

حرف الخاء المعجمة^(١)

٣٠٧ - خارجة بن زيد بن ثابت بن الضحاك بن زيد بن لوزان

ابن عمرو بن عبد عوف بن مالك بن النجار الأنصاري

الخزرجي النجاري المدني الفقيه

قال خارجة بن زيد بن ثابت :

إنه سمع زيد بن ثابت يقول : فقدت آية من سورة الأحزاب حين نسخت المصحف قد كنت أسمع رسول الله ﷺ يقرأها ، فالتستها فوجدتها عند خزيمه بن ثابت : [١٣٢ / ب] ﴿ من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ﴾^(٢) وألحقها في سورتها في المصحف .

وعن خارجة بن زيد عن عمه يزيد بن ثابت قال :

خرجنا مع رسول الله ﷺ إلى البقيع فرأى قبراً حديثاً فقال : ما هذا القبر ؟ قالوا : فلانة مولاة فلان . ماتت ظهراً وأنت قائل ، فكرهنا أن نوقظك ، قال : فقام رسول الله ﷺ فصفا خلفه وكبر عليها أربعاً ثم قال : لا يموتنَّ أحد ما دمت بين أظهركم إلا أذننوني . قال : وأظنه قال : فإن صلاتي له رحمة .

قال مصعب بن عبد الله :

كان خارجة بن زيد بن ثابت وطلحة بن عبد الله بن عوف في زمانها يستفتيان وينتهي الناس إلى قولهما ، ويقسمان المواريث بين أهلها من الدور والنخل والأموال ، ويكتبان الوثائق للناس .

(١) ابتدأ بـ « حرف الخاء المعجمة » بعد تركه فراغاً بقدر ثلثي الصفحة ١٣٢ / أ .

(٢) سورة الأحزاب ٣٣/٣٣ .

قال خارجة بن زيد :

رأيت في المنام كأني بنيت سبعين درجة ، فلما فرغت منها تهوت ، وهذه السنة لي سبعون سنة قد أكملتها ، فات فيها .

توفي خارجة بن زيد سنة تسع وتسعين ، وقيل : سنة مئة في خلافة عمر بن عبد العزيز .

قال رجاء بن حيوة :

يا أمير المؤمنين ، قدم قادم الساعة فأخبرنا أن خارجة بن زيد مات ، فاسترجع عمر وصفق بإحدى يديه على الأخرى وقال : ثلثة والله في الإسلام .

وكانت كنية خارجة أبا زيد ، وأمّه جميلة بنت سعد بن الربيع بن عمرو بن أبي زهر بن مالك بن امرئ القيس بن ثعلبة .

٣٠٨ - خارجة بن مصعب بن خارجة

أبو الحجاج الضبعي الخراساني السرخسي

رحل وسمع بدمشق وبمصر وبغيرهما .

حدث عن عباد بن كثير بسنده عن أبي هريرة : أن رسول الله ﷺ قال :
تنزل المعونة من السماء على قدر المؤنة ، وينزل الصبر على قدر المصيبة .

قال خارجة :

قدمت على الزهري وهو صاحب شرط لبعض بني مروان قال : فرأيتك ركب وفي يده حربا وبين يديه الناس وفي أيديهم [١٣٣ / أ] الكافر كويات ، قال : قلت : قبح الله ذا من عالم ، قال : فأنصرفت ولم أسمع منه ، ثم ندمت ، فقدمت على يونس ، فسمعت منه عن الزهري .

وكان خارجة يُرمى بالإرجاء ، وكان ضعيفاً ليس بشيء .

توفي سنة ثمان وستين ومئة وهو ابن ثمان وتسعين سنة .

٣٠٩ - خالد بن أسيد بن أبي العيص ابن أمية بن عبد شمس القرشي الأموي

له صحبة .

قيل :

إنه هو الذي تنسب إليه رحبة خالد بدمشق .

وأمه أروى بنت أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس .

وأسلم خالد بن أسيد يوم فتح مكة ، وكان فيه تيه شديد .

قال مصعب بن عبد الله :

زعموا أن رسول الله ﷺ نظر إلى خالد بن أسيد يتقاذف في مشيته فقال : اللهم زده

فخراً .

ومات خالد بمكة .

وفي رواية :

اللهم زده تيهاً .

قال :

فإن ذلك لقي ولده إلى اليوم .

وأسيد : السين مكسورة ، والياء ساكنة .

وقيل : إن خالد بن أسيد فقد يوم اليمامة .

٣١٠ - خالد بن برمك أبو العباس

وزير أبي العباس السفاح بعد أبي سامة حفص بن الخلال .

حدث خالد بن برمك : سمعت عبد الحميد بن يحيى كاتب بني أمية يروي بسنده عن زيد بن

ثابت ، كاتب الوحي قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

إذا كتبت فبين السين في ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ .

قال محمد بن منصور :

لم يكن لخالد بن برمك أخ إلا بني له داراً على قدر كفايته وأوقف على أولادهم من ماله ، وما كان لأحدهم ولد إلا من جارية هو وهبها له .

قال أبو بكر محمد بن خلف بن المرزبان :

هجا أبو سماعة المعيطي خالد بن برمك وكان إليه محسناً ، فلما ولي يحيى الوزارة دخل إليه أبو سماعة فبين دخل من المهنئين [١٣٣ / ب] فقال له : أنشدني الأبيات التي قلتها . قال : ما هي ؟ قال قولك : [من الحفيف] .

زُرْتُ بِحَيٍّ وَخَالِدًا مُخْلِصًا لِلَّهِ دِينِي فَاسْتَصَفَرَا بَعْضَ شَأْنِي
فَلَوْ أَنِّي أَلْحَدْتُ فِي اللَّهِ يَوْمًا وَلَوْ أَنِّي عَبَدْتُ مَا يَعْبُدَانِ
مَا اسْتَخَفَا فِيمَا أَظُنُّ بِشَأْنِي وَلَأُصْبِحْتُ مِنْهَا بِمَكَانٍ
إِنْ شَكَلِي وَشَكَلَ مَنْ جَحَدَ اللَّهَ وَأَيَاتِهِ لَمُخْتَلَفَانِ

قال أبو سماعة : ما أعرف هذا الشعر ولا من قاله . قال له يحيى : ما تملك صدقة إن كنت تعرف من قالها ؟ فحلف ، فقال يحيى : وامرأتك طالق ؟ فحلف .

فأقبل يحيى على الغساني ومنصور بن زياد ومن كان حاضراً في المجلس فقال : ما أحسبنا إلا وقد احتجنا أن نجد لأبي سماعة منزلاً وآلة وحريراً^(١) ومتاعاً ، يا غلام : ادفع له عشرة آلاف درهم وتحتاً^(٢) فيه عشرة أثواب فدفعت إليه .

فلما خرج تلقاه أصحابه يهتفونه ويسألونه عن أمره فقال : ما عسيت أن أقول إلا أنه ابن الزانية ، أبي إلا كرمأ .

فبلغت يحيى كلمته من ساعته ، فأمر برده ، فحضر فقال له : يا أبا سماعة لم تعرف

(١) الحرّيرُ بضم الحاء : أثاث البيت أو أردأ المتاع ؛ وبفتح الحاء : المرأة الضخمة الحاصرتين المسترخية اللحم

(القاموس) .

(٢) التخت : وعاء تصان فيه الثياب ، فارسي وقد تكلمت به العرب .

من هجانا ، لم تعرف من شتمنا ؟ قال له أبو سباعة : ما عرفته أيها الوزير ، حُسدت وكذب عليّ ، فنظر إليه يحيى ملياً ثم أنشأ يقول : [من الوافر]

إذا ما المرء لم يَخْدِشْ بِظُفْرِه
ولم يوجد له إن عَضَّ نَابُ
رَجَا فيه الغميرة من بَقَاها
وذَلَّلَ من مراتبِهِ الصَّعَابُ

قال أبو سباعة : كلا أيها الوزير ، ولكنه كما قال :^(١)

لَنْ يَبْلُغَ المجدَ أقوامٌ وإن شَرَفُوا
حتى يَذِلُّوا وإن عَزُّوا لأقوام
ويُشْتَمُّوا فترى الألوانَ مُسْفِرَةً
لاصْفَحَ ذُلٌّ ولكنَّ صَفْحَ أحلام

فتبسم يحيى وقال : إنا قد عذرناك ، وعلمنا أنك لم تدع مساوئ شيك [١٣٤ / أ] ،
ولؤم طبعك ، فلا أعدمك الله ما جَبَلَكَ عليه من مذموم أخلاقك ، ثم تمثل : [من
الوافر] .

مَنْ لَمْ تَتَّبِعْ أَخلاقَ قومٍ
يَضِيقُ بِهِمُ الفسحُ مِنَ البلادِ
إذا مسا المرء لم يُوجَدْ لبيباً
فليس اللَّبُّ عن قَدَمِ الولادِ

ثم قال : هو والله كما قال عمر بن الخطاب : المؤمن لا يُشْفَى غيظه .

ثم إن أبا سباعة هجا بعد ذلك سليمان بن أبي جعفر ، وكان إليه محسناً ، فأمر به
الرشيد فحلق رأسه ولحيته .

مات خالد بن برمك سنة خمس وستين ومئة ، ومولده [سنة]^(٢) تسعين ، وهو ابن
خمس وسبعين سنة .

(١) الشعر في ذيل أمالي القاضي ص ٤١ ، والعقد الفريد ٢٧٧/٢ وعبون الأخبار ٢٨٧/١ .

(٢) ما بين المعقوفين ليس في الأصل ، وأضيف ليلتئم الكلام .

٣١١ - خالد بن ثابت بن ظاعن بن العجلان بن عبد الله بن صبح
ابن والبة بن نصر بن صعصعة بن ثعلبة بن كنانة بن عمرو
ابن القين بن فهم الفهمي

تابعي من أهل الشام .

كان عمر بن الخطاب بعثه إلى بيت المقدس في جيش ، وعمر بن الخطاب بالجابية ،
فقاتلهم فأعطوه أن يكون لهم ما أحاط به حصنها على شيء يؤدونه ، ويكون للمسلمين
ما كان خارجاً منها . فقال خالد : قد بايعناكم على هذا إن رضي به أمير المؤمنين .
وكتب إلى عمر يخبره بالذي صنع الله له .

فكتب إليه : أن قف على حالك حتى أقدم عليك ، فوقف خالد على قتالهم ، وقدم
عمر مكانه ، ففتحوا له بيت المقدس على ما بايعه عليه خالد بن ثابت . قال : فبيت المقدس
يسمى فتح عمر بن الخطاب .

وعن خالد بن ثابت :

أن كعب الأحبار أوصاه وتقدم إليه عند خروجه مع عمرو بن العاص إلى مصر ألا
يقرب المكس ، ونهاه عن ذلك .

٣١٢ - خالد بن خلي أبو القاسم الكلاعي الحمصي

قاضي حص ، استقدمه المأمون إلى دمشق فولاه قضاء حص ، وكان قد وقع اختياره
على أربعة من الشيوخ بمحص : منهم يحيى بن صالح [١٣٤ / ب] الوحاظي ، وأبو اليان
الحكم بن نافع ، وعلي بن عياش ، وخالد بن خلي ، فأشخصوا إلى دمشق ، فأدخلوا على
المأمون رجلاً رجلاً ، فأول من دخل عليه أبو اليان الحكم بن نافع ، فسأله يحيى بن أكرم
وحادثه ، ثم قال له : يا حكم ، ما تقول في يحيى بن صالح ؟ قال : فقال له : أورد علينا
من هذه الأهواء شيئاً لا نعرفه . قال : فما تقول في علي بن عياش ؟ قال : قلت : رجل
صالح ، لا يصلح للقضاء . قال : فما تقول في خالد بن خلي ؟ فقال : أنا أقرأته القرآن .
فأمر به فأخرج .

ثم أدخل يحيى بن صالح وحادثه ثم قال له : يا يحيى ، ما تقول في الحكم بن نافع ؟
قال : شيخ من شيوخنا ، مؤدب أولادنا ، قال : فما تقول في علي بن عياش ؟ فقال : رجل
صالح لا يصلح للقضاء . قال : فما تقول في خالد بن خلي قال : عني أخذ العلم وكتب
الفقه . قال : فأمر به فأخرج .

ثم دعي علي بن عياش ، فدخل عليه ، فسأله وحادثه ساعة ثم قال له : يا علي ،
ما تقول في الحكم بن نافع ؟ قال : فقلت له : شيخ صالح يقرأ القرآن ، قال : فما تقول في
يحيى بن صالح ؟ قال : أحد الفقهاء . قال : فما تقول في خالد بن خلي ؟ قال : رجل من
أهل العلم ، ثم أخذ يبيكي ، فكثر بكاءه ، ثم أسر به فأخرج .

ثم دخل عليه خالد بن خلي : فسأله وحادثه ساعة ثم قال له : ما تقول في الحكم بن
نافع ؟ فقال : شيخنا وعالمنا ومن قرأنا عليه القرآن وحفظنا به .

قال : فما تقول في يحيى بن صالح ؟ قال : فقلت : أحد فقهاءنا ومن أخذنا عنه العلم
والفقه .

قال : فما تقول في علي بن عياش ؟ قال : رجل من الأبدال ، إذا نزلت بنا نازلة
سألناه فدعا الله فكشفها ، فإذا أصابنا القحط واحتبس عنا المطر سألناه ، فدعا الله فأسقانا
الغيث .

قال : ثم عد يحيى بن أكثم إلى ستر رقيق بينه وبين المأمون ، رفعه فقال له المأمون :
يا يحيى ، هذا يصلح للقضاء فوِّله . قال فأمر بالخلع فخلعت عليه ، وولاه القضاء .

وعن ابن عباس :

أنه تمارى والحر بن قيس بن حصن الفزاري في صاحب موسى ، فربها أبي بن
كعب ، فدعاه ابن عباس فقال : إني تماريت أنا وصاحبي هذا في صاحب موسى الذي سأل
السبيل إلى [١٣٥ / أ] لُقيته ، هل سمعت رسول الله ﷺ يذكر شأنه ؟

فقال : إني سمعت رسول الله ﷺ يذكر شأنه يقول :

بينما موسى في ملأ من بني إسرائيل إذ جاءه رجل فقال : تعلم أحدا أعلم منك ؟ قال
موسى : لا ، فأوحى الله إلى موسى ، بل عبدنا خضر ، فسأل السبيل إلى لقيه ، فجعل الله له

الحوت آية ، وقيل له : إذا فقدت الحوت فارجع فإنك ستلقاه ، فكان موسى يتبع أثر الحوت في البحر ، فقال فتي موسى لموسى ﴿ أرأيت إذا أويئنا إلى الصخرة ، فإنني نسيت الحوت ، وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره ﴾^(١) قال موسى ﴿ ذلك ما كنا نبغي فارتدا على آثارهما قصصاً ﴾^(٢) فوجدا خضراً ، فكان من شأنها ، ما قص الله في كتابه .

٣١٣ - خالد بن دهقان القرشي مولاهم

من أهل دمشق .

روى عن عبد الله بن زكريا قال : سمعت أم الدرداء تقول : سمعت أبا الدرداء يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : كل ذنب عسى الله أن يغفره إلا من مات مشركاً ، أو مؤمناً قتل مؤمناً متعمداً .

قال خالد بن دهقان : قال هاني بن كعثوم : سمعت محمود بن ربيعة يحدث عن عبادة بن الصامت أنه قال : سمعته يحدث عن رسول الله ﷺ أنه قال :

من قتل مؤمناً ثم اغتبط بقتله لم يقبل الله منه صُرفاً ولا عدلاً^(٣) .

قال خالد : سألت يحيى بن يحيى عن « اغتبط بقتله » قال : هم الذين يقتلون في الفتنة ، فيقتل أحدهم فيرى أنه على هدى ، لا يستغفر الله منه أبداً .

كان خالد بن دهقان ثقة .

(١) سورة الكهف ٦٥/١٨

(٢) سورة الكهف ٦٦/١٨

(٣) الصُرف : التوبة ، والعدل : (النظير والمثيل والفداء . وقيل : الصُرف : النافلة ، والغدال : الفريضة .

اللسان (صرف) .

٣١٤ - خالد بن رباح

قيل : إن كنيته أبو رُوَيْحَة ، وهو أخو بلال بن رباح مؤذن سيدنا [١٣٥ / ب] رسول الله ﷺ ، له صحبة ، سكن داريا .

عن أم وبرة بنت الحارث قالت :

جئنا رسول الله ﷺ يوم فتح مكة ، وهو نازل بالأبطح ، وقد ضربت عليه قبة حمراء ، فبايعناه واشترط علينا ، قالت : فتحن كذلك ، إذ أقبل سهيل بن عمرو أحد بني عامر بن لؤي كأنه جل أورك ، فلقبه خالد بن رباح أخو بلال بن رباح ، وذلك بعد ما طلعت الشمس ، فقال : ما منعك أن تعجل الغدو على رسول الله ﷺ إلا النفاق ، والذي بعثه بالحق ، لولا شيء لضربت بهذا السيف فلحتك^(١) ، وكان رجلاً أعلم^(٢) .

فانطلق سهيل إلى رسول الله ﷺ فقال : ألا ترى ما يقول لي هذا العبيد ؟ فقال النبي ﷺ : دعه ، فعسى أن يكون خيراً منك ، فالتمه فلا تحدّه^(٣) . وكانت هذه أشد عليه من الأولى .

روى عمر بن ميمون عن أبيه :

أن أخوا بلال كان ينتمي في العرب فيزعم أنه منهم ، فخطب امرأة من العرب فقالوا : إن حضر بلال زوجناك قال : فحضر بلال فقال : أنا بلال بن رباح ، وهذا أخي ، وهو امرؤ سوء ، سيئ الخلق ، فإن شئتم أن تزوجوه فزوجوه ، وإن شئتم أن تدعوا فدعوا ، فقالوا : من تكن أخاه تزوجه ، فزوجوه .

قال آدم بن علي : سمعت أخوا بلال مؤذن رسول الله ﷺ يقول :

الناس ثلاث ثلاث ، فسالم وغانم وشاجب . فالسالم : الساكت ، والغانم : الذي يأمر بالخير وينهى عن المنكر ، والشاجب : الناطق بالحنا والمعين على الظلم .

(١) الأفلح : مشقوق الشفة السفلى .

(٢) الأعلم : مشقوق الشفة العليا .

(٣) تحدّه : تنغضيه .

قال أبو عبيد :

هكذا في الحديث ، والشاجب الآثم الهالك ، وهو يرجع إلى هذا .

قال أبو مليكة :

قدم عمر بن الخطاب رضي الله عنه مكة ، فكان يتوضأ بأجياد ، فذهب يوماً إلى حاجته ، فلقى طحبل بن رباح أخا بلال بن رباح فقال : من أنت ؟ فقال : أنا طحبل بن رباح [١٣٦ / أ] قال : لا بل أنت خالد بن رباح .

رباح : براء مفتوحة وباء واحدة .

واستعمله عمر على الأردن .

وقيل : إن أبا رويحة أخو بلال في الإسلام ، أخى بينهما سيدنا رسول الله ﷺ ، لم يكن أخاه في النسب .

قال عبد الجبار بن عبد الله بن محمد الخولاني :

وقد قيل : إن الذي يحلب قبر خالد بن رباح أخى بلال ، والله أعلم .

٣١٥ - خالد بن ربيعة بن مزيث بن حارثة بن ناضرة بن عمرو

ابن سعد بن علي بن رهم بن رباح بن يشكر

ابن عدوان الجدلي

قيل :

إن له صحبة ، وشهد فتح مدينة العذراء^(١) ، وشهد فتح دمشق .

روى معبد بن خالد الجدلي قال :

دخلت مسجداً فإذا فيه شيخ يتفلى ، فسلمت عليه فرد ، وجلست إليه فقلت : من أنت يا عم ؟ قال : من أنت يابن أخي ؟ فقلت : أنا معبد بن خالد الجدلي ، فقال : مرحباً بك ، قد عرفت أباك وكان معي بدمشق ، وإني وأبوك لأول فارسين في المسلمين وقفنا على باب عذراء ، مدينة بالشام .

(١) العذراء : بلدة بالشام ، وهي موضع على مسيرة بريد من دمشق . (معجم البلدان ٤ / ٩١) .

فقلت : من أنت ؟ قال : أنا أبو شريحة الغفاري صاحب رسول الله ﷺ .

فقلت : حدثني عن رسول الله ﷺ .

فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

يحشر رجلان من مزينة هما آخر الناس محشراً ، يقبلان من جبل حتى يأتيا معالم الناس ، فيجدان الأرض وحوشاً حتى يأتيا المدينة ، فإذا جاء قالا : أين الناس ؟ فلا يريان أحداً ، فيقول : أحدهما لصاحبه : الناس في دورهم ، قال : فيدخلان الدور فإذا ليس فيها أحد ، وإذا على الفرش الثعالب والسنانير فيقولان : أين الناس ؟ فيقول أحدهما لصاحبه : الناس في المسجد فيأتيان المسجد فلا يجدان فيه أحداً ، فيقولان : أين الناس ؟ فيقول أحدهما : أراهم في السوق ، شغلتهم الأسواق ؛ فيخرجان حتى يأتيا السوق [١٣٦ / ب] فلا يجدان فيها أحداً ، فينطلقان حتى يأتيا المدينة ، فإذا عليها ملكان ، فيأخذان بأرجلهما إلى أرض المحشر ، فهما آخر الناس حشراً .

٣١٦ - خالد بن روح بن السري بن أبي حجير

أبو عبد الرحمن الثقفي الدمشقي

روى عن أبي النضر إسحاق بن إبراهيم بسنده عن عائشة زوج النبي ﷺ :

أن رسول الله ﷺ كان يصلي بعد العتمة إحدى عشرة ركعة ، يسلم من كل ثنتين ويوتر بواحدة ، فإذا سكنت المؤذن من الأولى ركع ركعتي الفجر ، ثم اضطجع على شقه الأيمن حتى يأتيه المؤذن للصلاة .

وحدث عن إبراهيم بن هشام بن يحيى الغساني بسنده عن عائشة قالت :

لو رأى رسول الله ﷺ من النساء ما نرى لمنعهن المساجد كما منعت نساء بني

إسرائيل .

توفي خالد بن أبي حجير بدمشق سنة ثمانين ومئتين .

٣١٧ - خالد بن الريان المحاربي مولاهم

وَلِيَّ الْحَرَسِ لِعَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ وَالْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَسُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ .

كان عمر بن عبد العزيز ينهى سليمان عن قتل الخوارية ويقول : ضمنهم الجبوس حتى يحدثوا توبة ، فأتي سليمان بمروري مستقتل ، فقال له سليمان : إيه . قال : إيه نزع لحبيك يا فاسق ابن الفاسق . قال سليمان : علي بعمر بن عبد العزيز ، فلما أتي عمر عاود سليمان الخروري فقال له : ما تقول ؟ قال : وماذا أقول يا فاسق ابن الفاسق ؟

قال سليمان لعمر : يا أبا حفص ، ماذا ترى عليه ؟ قال : فسكت عنه . فقال : عزمت عليك لتخبرني ماذا ترى عليه ؟ قال : أرى عليه أن تشته كما شتكت . قال سليمان : ليس إلا ؟ فأمر به ، فضربت عنقه ، وقام سليمان ، وخرج عمر .

فتبعه خالد بن الريان صاحب حرس سليمان بن عبد الملك . [١٣٧ / أ] فقال : يا أبا حفص ، تقول لأمر المؤمنين : ما أرى عليه إلا أن تشته كما شتكت ؟ والله ، لقد كنت متوقفاً أن يأمرني بضرب عنقك ، قال : لو أمرك لفعلت ؟ قال : إي والله لو أمرني لفعلت .

فلما أفضت الخلافة إلى عمر جاء خالد بن الريان فقام مقام صاحب الحرس ، وكان قبل ذلك على حرس الوليد وعبد الملك ، فنظر إليه عمر فقال : يا خالد ضع هذا السيف عنك ، اللهم إني قد وضعت لك خالد بن الريان ، اللهم لا ترفعه أبداً .

ثم نظر عمر في وجوه الحرس فدعا عمرو بن المهاجر الأنصاري فقال : والله إنك لتعلم يا عمرو أنه ما بيني وبينك قرابة إلا قرابة الإسلام ، ولكني قد سمعتك تكثر تلاوة القرآن ، ورأيتك تصلي في موضع تظن أن لا يراك أحد ، فرأيتك تحسن الصلاة ، خذ هذا السيف قد وليتكَ حرسِي .

وكان خالد بن الريان سيافاً يقوم على رؤوس الخلفاء ، فلما استخلف عمر عزله وقال : إني أذكر بأَوْه^(١) وهيبته ، اللهم إني أضعه لك فلا ترفعه أبداً .

(١) بأى يتأى على أصحابه : إذا زُهي عليهم واقتخر ، وإن فيه لباً وزهواً .

قال نوفل بن القُرَاط :

ما رأيت شريفاً حَمَلَ ذكره حتى لا يذكر^(١) مثله ، إن كان الناس ليقولون : ما فعل خالد أحي أو قد مات ؟

وفي رواية أخرى :

أن خالد بن الريان لما قدم على عمر بن عبد العزيز حين استخلف قال لما رآه من بعيد : أترون هذا المقبل ؟ والله إن كنت لأسير في موكب الوليد وسليمان ولي من قرابته ما لي ، فيلقي دابتي في الوحل ويركب الجَدَدَ^(٢) ، فعرفت النفس أنه لغيري أشد احتقاراً ، اللهم إني أريد أن أضعه لك اليوم فلا ترفعه .

فلما دنا فسلم ، قال : إنك قد قضيت من هذا السيف وطراً ، فتفرغ لنفسك ، وانصرف إلى أهلِكَ ، وخذ يا غلام سيفه .

قال : أنشدك الله ، يا أمير المؤمنين ، وإن هذا لم يكن رجائي ، قال : أو خَوْفَكَ . فعزله ، فلم يزل بشرٌ حتى مات .

٣١٨ - خالد بن زياد بن جرو
أبو عبد الرحمن الأزدي الترمذي

[١٣٧/ب]

حدث عن نافع عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ :
صلاة الليل مثنى مثنى ، فإذا خشيت الصبح فأوتر بركعة .

وقال رسول الله ﷺ :

لا ينبغي لامرئ ذي وصية بيت ليلتين إلا ووصيته مكتوبة .

(١) « يذكر » غير واضحة في المتن ، وكتبت في الهامش ، وفوقها كلمة « بيانه » .

(٢) الجَدَد : الأرض الغليظة المستوية ، أو ما استرق من الرمل .

٣١٩ - خالد بن زياد

حدث عن زهير بن محمد المكي عن نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال :
ثلاثة لا ينبغي لأحد أن يردهن : اللين والدهن والوسادة .

٣٢٠ - خالد بن زيد بن كليب

ابن ثعلبة بن عبد عمرو بن عوف بن غنم بن مالك بن
النجار بن ثعلبة بن الخزرج أبو أيوب الأنصاري الخزرجي

مضيف سيدنا رسول الله ﷺ وصاحبه .

روى أبو أيوب الأنصاري عن رسول الله ﷺ أنه قال :

لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال ، يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا ،
وخيرهما الذي يبدأ بالسلام .

وعن أبي أيوب أن رسول الله ﷺ قال له :

اكنم الخطبة ، ثم توضاً فأحسن وضوءك ، ثم صل ما كتب الله لك ، ثم احمد ربك
ومجده ، ثم قل : اللهم تقدر ولا أقدر ، وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب ، فإن رأيت لي في
فلانة - تميمها باسمها - خيراً في ديني ودنياي وآخرتي فأقدرها لي ، وإن كان غيرها خيراً لي
منها في ديني ودنياي وآخرتي فامض لي أو قال : أقدرها لي .

شهد أبو أيوب مع سيدنا رسول الله ﷺ بدرأ والعقبة الثانية وبايع ، وأحداً والخندق
والمشاهد كلها ، وقدم دمشق في إمارة معاوية ، ومات [١٢٨ / أ] بأرض الروم سنة
خمين .

وقيل : توفي بالقسطنطينية عام غزا يزيد بن معاوية ، سنة ثنتين وخمين ، وقبره
بأصل سور المدينة .

وجاءه يزيد فأله : ما حاجتك ؟ قال : تعمق حفرتي وتُعَبِّي^(١) قبري ما استطعت .

قال محمد بن سيرين في اسم النجار :

وهو تم الله بن ثعلبة ، قال : إنما سمي النجار لأنه اختتن بقدم ، وقيل : لأنه نجر وجه رجل بقدم .

وأخى سيدنا رسول الله ﷺ بين أبي أيوب ومصعب بن عمير ، ونزل رسول الله ﷺ على أبي أيوب حين رحل من قباء إلى المدينة .

وقدم مصر لغزو البحر سنة ست وأربعين ، وحضر مع علي بن أبي طالب عليه السلام حرب الخوارج بالنهر وان ، وورد المدائن في صحبته ، وعاش بعد ذلك زمناً طويلاً حتى مات ببلاد الروم غازياً في خلافة معاوية .

حدث عبد الله بن عمر قال : قال أهل المدينة لرسول الله ﷺ :

ادخل المدينة راشداً مهدياً ، قال : فدخل رسول الله ﷺ المدينة ، فخرج الناس فجعلوا ينظرون إلى رسول الله ﷺ ، كلما مر على قوم قالوا : يا رسول الله ههنا ، فقال رسول الله ﷺ : دعوها ، فإنها مأمورة ، يعني ناقته ، حتى بركت على باب أبي أيوب الأنصاري .

قال أبو أيوب :

إن رسول الله ﷺ نزل في بيتنا الأسفل ، وكنت في الغرفة ، فأهريق ماء في الغرفة ، فقامت أنا وأم أيوب بقطيفة لنا تتبع الماء شفقاً أن يخلص إلى رسول الله ﷺ ، فنزلت إلى رسول الله ﷺ وأنا مشقوقة ، فقلت : يا رسول الله لا ينبغي أن أكون فوقك ، انتقل إلى الغرفة . فأمر رسول الله ﷺ بمتاعه فنقل ، ومتاعه قليل ، فقلت : يا رسول الله ، كنت ترسل إلي (٢٨) بـ / بالطعام فأنظر ، فإذا رأيت أثر أصابعك وضعت يدي فيه ، حتى كان هذا الطعام الذي أرسلت به إلي ، فنظرت فيه فلم أرفيه أثر أصابعك . فقال رسول الله ﷺ :

(١) تعمى : تهيئ .

أجل إن فيه بطلاً ، وكرهت أن أكله من أجل الملك الذي يأتيني ، وأما أنتم فكلوه .

قال عبادة بن الصامت :

خلوت برسول الله ﷺ فقلت : أي أصحابك أحب إليك حتى أحب من تحب كما تحب ؟ قال : اكنم علي يا عبادة حياتي ، فقلت : نعم ، فقال : أبو بكر ، ثم عمر ثم علي ثم سكت ، فقلت : ثم من يا نبي الله ؟ قال : من عسى أن يكون بعد هؤلاء إلا الزبير وطلحة وسعد وأبو عبيدة ومعاذ وأبو طلحة وأبو أيوب وأنت يا عبادة وأبي بن كعب وأبو الدرداء وابن مسعود وابن عوف وابن عفان ، ثم هؤلاء الرهط من الموالي : سلمان وصهيب وبلال وسالم مولى أبي حذيفة ، هؤلاء خاصتي ، وكل أصحابي عليّ كريم حبيب إليّ وإن كان عبداً حبشياً .

قال : قلت : لم يذكر حمزة ولا جعفر ؟ قال عبادة : إنها كانا أصيبا يوم سألت عن هذا ، إنما كان بأخرة ، أو كما قال .

وعن ابن عباس قال :

لما أراد رسول الله ﷺ أن يخرج من خير قال القوم : الآن نعلم : أسرية صفية أم امرأة ؟ فإن كانت امرأة فإنه سيحببها وإلا فهي سرية ، فلما خرج أمر بستر فستر دونها ؛ فعرف الناس أنها امرأة ، فلما أرادت أن تتركب أدنى فخذها منها لتركب عليها ، فأنت ووضعت ركبتها على فخذها ، ثم حملها .

فلما كان الليل نزل فدخل الفسطاط ، ودخلت معه ، وجاء أبو أيوب فبات عند الفسطاط معه السيف واضع رأسه على الفسطاط .

فلما أصبح رسول الله ﷺ سمع الحركة فقال : من هذا ؟ فقال : أبو أيوب ، فقال : ما شأنك ؟ قال : يا رسول الله ، جارية شابة [١٣٩ / أ] حديثه عهد بعرس ، وقد صنعت بزوجها ما صنعت فلم أمنها ، قلت : إن تحركت كنت قريباً منك ، فقال رسول الله ﷺ : رحمك الله أبا أيوب ، مرتين .

وعن سعيد بن المسيب :

أن أبا أيوب أخذ عن لحية النبي ﷺ شيئاً ، فقال : لا يصيبك سوء يا أبا أيوب .

وعن أم أيوب أنها قالت لأبي أيوب :

ألا تسمع ما يقول الناس في عائشة ؟ قال : بلى ، وذلك الكذب ، أفكنت يا أم أيوب فاعلة ذلك ؟ قالت : لا والله ، قال : فعائشة والله خير منك .

فلما نزل القرآن وذكر أهل الإفاك قال الله عز وجل : ﴿لولا إذا سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيراً ، وقالوا : هذا إفاك مبين﴾^(١) يعني أبا أيوب حين قال لأم أيوب ، ويقال : إنما قالها : أبي بن كعب .

وعن علي بن مدرك قال :

رأيت أبا أيوب ينزع خفيه فقبل له : فقال : رأيت النبي ﷺ يمسخ ، ولكن حبيب إلي الوضوء .

وعن ابن سيرين :

أن أبا أيوب كان يصلي بعد العصر ركعتين ، فنهاه زيد بن ثابت فقال : إن الله لا يعذبي على أن أصلي ، ولكن يعذبي أن لا أصلي ، فقال : إني آمرك بهذا ، وأنا أعلم أنك خير مني ، ما عليك بأس أن تصلي ركعتين بعد العصر ، ولكن أخاف أن يراك من لا يعلم فيصل في الساعة التي حرم فيها الصلاة .

وعن عاصم قال :

أم أبو عبيدة بن الجراح قوماً - وقال غيره : أو أبو أيوب مرة - فلما انصرف قال : ما زال الشيطان بي أنفأ حتى أريت أن لي فضلاً على من خلفي ، لا أؤم أبداً .

قال محمد بن كعب القرظي :

كان أبو أيوب يخالف مروان ، فقال له مروان : ما يحملك على هذا ؟ قال : إني رأيت رسول الله ﷺ يصلي الصلوات فإن وافقته وافقناك ، وإن خالفته خالفناك .

وعن أبي أيوب الأنصاري قال :

غزونا حتى انتهينا إلى المدينة مدينة [١٣٩ / ب] قسطنطينية فإذا قاص يقول : من

(١) سورة النور ١٢/٢٤ .

عمل عملاً من أول النهار عرض على معارفه إذا أمسى من أهل الآخرة ، ومن عمل عملاً من آخر النهار عرض على معارفه إذا أصبح من أهل الآخرة ، فقال له أبو أيوب : انظر ما تقول ، قال : والله إن ذلك لكذلك ، فقال : اللهم لا تقضني عند عبادة بن الصامت ولا عند سعد بن عبادة فيما علمت بعدهما ، قال القاص : والله ما كتب الله ولايته لعبد إلا ستر عليه عورته وأثني عليه بأحسن عمله .

قال أبو زبيد :

دخلت أنا ونوف البكالي ورجل آخر على أبي أيوب الأنصاري وقد شكا ، فقال نوف : اللهم عافه واشفه ، قال : لا تقولوا هذا ، وقولوا : اللهم ، إن كان أجله عاجلاً فاغفر له وارحمه ، وإن كان أجلاً فعافه واشفه وآجره .

وعن أبي أيوب الأنصاري قال :

من أراد أن يكثر عمله وأن يعظم حله فليجالس غير عشيرته .

قال شعبة :

قلت للحكم بن عتيبة : شهد أبو أيوب مع علي بصفين ؟ قال : لا ، ولكن شهد معه قتال أهل النهر .

وعن أبي صادف قال :

قدم أبو أيوب الأنصاري العراق ، فأهدت له الأزد جزراً^(١) ، فبعثوا بها معي فدخلت فسلمت عليه وقلت له : يا أبا أيوب قد كرمك الله بصحبة نبيه ﷺ ونزوله عليك ، فإني أراك تستقبل الناس تقاتلهم ، تستقبل هؤلاء مرة وهؤلاء مرة ؟ ، فقال : إن رسول الله ﷺ عهد إلينا أن نقاتل مع علي الناكثين فقد قاتلناهم ، وعهد إلينا أن نقاتل معه القاسطين فهذا وجهنا إليهم ، يعني معاوية وأصحابه ، وعهد إلينا أن نقاتل مع علي المارقين فلم أرهم بعد .

وعن حبيب بن أبي ثابت :

أن أبا أيوب أتى معاوية فشكا إليه أن عليه ديناً ، فلم ير منه ما يحب ، ورأى كراهيته .

(١) الجزر : الشاة السمينة واحدها جزرة ، والجزر ما يذبح من الشاة ذكراً كان أو أنثى .

فقال : سمعت رسول الله [١٤٠ / أ] ﷺ يقول :

إنكم سترون أثره قال : فأني شيء قال لكم ؟ قال : قال : اصبروا ، قال : فاصبروا .
قال ، فقال : والله لا أسألك شيئاً أبداً .

وقدم البصرة فنزل على ابن عباس ففرغ له بيته ، فقال : لأصنعن بك كما صنعت
برسول الله ﷺ ، قال : كم عليك من الدين ؟ قال : عشرون ألفاً . قال : فأعطاه أربعين
ألفاً وعشرين مملوكاً ، وقال : لك مافي البيت كله .

قال أسلم أبو عمران مولى لكندة :

كنا بمدينة الروم ، فأخرجوا إلينا جمعاً عظيماً من الروم ، وخرج إليهم مثله أو أكثر ،
وعلى أهل مصر عقبة بن عامر صاحب رسول الله ﷺ ، فحمل رجل من المسلمين على صف
الروم حتى دخل فيهم ، فصاح به الناس وقالوا : سبحان الله ، يلقي بيده إلى التهلكة .

فقام أبو أيوب الأنصاري صاحب رسول الله ﷺ فقال : أيها الناس إنكم تأولون هذه
الآية على هذا التأويل ، وإنما نزلت هذه الآية فينا معاشر الأنصار ، إنما أعز الله الإسلام
وكثر ناصريه ، قلنا بعضنا لبعض سراً من رسول الله ﷺ : إن أموالنا قد ضاعت ، وإن الله
قد أعز الإسلام وكثر ناصريه ، فلو أقننا في أموالنا فأصلحنا ما ضاع منها ، فأنزل الله عز
وجل على نبيه ﷺ يرد علينا ما قلنا ۖ وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة
وأحسنوا إن الله يحب المحسنين ﴿١﴾ فكانت التهلكة الإقامة في أموالنا وإصلاحها وتركنا
الغزو .

قال : وما زال أبو أيوب شاخصاً في سبيل الله حتى دفن بأرض الروم .

قال أبو ظبيان :

غزا أبو أيوب الروم فرض ، فلما حضر قال : إذا أنا مت فاحملوني فإذا صافقتم العدو
فادفوني تحت أقدامكم .

(١) سورة البقرة ١٩٥/٢

وسأحدثكم حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ ، لولا حالي هذه ما حدثتكموه ، سمعت رسول الله ﷺ [١٤٠ / ب] يقول :

من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة .

وفي حديث آخر مختصراً :

أن أبا أيوب لما حضره الموت دعا أصحاب النبي ﷺ والناس ، ومعهم عمرو بن العاص ، فقال : إذا أنا قبضت فلتركب الخيل بالسلاح والرجال ، ثم سيروا حتى تلقوا العدو فيردوكم حتى لا تجدوا متقدماً ، فإذا فعلتم ذلك ، فاحفروا لي قبراً ثم ادفنوني ثم سووه ، فلتطأ الخيل والرجال عليه حتى يستوي فلا يعرف مكانه ، فإذا رجعت فأخبروا الناس أن نبي الله ﷺ أخبرني أنه :

لا يدخل النار أحد يقول لا إله إلا الله .

توفي أبو أيوب بالقسطنطينية سنة خمس وخسين في غزاة يزيد بن معاوية للقسطنطينية .

وقيل : في سنة ثنتين وخسين^(١) ، وقيل : سنة خمسين^(٢) .

قال أبو عمران :

لم يزل أبو أيوب يجاهد في سبيل الله حتى دفن بالقسطنطينية .

ويقال :

إن الروم يتعاهدون قبره ويرمونه ويستسقون به إذا قحطوا .

ولما توفي دفن مع سور المدينة وبني عليه ، فلما أصبحوا أشرف عليهم الروم فقالوا : يا معشر العرب ، قد كان لكم الليلة شأن فقالوا : مات رجل من أكابر أصحاب نبينا ﷺ ، ووالله ، لئن نبش لا صُربَ بنا قوس في بلاد العرب ، فكان الروم إذا أحلوا كشفوا عن قبره فأمطروا .

(١-٢) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل .

قال أبو سعيد المعيطي وغيره :

إن أهل القسطنطينية قالوا ليزيد ومن معه : ماهذا ؟ ننبشه غداً . قال يزيد : هذا صاحب نبينا ﷺ ، أوصى بهذا لئلا يكون أحد من المجاهدين ومن مات في سبيل الله أقرب إليكم منه ، لأن فعلتم لأنزلن كل حبيش بأرض العرب ، ولأهدمن كل كنيسة .

قالوا : إنما أردنا أن نعرف مكانه منكم ، لنكرمنه لصحبته ومكانه .

قال : فبنوا عليه قبة بيضاء ، وأسرجوا عليه قنديلاً .

قال : أبو سعيد^(١) :

وأنا دخلت عليه القبة في سنة مئة ورأيت قنديلها ، فعرفت أنه لم يزل يسرج حتى نزلنا بهم .

٣٢١ - خالد بن سالم

[١٤١/أ]

كان في صحابة عمر بن عبد العزيز ، وبعثه إلى البصرة ينظر في أمر فارس .

كتب عمر بن عبد العزيز إلى عدي بن أرطاة :

بلغني أن عمالك بفارس يخرصون^(٢) الثار على أهلها ، ثم يقومونها بسعر دون سعر الناس الذي يتبايعون به ، فيأخذونه ورقاً على قيمتهم التي قوّموا ، وأن طوائف من الأكراد يأخذون العشر من الطريق ، ولو علمت أنك أمرت بشيء من ذلك أو رضيت به بعد علمك به ما ناظرتك^(٣) إن شاء الله بما تكره ، وقد بعثت بشر بن صفوان وعبد الله بن عجلان وخالد بن سالم ينظرون في ذلك ، فإن وجدوه حقاً ردوا إلى الناس الثمن الذي أخذ منهم ، وأخذوا بسعر ما باع أهل الأرض غلتهم ، ولا يدعون شيئاً مما بلغني إلا نظروا فيه ؛ فلا تعرض لهم .

(١) « أبو سعيد » مستدركة في هامش الأصل .

(٢) يخرصون الثار : يخرزون ماعلى الشجر من الثار .

(٣) ماناظرتك : لم أبطئ عنك .

٣٢٢ - خالد بن سالم

حدث عن مالك بن أنس قال :

كنا عند مالك بن أنس ، فأتاه رجل فقال : يا أبا عبد الله ، خطب إليّ قَدْرِي ، أفأزوجه ؟ فقال مالك : ﴿ ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو أعجبكم ﴾^(١)

٣٢٣ - خالد بن سعيد بن العاص بن أمية الأموي

له صحبة ، وهو قديم الإسلام ، استعمله النبي ﷺ على صنعاء اليمن ، ووجهه أبو بكر الصديق أميراً على جيش في فتح الشام ، فواقع الروم بمرج الصُفْر^(٢) ، فقيل : إنه قتل به ، وقيل : لم يقتل به ، وبقي حتى شهد اليرموك .

حدث خالد بن سعيد بن العاص :

وكان من مهاجرة الحبشة هو وأخوه عمرو ، فلما قدموا على رسول الله ﷺ تلقاهم حين دنوا منه ، وذلك بعد بدر بعام ، فحزنوا ألا يكونوا شهدوا بدرأ .

قال : فقال رسول الله ﷺ :

وما تحزنون ؟ إن للناس هجرة واحدة ولكم هجرتان ، هاجرتم حين خرجتم إلى صاحب الحبشة ، ثم جئتم من عند صاحب الحبشة مهاجرين إليّ .

حدثت أم خالد [ب / ١٤١] بنت خالد بن سعيد بن العاص قالت :

لما كان قبيل مبعث النبي ﷺ ، بينا خالد بن سعيد ذات ليلة نائم ، قال : رأيت كأنه غشيت مكة ظلمة حتى لا يبصر امرؤ كفه ، فبينما هو كذلك . إذ خرج نور ثم علا في السماء فأضاء في البيت ثم أضاءت مكة كلها ، ثم إلى نجد ثم إلى يثرب ، فأضاءها حتى إني لأنظر إلى البسر^(٣) في النخل .

(١) سورة البقرة : ٢٢١/٢ .

(٢) مرج الصُفْر : موضع بدمشق (معجم البلدان ٥ / ١٠١) .

(٣) البسر : التمر قبل إرطابه . الواحدة بسرة ، وأوله طلع ثم خلال ثم نلج ثم بشر ثم رطب ثم تمر .

قال : فاستيقظت فقصصتها على أخي عمرو بن سعيد وكان جزل الرأي^(١) فقال :
يا أخي ، إن هذا الأمر يكون في بني عبد المطلب ، ألا ترى أنه خرج من حفيرة أبيهم ؟
قال خالد : فإنه لما هداني الله به إلى الإسلام .

قالت أم خالد : فأول من أسلم أبي ، وذلك أنه ذكر رؤياه لرسول الله ﷺ فقال :
يا خالد ، أنا والله ذلك النور ، وأنا رسول الله ، فقص عليه ما بعثه الله به ، فأسلم خالد
وأسلم عمرو بعده .

وفي حديث آخر بمعناه :

وسمعت قائلاً يقول في الضوء : سبحانه سبحانه تمت الكلمة ، وهلك ابن مارد بهضبة
الحصا بين أدزج^(٢) والأكمة^(٣) ، سعدت هذه الأمة ، جاء نبيّ الأمين ، وبلغ الكتاب أجله ،
كذبت هذه القرية ، تعذب مرتين ، تتوب في الثالثة ، ثلاث بقيت ، ثنتان بالشرق وواحدة
بالمغرب .

فقصها خالد بن سعيد على أخيه عمرو بن سعيد فقال : لقد رأيت عجباً وإني لأرى
هذا أمراً يكون في بني عبد المطلب إذ رأيت النور خرج من زمزم .

قال محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان :

كان إسلام خالد^(٤) بن سعيد بن العاص^(٥) قديماً ، وكان أول إخوته ، أسلم وكان بدء
إسلامه أنه رأى في النوم أنه أوقف على شفر^(٦) النار ، فذكر من سعتها ما الله به أعلم ، ويرى
في النوم كأن أباه يدفعه فيها ، ويرى رسول الله ﷺ أخذاً بحقّونه^(٧) لا يقع ، ففزع من
نومه فقال : أحلف بالله إن هذه لرؤيا .

(١) جزل الرأي : صار ذا رأي جيد النطق ، فُصِحَ ومَثَن .

(٢) أدزج : بلد بجنوب جرباء بالشام . وهو من نواحي البلقاء وعمان مجاورة لأرض الحجاز (معجم البلدان ١ /

(٣) الأكمة : موضع قرب الحاجر ، وهو قرب زبيد كما في القاموس والتاج .

(٤ - ٤) مابين الرقين مستدرك في هامش الأصل .

(٥) الشفر : واحد الأشفار ، وهي حرف كل شيء .

(٦) حقّونه : الحصر والإزار ومشد الإزار .

فلقي أبا بكر بن أبي قحافة فذكر ذلك له ، فقال أبو بكر : أريد به خير ، هذا رسول الله ﷺ فاتبعه ، فإنك ستبعبه وتدخل معه في الإسلام الذي يحجزك من أن تقع فيها ، [١٤٢ / أ] وأبوك واقع فيها .

فلقي رسول الله ﷺ وهو بأجباد^(١) فقال : يا محمد إلام تدعو ؟ قال : أدعو إلى الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله ، وخلع ما أنت عليه من عبادة حجر لا يسمع ولا يبصر ، ولا يضر ولا ينفع ، ولا يدري من عبده من لم يعبد .

قال خالد : فإنني أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنك رسول الله ، فسر رسول الله ﷺ بإسلامه . وتغيب خالد وعلم أبوه بإسلامه ، فأرسل في طلبه من بقي من ولده من لم يسلم ورافعاً مولاه ، فوجدوه فأتوا به إلى أبيه أبي أحيحة ، فأنبئه وبكته وضربه بمقرعة في يده حتى كسرهما على رأسه ثم قال : أتبعته محمداً وأنت ترى خلافه قومه ، وما جاء به من عيب أهتهم وعيب من مضى من آبائهم ؟ فقال خالد : قد صدق ، والله ، واتبعته ؛ فغضب أبو أحيحة ، ونال من ابنه وشتمه ثم قال : اذهب يالكع حيث شئت ، فوالله لأمنعنك القوت .

فقال خالد : إن منعتني فإن الله يرزقني ما أعيش به .

فأخرجه وقال لبنيه : لا يكلمه أحد منكم إلا صنعت به ما صنعت به .

فانصرف خالد إلى رسول الله ﷺ ، فكان يلزمه ويكون معه .

قالت أم خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص :

كان أبي خامساً في الإسلام ، قلت : فمن تقدمه ؟ قالت : ابن أبي طالب وابن أبي قحافة وزيد بن حارثة وسعد بن أبي وقاص ، وأسلم أبي قبل الهجرة الأولى إلى أرض الحبشة ، وهاجر في المرة الثانية ، فأقام بها بضع عشرة سنة وولدت أنا بها ، وقدم على النبي ﷺ بخير سنة سبع ، فكلّم رسول الله ﷺ المسلمين ، فأسهموا لنا ، ثم رجعنا مع رسول الله ﷺ إلى المدينة وأقمنا ، وخرج أبي مع رسول الله ﷺ في عمرة القضية^(٢) ، وغزا معه إلى

(١) أجباد : أرض بمكة أو جبل فيها ، وسمي بذلك لأنه موضع خيل تُعَبّ .

(٢) عمرة القضية : هي العمرة التي قام بها سيدنا محمد ﷺ في ذي القعدة من السنة السابعة للهجرة ، وسميت بعمرة القضاء أو الصلح أو القصاص ، وقد سميت بعمرة القضاء لأن رسول الله ﷺ خرج في ذي

الفتح هو وعي ، تعني عمراً ، وخرجا معه إلى تبوك ، وبعث رسول الله ﷺ أبي عاملاً على صدقات اليمن فتوفي رسول الله ﷺ وأبي باليمن .

وعن خالد بن سعيد مختصراً :

أن رسول الله ﷺ [١٤٢ / ب] بعثه في رهط من قريش إلى ملك الحبشة ، فقدموا عليه ومع خالد امرأة له ، قال : فولدت له جارية وتحركت وتكلمت هناك .

ثم إن خالد أقبل هو وأصحابه وقد فرغ رسول الله ﷺ من وقعة بدر ، فأقبل يمشي ومعه ابنته .

قال : ثم إن خالد قال لابنته : اذهبي إلى عمك ، اذهبي إلى رسول الله ﷺ ، فسلمي عليه ، فذهبت الجويرية حتى أتته من خلفه ، فأكبت عليه وعليها قيص أصفر ، فأشارت به إلى رسول الله ﷺ تريه ، فقال رسول الله ﷺ : سَنَ سَنَ ، يعني بالحشية : أيلي وأخلقني ثم أيلي وأخلقني .

وكان خالد وأخوه عمرو من قدم على رسول الله ﷺ في السفينتين^(١) ، وتوفي رسول الله ﷺ وخالد عامله على اليمن ، ووهب له عمرو بن معديكرب الصمصامة ، وقال حين وهبها له : [من الوافر]

وَلَكِنْ التَّوْهَبُ لِلْكَرَامِ	خَلِيلِي لَمْ أَهْبُهُ عَنْ قَلَاةٍ
كَذَلِكَ مَا خِلَايَ أَوْ بَذَامِي ^(٢)	خَلِيلِي لَمْ أَخْنُهُ وَلَمْ يَخْنِي
فَسَرَّ بِهِ وَصِيْنٌ عَنِ اللَّثَامِ	حَبَوْتُ بِهِ كَرِيماً مِنْ قَرِيْشٍ

وعن أم خالد بنت خالد قالت :

أبي أول من كتب ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ .

= القعدة معتراً أي في الشهر الذي صده فيه المشركون عن العمرة في العام السابق .

كما سميت عمرة القصاص لأنهم صدوا رسول الله ﷺ في ذي القعدة في الشهر الحرام من سنة ست ، فاقنص رسول الله ﷺ منهم فدخل مكة في ذي القعدة في الشهر الحرام الذي صده فيه من سنة سبع .

(١) السفينتان : هما اللتان حل فيهما المسلمون من مهاجرة الحبشة إلى رسول الله ﷺ حين بعث في طلبهم إلى النجاشي عمرو بن أمية الضمري ، فقدم بهم في السفينتين على النبي ﷺ ، وهو يجير بعد الحديبية .

(٢) اللام : العيب ، ويقابلها في الهامش حرف « ط » .

مر النبي ﷺ بقبر أبي أحيحة ، فقال أبو بكر : هذا قبر أبي أحيحة الفاسق ، فقال خالد بن سعيد : والله ما يسرني أنه في أعلى عليين وأنه مثل أبي قحافة ، فقال النبي ﷺ : لا تسوا الموتى فتغضبوا الأحياء .

قالت أم خالد بنت خالد بن سعيد :

قدم أبي من اليمن إلى المدينة بعد أن بويح لأبي بكر فقال لعلي وعثمان : أرضيتم بني عبد مناف أن يلي هذا الأمر عليكم غيركم ؟ فنقلها عمر إلى أبي بكر فلم يحملها أبو بكر على خالد ، وحملها عمر عليه ، وأقام خالد ثلاثة أشهر لم يبايع أبا بكر .

ثم مر عليه أبو بكر بعد ذلك مظهراً^(١) وهو في داره فسلم ، فقال [١٤٣ / أ] له خالد : أتحب أن أبايعك ؟ فقال أبو بكر : أحب أن تدخل في صالح ما دخل فيه المسلمون ، فقال : موعذك العشية أبايعك . فجاء وأبو بكر على المنبر ، فبايعه ، وكان رأي أبي بكر فيه حسناً ، وكان معظماً له .

فلما بعث أبو بكر الجنود على الشام عقد له على المسلمين ، وجاء باللواء إلى بيته ، فكلم عمر أبا بكر فقال : تولى خالداً وهو القائل ما قال ؟ فلم يزل به حتى أرسل أبا أروى الدؤيبى فقال : إن خليفة رسول الله ﷺ يقول لك : اردد إلينا لواءنا ، فأخرجه فدفعه إليه وقال : والله ما سرتنا ولا يتكم ولا ساءنا عزلكم وإن الملم لغيرك .

فها شعرت إلا بأبي بكر داخلاً على أبي يتعذر إليه ويعزم عليه ألا يذكر عمر بحرف ، فوالله ما زال أبي يترحم على عمر حتى مات .

ولما قتل الرومي خالد بن سعيد قلب ترسه وأسلم واستأمن فقال : من الرجل الذي قتلنا ، فإني رأيت له نوراً ساطعاً في السماء ؟ وقال خالد بن سعيد وهو يقا تل تلك الأعلاج من الروم :

هَلْ فَارِسٌ كَرِهَ النَّزَالَ يُعِيرُنِي رُمَحاً إِذَا نَزَلُوا بِمَرْجِ الصُّفْرِ

وقالوا :

إِنْ خَالداً اسْتَشْهَدَ يَوْمَ مَرْجِ الصُّفْرِ .

(١) مظهراً : في وقت الظهيرة .

وقيل :

قتل يوم أجنادين ، وكانت وقعة أجنادين في جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة .

وقيل :

إنه قتل وهو ابن خمسين أو أكثر ، وكان وسيماً جميلاً .

وعن محمد بن إسحاق مختصراً^(١) :

أن خالد بن سعيد لما بلغه قول أبي بكر ونزعه ، ليس ثيابه وتهياً بأحسن هيئة ثم أقبل نحو أبي بكر وعنده المهاجرون والأنصار أجمع ما كانوا عنده ، فقال لأبي بكر : أما أنت فقد وليتني أمر المسلمين وأنت غير متهم لي ، ورأيك في حسن حتى خُوفتَ أمراً ، والله لأنْ أخِرَ من رأس حالق^(٢) وتخطفتني الطير بين السماء والأرض ، أحبُّ إليَّ من أن يكون مني ، والله ما أنا في الإمارة براغب ، ولا أنا على البقاء في الدنيا بحريص ، وإني لأشهدكم [١٤٣/ب] أبي وإخوتي ومن خرجنا في وجهنا به من عون أو قوة في سبيل الله ، نقاتل المشركين أبداً حتى يهلكوا أو نموت ، لا نريد به سلطاناً ولا عرضاً من الدنيا ، فقال له الناس خيراً ، ودعوا له .

وقال أبو بكر : أعطاني الله في نفسي الذي أحب لك وإخوتك ، والله إني لأرجو أن تكون من نصحاء الله في عباده وإقامة كتابه واتباع سنة رسوله ﷺ . قال : فخرج هو وإخوته وغلمانهم ومن اتبعه ، وكان أول من عسكر .

ولما تهياً الناس للخروج وانضمت المتطوعة إلى من أحببت نزل خالد بن سعيد تحت لواء أبي عبيدة يسير معه ، فقال له بعض الناس : لو كنت خرجت مع ابن عمك يزيد بن أبي سفيان ، فقال : ابن عمي أحب إلي من هذا لقربته ، وهذا أحب إلي من ابن عمي في دينه وقربته ، هذا كان أخي على عهد رسول الله ﷺ ، وولي وناصرني قبل اليوم على ابن عمي ، فأنا به أشد استئناساً ، وإليه أشد طمأنينة .

(١) « مختصراً » مستدركة في هامش الأصل .

(٢) أخِرُ من رأس حالق : أسقط من رأس جبل شاقق مرتفع .

فلما أراد أن يغدو سائراً إلى الشام لبس سلاحه ، وأمر إخوته فلبسوا أسلحتهم : عمرو والحكم ، وغلمته ومواليه ، ثم أقبلوا من العسكر إلى أبي بكر الصديق ، فصلّوا معه الغداة في مسجد رسول الله ﷺ ، ثم قام إليه خالد وإخوته ، وحمد خالد الله وأثنى عليه ثم قال :

يا أبا بكر ، إن الله قد أكرمنا وإياك والمسلمين طراً بهذا الدين ، فأحق من أقام السنة وأما البدعة وعدل في السيرة الوالي على الرعية ، كل امرئ من هذا الدين محقّق بالإحسان إلى إخوانه ، ومعدلة الوالي أعم نفعاً ، فاتق الله يا أبا بكر فيما ولاك الله من أمره ، وارحم الأرملة واليتيم ، وأعن الضعيف والمظلوم ، ولا يكن رجل من المسلمين إذا رضيت عنه أثر في الحق عندك منه إذا سخطت عليه ، ولا تغضب ما قدرت عليه ، فإن الغضب يجر الجور ، ولا تحقد وأنت تستطيع ، فإن حقدك على المسلم يجعله لك عدواً ، فإن اطلع على ذلك منك عاداك ، فإذا عادت [١٤٤ / أ] الرعية الراعي كان ذلك مما يكون إلى هلاكهم داعياً ، وإن للمحسن ، واشتدّ على المريب ، ولا تأخذك في الله لومة لائم .

ثم قال : هلم يدك يا أبا بكر أودعك ، فيأني لا أدري هل تلقاني أبداً في الدنيا أم لا ؟ فإن قضى الله لنا الالتقاء فنسأل الله لنا عفوه وغفرانه ، وإن كانت هي الفرقة التي ليس بعدها لقاء فعزّنا الله وإياك وجه النبي ﷺ في جنات النعيم . ثم أخذ أبو بكر بيده فبكى وبكى المسلمون ، وظنوا أنه يريد الشهادة .

ثم إن أبا بكر قال له : انتظرني حتى أمشي معك ، قال : ما أريد أن تفعل ، قال : لكني أنا أريد ذلك ، ومن أراد من المسلمين ، وقام الناس معه مُشيّعاً ، فما زال يمشي معه حتى كثر من يشيع خالداً .

فلما خرج من المدينة قال له أبو بكر : قد أنصتُ لك إذ أوصيتني برشدي ، ووعيت وصيتك ، فأنا موصيك فاسمع وصيتي :

إنك امرؤ قد جعل الله لك شرفاً وسابقة في هذا الدين ، وفضيلة عظيمة في الإسلام ، والناس ناظرون إليك ومستمعون منك ، وقد خرجت في هذا الوجه ، وأنا أرجو أن يكون خروجك بنية صادقة ، فثبّت العالم ، وعلم الجاهل ، وعاتب السفیه المترف ، وانصح لعامة المسلمين ، واحضض النوالي على الجند بنصحك ومشورتك بما يحق لله وللمسلمين ، واعمل لله

كأنك تراه ، واعدد نفسك في الموتى ، واعلم أنا عما قليل ميتون ثم مقبورون ثم مبعوثون ثم مسؤولون ، جعلنا الله وإياك لأنعمه من الشاكرين ولعقابه من الخائفين ، ثم أخذ بيده فودعه ، ثم أخذ بأيدي إخوته فودعهم واحداً واحداً ، وودعهم المسلمون .

ثم دعوا بإبلهم فركبوها ، وكانوا يمشون مع أبي بكر ، ثم قيدت خيلهم معهم بهيئة حسنة .

فلما أدبروا قال أبو بكر : اللهم احفظهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمنهم وعن شمائلهم ، واحطط أوزارهم ، وأعظم أجرهم . ومضوا إلى العسكر الأعظم .

٣٢٤ - خالد بن سعيد أبو سعيد الكلبى

[١٤٤ / ب] من أهل القريتين^(١) .

حدث عن عبد الله بن الوليد العنزي بسنده عن أسماء بنته أبي بكر قالت : سألت رسول الله ﷺ عن ثوب الحائض فقلت : رأييت إحداها يا رسول الله إذا أصاب ثوبها دم الحيضة كيف تفعل به ؟ فقال : إذا أصاب ثوب إحداكن دم الحيضة ، فلتَحْتَهُ ثم لتقرصه ثم لتنضح^(٢) بقيته ثم لتصلي فيه .

٣٢٥ - خالد بن سلمة بن العاص بن هشام بن المغيرة بن عبد الله

ابن عمرو بن مخزوم أبو سلمة ويقال : أبو الهيثم
القرشي الخزومي الكوفي الفأفاء

^(٣) وفد على هشام بن عبد الملك^(٣) .

روى عن سعيد بن المسيب عن سعد قال : قال رسول الله ﷺ :
لا تنكح المرأة على عمتها ولا على خالتها .

(١) القريتين : هي التي تدعى حوارين ، وبينها وبين تدمر مرحلتان .

(٢) تنضح : النضح رشاش الماء .

(٣) ٣ - ٣ ما بين الرقبن مستدرك في هامش الأصل .

وحدث عن النبي عن عروة عن عائشة قالت :
كان رسول الله ﷺ يذكر الله عز وجل على كل أحيانه .

قال محمد بن سعد :

إن خالد بن سلمة هرب من الكوفة لما ظهرت دعوة بني العباس إلى واسط ، فقتل مع
ابن هبيرة ، يقولون : إن أبا جعفر قطع لسانه ثم قتله ، وله عقب بالكوفة .

قال جرير :

كان خالد بن سلمة الأفاء رأساً في المرجئة ، وكان يبغض علياً .

قال العباس بن محمد الدوري ، أنشدنا يحيى بن معين^(١) : [من المتقارب]

وجاءت قُرَيْشٌ قَرِيْشُ الْبِطَاحِ هُمُ الْأَوَّلُ الْأَوَّلُ الدَّاخِلَةُ
يَقْمُودُهُمُ الْفِيلُ وَالزَّنْدَبِيلُ وَذُو الضَّرْسِ وَالشَّقَّةِ الْمَائِلَةُ^(٢)

قال يحيى : الفيل والزندبيل : عبد الملك وأبان ابنا بشر بن مروان قتل مع ابن هبيرة
الأصغر ، وذو الضرس والشقة خالد بن سلمة المخزومي .

قال بيهس بن حبيب :

لما كان يوم الاثنين لثلاث عشرة بقيت من ذي القعدة سنة اثنتين [١٤٥ / أ] وثلاثين
ومئة بعث أبو^(٣) جعفر بخازم بن خزيمة^(٤) فقتل ابن هبيرة ، وطلب خالد بن سلمة فلم
يقدر عليه ، فنادى مناديه^(٥) (أن خالد بن) سلمة آمن ، فخرج بعدما قتل القوم يوماً ،
فقتلوه أيضاً يعني يوم الثلاثاء .

(١) الشعر لحلف بن خليفة الأقطع يذكر الأشراف الذين يدخلون على ابن هبيرة ، وهو في الحيوان ٨١/٧
والبيان والتبيين ١٢٩/١ - ١٣٠ .

(٢) ذو الضرس والشقة : خالد بن سلمة المخزومي الخطيب . والزندبيل : أبان والحكم ابنا عبد الملك بن بشر بن
مروان . والزندبيل : الأنثى من الفيلة ، وقيل : هو الذكر .

(٣ - ٤) الكلام المصور بين الأقواس المشار إليها بهذين الرقعين غير واضح في الأصل ، واستدرك من عطوطة
تاريخ دمشق الكبير لابن عساكر في الظاهرية .

٣٢٦ - خالد بن صفوان بن (١) عبد الرحمن بن (٢) عمرو بن الأهم (٣)
وهو سنان بن سمي بن سنان أبو صفوان (٤) التميمي المِثْقَرِي (٥)
الأهتي البصري

أحد فصحاء العرب ، وفد على عمر بن عبد العزيز (١) وهشام بن (٢) عبد الملك ،
وسمي الأهم لأنه ضُربَ بقوس على فيه فَهَيَّمتُ أسنانه .

قال الفضيل :

بلغني أن خالد بن صفوان دخل على عمر ، فقال له عمر بن عبد العزيز : عِظْني
يا خالد ، فقال : إن الله عز وجل لم يرض أحداً أن يكون فوقك ، فلا ترض أن يكون
أحد أولى بالشكر منك .

قال : فبكى عمر حتى غشي عليه ، ثم أفاق فقال : هيه يا خالد ، لم يرض أن يكون
أحد فوقي ، فوالله لأخافه خوفاً ، ولأحذرته حذراً ، ولأرجوئه رجاء ، ولأجبنه حجة ،
ولأشكرته شكراً ، ولأحده حداً ، يكون ذلك كله أشد مجهودي وغاية طابقتي ، ولأجتهد
في العدل والنصفة والزهد في فاني الدنيا لزوالها ، والرغبة في بقاء الآخرة لدوامها حتى ألقى
الله عز وجل ، فلعلي أنجومع الناجين وأفوزمع الفائزين ، وبكى حتى غشي عليه ، قال :
فتركته مغشياً عليه وانصرفت .

قال خالد بن صفوان :

أوفدني يوسف بن عمر إلى هشام بن عبد الملك في وفد العراق ، فقدمت عليه ، وقد
خرج متبدياً (٣) بقرابته وأهله وحشمه وغاشيته من جلسائه ، فنزل في أرض قاع (٤) صحصح (٥)

(١ - ١) الكلام المصور بين الأقواس المشار إليها بهذين الرقمين غير واضح في الأصل ، واستدرك من مخطوطة
تاريخ دمشق الكبير لابن عساكر في الظاهرية .

(٢) الأهم : من هم فاه أي ألقى مقدم أسنانه أو كسرهما فانكسرت .

(٣) متبدياً : قاصداً البادية .

(٤) القاع : المستوي من الأرض .

(٥) صحصح : الصحصح والصحصاح والصحصاحان : ما استوى من الأرض .

متنايف^(١) أفيح^(٢) في عام قد بَكَرَ وَشِيئَهُ^(٣) وتتابع وَلِيَهُ^(٤) ، وأخذت الأرض فيه زينتها^(٥) من اختلاف ألوان نبتها من نُور ربيع مونتق فهو في أحسن منظر وأحسن مختبر وأحسن مستطير [١٤٥ / ب] بصعيد ، كأن ترابه قطع الكافور حتى لو أن قطعة ألقيت فيه لم تترب ، وقد ضرب له سُرَادِق من جِبَرَة كان صنعه له يوسف بن عمر بالين ، فيه أربعة أفرشة من خَزْ أحر ، مثلها مراقفها ، وعليه ذَرَاة^(٦) من خَزْ أحر ، مثلها عامتها ، وقد أخذ الناس مجالسهم .

فأخرجت رأسي من ناحية السَّمَاط^(٧) فنظر إليّ مثل المستنطق لي . فقلت : أمّ الله عليك يا أمير المؤمنين نعمه وسوغكها بشكره ، وجعل ما قلّدتك من هذا الأمر رشداً ، وعاقبة ما تؤول إليه حمداً أخلصه لك بالتقى وكثره لديك بالثناء ، لا كدّر عليك منه ما صفا ، ولا خالط مسروره الردى ، فقد أصبحت للمسلمين ثقة وملجأ ، إليك يفرعون في مظالمهم ، وإليك يلجؤون في أمورهم ، وما أجد يا أمير المؤمنين ، جعلني الله فداك ، شيئاً هو أبلغ في قضاء حَقك وتوقير مجلسك لما من الله به عليّ من مجالستك ، والنظر إلى وجهك من أن أذكرك نعمة الله عندك ، فأنبئك على شكرها ، وما أجد في ذلك شيئاً هو أبلغ من حديث من تقدم قبلك من الملوك ، فإن أذن لي أمير المؤمنين أخبرته .

وكان متكئاً فاستوى قاعداً فقال : هات يا ابن الأهم . فقلت : يا أمير المؤمنين إن ملكاً من الملوك قبلك خرج في عام مثل عامنا إلى الخورتق^(٨) والسدير^(٩) في عام قد بَكَرَ

(١) المتنايف : الأرض المرتفعة .

(٢) الأفيح : الواسع .

(٣) الوُشْي من المطر : مطر الربيع الأول لأنه يسم الأرض بالنبات .

(٤) الوُليّ : وهو المطر الذي يلي الوُشْي .

(٥) (زينتها) : غير واضحة في الأصل واستدركت من مخطوطة تاريخ دمشق الكبير لابن عساكر في الظاهرية .

(٦) ذَرَاة : جُبّة من صوف مشقوقة المقدم .

(٧) السَمَاط : الجانب أو الشيء المصطف .

(٨) الخورتق : اسم قصر بالعراق بناه النعمان الأكبر وهو فارسي معرب .

(٩) السدير : قصر في الحيرة من منازل آل المنذر وأبنيتهم ، وهو فارسي معرب . وهو أحد قصور النعمان .

وَمِيَّهٍ وَتَتَابَعُ وَلِيَّهٍ ، وَأَخَذَتْ الْأَرْضَ فِيهِ زِينَتَهَا مِنْ تَوَارِيعِ رِيْعٍ مَوْنَقٍ ، فَهُوَ فِي أَحْسَنِ مَنْظَرٍ وَأَحْسَنِ مَحْتَبَرٍ وَأَحْسَنِ مَسْتَطَرٍ ، بِصَعِيدٍ^(١) كَأَنَّ تَرَابَهُ قَطَعَ الْكَافُورَ ، حَتَّى لَوْ أَنَّ مَضْغَةَ أَلْقِيَتْ فِيهِ لَمْ تَتَرَبَّ^(٢) ، وَكَانَ قَدْ أُعْطِيَ قَتَاءَ السَّنِّ مَعَ الْكَثْرَةِ وَالْغَلْبَةِ وَالنَّاءِ ، فَنَظَرُ فَا بُعْدَ النَّظَرِ ، فَقَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ : هَلْ رَأَيْتُمْ مِثْلًا أَنَا فِيهِ ؟ هَلْ أُعْطِيَ أَحَدٌ مِثْلًا أُعْطِيتَ ؟ وَعِنْدَهُ رَجُلٌ مِنْ بَقَايَا حِمْلَةِ الْحِجَّةِ وَالْمُضِيِّ عَلَى أَدَبِ الْحَقِّ وَمِنْهَاجِهِ ، فَقَالَ لَهُ :

أَيُّهَا الْمَلِكُ ! إِنَّكَ قَدْ سَأَلْتَ عَنْ أَمْرِ أَفْتَاذَنْ فِي الْجَوَابِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي قَدْ أَعْجَبْتَ بِهِ ؟ أَهَوْشِيءٌ لَمْ تَزَلْ فِيهِ أَمْ هَوْشِيءٌ صَارَ إِلَيْكَ مِيرَاثًا عَنْ غَيْرِكَ ، وَهُوَ زَائِلٌ عَنْكَ وَصَائِرٌ إِلَى غَيْرِكَ [١٤٦ / أ] كَمَا صَارَ إِلَيْكَ ؟ قَالَ : فَكَذَلِكَ هُوَ .

قَالَ : أَفَلَا أَرَاكَ إِنَّمَا أَعْجَبْتَ بِشَيْءٍ يَسِيرٌ تَكُونُ فِيهِ قَلِيلًا وَتَغِيبُ عَنْهُ طَوِيلًا ، وَتَكُونُ غَدًا بِحَسَابِهِ مَرْتَهَنًا ؟ قَالَ : وَيَحْكُ ، فَأَيْنَ الْمَهْرَبِ ؟ وَأَيْنَ الْمَطْلَبِ ؟

قَالَ : إِمَّا أَنْ تَقِمَ فِي مَلِكِكَ فَتَعْمَلَ فِيهِ بِطَاعَةِ رَبِّكَ عَلَى مَا سَاءَكَ وَسَرَّكَ ، وَمَضُكَ وَأَرْمَضُكَ^(٣) ، وَإِمَّا أَنْ تَضَعَ تَاجَكَ وَتَضَعَ أَطْهَارَكَ وَتَلْبِسَ أَمْسَاحَكَ وَتَعْبُدَ رَبِّكَ فِي هَذَا الْجَبَلِ حَتَّى يَأْتِيكَ أَجْلُكَ .

قَالَ : فَإِذَا كَانَ السَّحَرُ فَاقْرَعْ عَلَيَّ يَا بَابِي ، فَإِنْ اخْتَرْتُ مَا أَنَا فِيهِ كُنْتُ وَزِيرًا لَا يَعْصِي ، وَإِنْ اخْتَرْتُ خَلُواتِ الْأَرْضِ وَقَفَرِ الْبِلَادِ كُنْتُ رَفِيقًا لَا يَخَالِفُ .

فَلَمَّا كَانَ السَّحَرُ قَرَعَ عَلَيْهِ بَابَهُ فَإِذَا هُوَ قَدْ وَضَعَ تَاجَهُ ، وَوَضَعَ أَطْهَارَهُ وَلَبِسَ أَمْسَاحَهُ وَتَهَيَّأَ لِلْسِّيَاحَةِ ، فَلَزِمَا الْجَبَلَ حَتَّى أَتَتْهَا آجَاهُمَا ، وَذَلِكَ حَيْثُ يَقُولُ أَخُو بَنِي تَيْمٍ عَدِي بْنُ زَيْدٍ الْعَبَادِيُّ الْمُرِّيُّ^(٤) [مِنْ الْخَفِيفِ]

أَيُّهَا الشَّامِتُ الْمَعْتَرُّ بِالذَّهْرِ — أَلَا أَنْتَ الْمُبْتَزُّ الْمَوْفُورُ ؟

(١) مَا بَيْنَ الرَّقْمَيْنِ مُسْتَدْرَكٌ فِي هَامِشِ الْأَصْلِ .

(٢) أَرْمَضُكَ : أَوْجَعُكَ .

(٣) الْأَنْبِيَاءُ لِعَدِيِّ بْنِ زَيْدٍ الْعَبَادِيِّ ، وَهِيَ فِي دِيْوَانِهِ ص ٨٧ - ٩٠ ، تَحْقِيقُ وَجَعِ مُحَمَّدٍ جِبَارِ الْمَعْيِدِ ، شَرَكَةُ دَارِ الْجُمْهُورِيَّةِ لِلنَّشْرِ وَالطَّبْعِ - بَغْدَادُ ١٩٦٥ وَقَدْ أَفْدَنَّا مِنْ حَوَاشِيهِ وَأَضْفَأْنَا إِلَيْهَا . وَهِيَ فِي أَمَالِي ابْنِ الشَّجَرِيِّ ٩١ / ١ - ٩٢ =

أَمْ لَدَيْكَ الْعَهْدُ الْوَثِيقُ مِنَ الْأَيَّامِ بَلْ أَنْتَ جَاهِلٌ مَغْرُورٌ
مَنْ رَأَيْتَ الْمُنُونِ خَلَدُنْ أَمْ مَنْ ذَا عَلَيْهِ مِنْ أَنْ يُضَامَ خَفِيرٌ ؟
أَيْنَ كِسْرَى كِسْرَى الْمُلُوكِ أَبُوسَا سَانَ أَمْ أَيْنَ قَبْلَهُ سَابُورُ ؟
وَبَنُو الْأَصْفَرِ الْكَرَامِ مَلُوكُ الرُّ رُومٍ لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ مَذْكُورُ
وَأَخُو الْحَضَرِ إِذْ بَنَاهُ وَإِذْ دَجَّ لَمَّةٌ تُجْبَى إِلَيْهِ وَالْحَابُورُ^(١)
شَادَهُ مَرَمَرًا وَخَلَّلَهُ كِلْدَ سَاءَ فَلِلطَّيْرِ فِي ذُرَاهُ وَكُورُ
لَمْ يَهْبَهُ رَبُّبُ الْمُنُونِ قَبَادُ أَلْ مُلْكُ عَنْهُ قَبَائِبُهُ مَهْجُورُ
وَتَسَائِلُ رَبِّ الْحَوَزْنِقِ إِذْ أَشْرَفَ يَوْمًا وَلِلْهَدَى تَفَكِيرُ
سَرَّةَ حَالِهِ وَكَثْرَةَ مَا يَمُ سَلَكُ وَالْبَحْرُ مُعْرِضًا وَالسَّدِيرُ
فَارْعَوَى قَلْبَهُ وَقَالَ وَمَا غَيْدَ طَمَعُهُ حَيٌّ إِلَى الْمَمَاتِ يَصِيرُ
ثُمَّ بَعْدَ الْفَلَاحِ وَالْمُلْكِ وَالْآ مِةِ^(٢) وَارْتَهَمُ هُنَاكَ الْقَبُورُ
ثُمَّ أَضْحَوْا كَأَنَّهُمْ وَرَقٌ جَفْدَ غَفَ فَأَلَوْتُ بِهِ الصَّبَا وَالِدُبُورُ

[١٤٦ / ب] قال : فبكى هشام حتى أخضَلَ لحيته وبَلََّ عمامته ، وأمر بنزع أبنيته
وبنقلان قرابته وأهله وحشمه وغاشيته من جلسائه ولزوم قصره .

قال : فاجتمعت الموالي والحشم على خالد بن صفوان فقالوا : ما أردت إلى أمير

= والأغاني ٢ / ١٢٦ - ١٢٨ ، وورد بعضها في السيرة النبوية لابن هشام ١ / ٧ ومعجم الشعراء للمرزباني ٨١ وطبقات
الفيحول ١ / ١٤٠ - ١٤١ وعيون الأخبار ٣ / ١١٥ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١١١ و ٢٣٩ والروض الأنف ١ / ٥٧ -
٥٨ ، ونب الشعر فيه إلى عدي بن سالم المري العدوي .

(١) الحضر : تقع بقايا مدينة الحضر في منخفض من بادية ما بين نهري دجلة والفرات ، والمعروفة بالجزيرة على
بعد ثلاثة كيلومترات من الضفة الغربية لوادي الثرثار ، لا يعرف بالضبط مؤسس المدينة ولا زمن تأسيسها ، والمرجح
أنها كانت مستوطنة لعرب البادية . وقد حكمت فيها سلالة عربية لمدة ثلاثة قرون ، وأول حكامها أمير عربي اسمه
(سنطروق) ، وهو على ما يعتقد الذي ساء المؤرخون العرب (الساطرون) . ياقوت (الحضر) ، السيرة ١ / ٧١ وأثار
البلاد ٣٥٥ .

الحابور : نهران بهذا الاسم ، والمقصود هنا : الحابور الأكبر ، من روافد نهر الفرات . (معجم البلدان ٢ /
٣٣٤) .

(٢) كذا الأصل ، ومعناه خصب العيش ورخاؤه : ورواية اللسان : (الإمة) وهو بمعناه .

المؤمنين ؟ نغصت عليه لذته وأفسدت عليه باديته . فقال لهم : إليكم عني ، فإني عاهدت الله عز وجل عهداً ألا أدخلوا بملك إلا ذكرته الله عز وجل .

قال الهيثم بن عدي :

خرج هشام بن عبد الملك ومعه مسلمة أخوه إلى مصانع^(١) قد هيئت له وزينت بألوان النبت ، وتوافى إليه بها وفود أهل مكة والمدينة ، وأهل الكوفة والبصرة ، فدخلوا عليه وقد بسط له في مجالس مشرفة مطلة على ماشق له من الأنهار الحفة بالزيتون وسائر الأشجار ، فقال :

يا أهل مكة ، أفياكم مثل هذه المصانع ؟ قالوا : لا ، غير أن فينا بيت الله المستقبل ، ثم التفت إلى أهل المدينة ، فقال : أفياكم مثل هذه المصانع ؟ قالوا : لا ، غير أن فينا قبر نبينا المرسل ﷺ ، ثم التفت إلى أهل الكوفة فقال : أفياكم مثل هذه المصانع ؟ قال : فقالوا : لا ، غير أن فينا تلاوة كتاب الله تعالى المنزل ، ثم التفت إلى أهل البصرة ، فقال : أفياكم مثل هذه المصانع ؟ قال : فقام إليه خالد بن صفوان فقال :

أصلح الله أمير المؤمنين ، إن هؤلاء قد أقروا على أنفسهم ، ولو كان من له لسان وبيان لأجاب عنهم .

فقال له هشام : أفعندك في بلدك غير ما قالوا ؟ قال : نعم ، أصف بلادي وقد رأيت بلادك فتقيسها ، فقال : هات .

فقال : يغدو قانصانا ، فيجيء هذا بالشبوط والشم^(٢) ، ويجيء هذا بالطيبي والظليم ، ونحن أكثر الناس ساجاً^(٣) وعاجاً وخزاً وديباجاً وخريدة^(٤) مغناجاً وبرذونا هملجاً^(٥) ،

(١) مصانع : جمع مصنع ، وهي القرى أو البياي من القصور والحصون .

(٢) الشم : نوع من السمك .

(٣) الساج : الشجر والطيلسان الأخضر أي نوع من الأكسية .

(٤) الخريدة : اللؤلؤة لم تنقب والبكر لم تنس .

(٥) الهملج : الحسن السير في سرعة .

ونحن أكثر الناس قنأاً^(١) ونقدأ ، ونحن أوسع الناس برّية وأربقهم^(٢) بحرّية ، وأكثرهم ذرية ، وأبعدهم سرّية ، بيوتنا ذهب ، ونهرنا عجب أوله رطب وآخره عنب وأوسطه قصب .

فأما نهرنا العجب فإن الماء يقبل وله عباب ، [١٤٧ / أ] ونحن نيام على فرشنا ، حتى يدخل أرضنا فيغسل نبتها ويعلو متنها ، فنبلغ منه حاجتنا ونحن نيام ، لاننا قس فيه من قلة ، ولا ننع منه لذلة ، يأتينا عند حاجتنا إليه ، ويذهب عنا عند رينا وغنانا عنه ، النخل عندنا في منابته كالزيتون عندكم في مأركه^(٣) ، فذاك في أوانه كهذا في إبانه ، ذاك في أفنائه^(٤) كهذا في أغصانه ، يخرج أسقاطاً^(٥) عظاماً وأوساطاً ، ثم ينفلق عن قضبان الفضة منظومة بالزبرجد الأخضر ، ثم يصير أصفر وأحمر ، ثم يصير عسلاً في شنة^(٦) من سحاء^(٧) ، ليست بقربة ولا إناء ، حولها المذاب ، ودونها الحراب ، لا يقربها الذباب ، مرفوعة عن القراب ، من الراسخات في الوحل ، الملحقات بالفحل ، المطعيات في الحل .

وأما بيوتنا الذهب ، فإن لنا عليهم خرجاً في السنين والشهور ، نأخذه في أوقاته ، ويدفع الله عنه آفاته وننفقه في مرضاته .

قال : فقال هشام : وأتى لكم هذا يابن صفوان ؟ ولم تسبقوا إليه ولم تنافسوا عليه ؟

فقال : ورثناه عن الآباء ونعمره للأبناء ، فيدفع لنا عنه رب السماء ، فمثلنا فيه كما

قال أوس بن مغراء : [من الوافر]

فَمَهْمَا كَانَ مِنْ خَيْرٍ فإِنَّا وَرِثْنَاهُ أَوَّيْلَ أَوَّلِينَا

(١) القند : عمل قصب السكر إذا جمد .

(٢) ربقه يربقه : جعل رأسه في الرّبة وهي حبل فيه عدة عرا يشد بها اليهم ، أو كل عروة ربة وربقة ، وهنا أربقهم : أكثرهم سيطرة على البحر .

(٣) المأرك : الأرض .

(٤) أفنان : جمع فنن وهو العنق .

(٥) الأسقاط : ما سقط من النخل من البسر .

(٦) الشن والشنّة : القربة الخلق الصغيرة يكون الماء فيها أبعد من غيرها .

(٧) السحاء : نبت شائك يرعاه النحل ، عسله غاية . وفي الكلام تقديم وتأخير للسجع وأصله : بصير علأ من سحاء في شنة ليست بقربة ولا إناء .

وَعَنْ مُوَرِّثُوهِ كَا وَرِثْنَا عَنْ الْآبَاءِ - إِنْ مِتْنَا - بَيْنَنَا
فَقَالَ لَهُ هِشَامُ : اللَّهُ دَرَكُ ، يَابْنَ صَفْوَانَ ، لَقَدْ أُوتِيتَ لِسَانًا وَعِلْمًا وَيَانَا . فَأَكْرَمَهُ
وَأَحْسَنَ جَائِزَتَهُ وَقَدَّمَهُ عَلَى أَصْحَابِهِ .

وَعَنْ الْحَسَنِ :
فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ قَدْ جَعَلَ رَبُّكَ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴾ ^(١) فَقَالَ : كَانَ وَاللَّهُ سَرِيًّا يَعْنِي
عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ .

فَقَالَ لَهُ خَالِدُ بْنُ صَفْوَانَ : يَا أَبَا سَعِيدٍ : إِنْ الْعَرَبُ تَسْمِي الْجَدُولَ السَّرِيَّ ، فَقَالَ :
صَدَقْتَ .

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ :
قَدِمَ أُمَيَّةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُسَيْدٍ مُنْهَزِمًا مِنْ أَبِي قَدِيكٍ فَقَالَ النَّاسُ : كَيْفَ نَدْعُو
لِمُنْهَزِمٍ ؟ فَقَامَ خَالِدُ بْنُ صَفْوَانَ فَقَالَ : بَارَكَ اللَّهُ لَكَ أَيُّهَا الْأَمِيرُ فِي [١٤٧ / ب] قَدُومِكَ ،
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَظَرْنَا عَلَيْكَ وَلَمْ يَنْظُرْ لَكَ عَلَيْنَا ، فَقَدْ تَعَرَّضْتَ لِلشَّهَادَةِ جَهْدَكَ ، فَعَلِمَ اللَّهُ
حَاجَتَنَا إِلَيْكَ ، فَأَثَرْنَا بِكَ عَلَيْكَ ، وَلَكَ عِنْدَ اللَّهِ مَا تَحِبُّ . فَعَلِمَ النَّاسُ أَنَّهُ لَا يَتَعَذَّرُ عَلَيْهِ أَنْ
يَتَكَلَّمَ فِي شَيْءٍ .

قَالَ الْهَيْثَمُ بْنُ عَدِي :
كَانَ أَبُو الْعَبَّاسِ يُعْجِبُهُ السَّمَرُ ، وَمِنَازَعَةُ الرِّجَالِ ، فَحَضَرَهُ ذَاتَ لَيْلَةٍ فِي سَمَرِهِ
إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَخْرَمَةَ الْكَنْدِيُّ وَنَاسٌ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ ، وَهُمْ أَخْوَالُهُ ، وَخَالِدُ بْنُ
صَفْوَانَ ، فَخَاضُوا فِي الْحَدِيثِ ، وَتَذَاكُرُوا مَضَرَ وَالْمِينَ .

فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنْ الْيَمِينَ هُمُ الْعَرَبُ الَّذِينَ دَانَتْ لَهُمُ الدُّنْيَا ، وَكَانَتْ لَهُمُ
الْقُرَى ، وَلَمْ يَزَالُوا مَلُوكًا أَرْبَابًا ، وَرَثُوا ذَلِكَ كَبِيرًا عَنْ كَبِيرٍ ، أَوْلَا عَنْ آخِرٍ ، مِنْهُمْ النِّعْمَانِيَّاتُ

(١) سورة مريم ١٩ / ٢٣ ، وَتَرِيًّا : جَدُولًا أَوْ غُلَامًا سَامِيَّ الْقَدَرِ .

والمندريات والقابوسيات والتبايعة ، ومنهم من حمت لحمه الذئب^(١) ومنهم غسيل الملائكة^(٢) ومنهم من اهتز لموته العرش^(٣) ، ومنهم مكلم الذئب ، ومنهم الذي كان يأخذ كل سفينة غصباً^(٤) ، وليس شيء له خطر إلا وإليهم ينسب من فرس رائع ، أو سيف قاطع ، أو درع حصينة ، أو حلة مصونة ، أو درة مكنونة ، إن سئلوا أعطوا ، وإن سيموا أبوا ، وإن نزل بهم ضيف قروا ، لا يبلغهم مكاثر ، ولا ينالهم مفاخر ، هم العرب العاربة وغيرهم المتعربة .

قال أبو العباس : ما أظن الثمبي يرضى بقولك ، ثم قال : ماتقول يا خالد ؟ قال : إن أذنت لي في الكلام ، وأمنتني من الموجدة تكلمت ، قال : قد أذنت لك فتكلم ولا تهب أحداً ، فقال :

أخطأ يا أمير المؤمنين المتقحم^(٥) بغير علم ، ونطق بغير صواب ، فكيف يكون ما قال والقوم ليست لهم ألسن فصيحة ، ولا لغة صحيحة ، ولا حجة نزل بها كتاب ، ولا جاءت بها سنة ، وهم منا على منزلتين ، إن جاروا عن قصدنا أكلوا ، وإن جازوا حكماً قتلوا ، يفخرون علينا بالنعمانيات والمندريات وغير ذلك مما سيأتي عليه ، ونفخر عليهم بخير الأنام ، وأكرم الكرام محمد عليه السلام ، ولله علينا المنة وعليهم ، لقد كانوا أتباعه ، فبه عزوا وله

(١) من حمت لحمه الذئب هو عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح أحد الصحابة السبعة الذين بعثهم رسول الله ﷺ إلى قبليتي عضل والقارة حين طلبنا من يفتقهم في الدين ، وأمر عليهم مؤيد القنوي ، فخرج مع القوم حتى إذا كانوا على ماء لهذيل يدعى الرجيع غدروا بهم ، وقتل عاصم ، فأرادت هذيل أخذ رأسه ليبيعه من سلافة بنت سعد التي نذرت أن تشرب برأسه الحمر لقتله ابنها يوم أحد ، وكان عاصم عاهد الله ألا يمس مشركاً وألا يمس مشرك أبداً ، فتقبل الله منه عهده وحفظه منهم بأن حمت لحمه الذئب بعد استشهاده .

(٢) غسيل الملائكة وهو حنظلة بن أبي عامر الفصيل ، قتله شداد بن الأسود يوم أحد ، فقال رسول الله ﷺ : « إن صاحبكم لتغسله الملائكة » وذلك لخروجه مسرعاً جنباً حين سمع الصيحة للجهاد .

(٣) من اهتز عرش الرحمن لموته هو سعد بن معاذ شهيد يوم الخندق . وفيه يقول رجل من الأنصار :

وما اهتز عرش الله من موت هالك
سمعنا به إلا لسعد أبي عمرو

(٤) الذي كان يأخذ كل سفينة غصباً ورد ذكره في القرآن الكريم في سورة الكهف الآية ٧٩ . وذكر ابن كثير رواية عن ابن جريج عن وهب بن سليمان عن شعيب الجبائي أن اسم ذلك الملك هو : هذد بن بدد ، وهو مذكور في التوراة في ذرية العيص بن إسحاق من الملوك . وقد ذكره البخاري . (يراجع ابن كثير تفسير سورة الكهف الآية ٧٩) .

(٥) المتقحم : من تقحم الأمر العظيم إذا رمى نفسه فيه بغير روية .

أُكْرِمُوا ، [١٤٨ / أ] فمننا النبي المصطفى ، ومننا الخليفة المرتضى ، ولنا البيت المعمور ، والشعر وزمزم والمقام والمنبر والركن والحطيم والشاعر والحجاجة ، والبطحاء مع ما لا يخفى من المآثر ، ولا يدرك من المفاسد ، وليس يعدل بنا عادل ، ولا يبلغ فضلنا قول قائل ، ومننا الصديق والفاروق والرضى وأسد الله سيد الشهداء وذو الجناحين^(١) وسيف الله ، عرفوا الدين وأتاهم اليقين ، فمن زاحمنا زاحمناه ومن عادانا اصطلمناه^(٢) .

ثم التفت فقال : أعالم أنت بلغة قومك ؟ قال : نعم ، قال : فإسم العين ؟ قال : الحجمة . قال : فإسم السن ؟ قال : الميدن . قال : فإسم الأذن ؟ قال : الصنارة . قال : فإسم الأصابع ؟ قال : الشناتر . قال : فإسم اللحية ؟ قال : الزب . قال : فإسم الذئب ؟ قال : الكتع . قال : فقال له : أفؤمن أنت بكتاب الله ؟ قال : نعم . قال : فإن الله عز وجل يقول : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾^(٣) وقال : ﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴾^(٤) وقال : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رِسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ ﴾^(٥) .

فتحن العرب والقرآن بلساننا نزل ، أفلم تر أن الله عز وجل قال : ﴿ الْعَيْنُ بِالْعَيْنِ ﴾^(٦) ، ولم يقل : الحجمة بالحجمة . وقال : ﴿ السِّنُّ بِالسِّنِّ ﴾^(٧) ولم يقل : الميدن بالميدن . وقال : ﴿ وَالْأَذُنُّ بِالْأَذُنِّ ﴾^(٨) . ولم يقل : الصنارة بالصنارة . وقال : ﴿ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ ﴾^(٩) ولم يقل : شناترهم في صناراتهم . وقال : ﴿ لَا تَسْأَلُ بِلَحِيَّتِي

(١) ذو الجناحين : جعفر بن أبي طالب الملقب بالطيار شهيد غزوة مؤتة .

(٢) اصطلمناه : استأصلناه وقطعنا شأفته .

(٣) سورة يوسف ١٢ / ٢ .

(٤) سورة الشعراء ٢٦ / ١٩٥ .

(٥) سورة إبراهيم ١٤ / ٤ .

(٦) سورة المائدة ٥ / ٤٨ .

(٧) سورة المائدة ٥ / ٤٨ .

(٨) سورة المائدة ٥ / ٤٨ .

(٩) سورة البقرة ٢ / ٦٩ .

ولا برأسي ﴿^(١)﴾ ولم يقل : لاتأخذ بزبي . وقال : ﴿ فأكله الذئب ﴾ ^(٢) ولم يقل : فأكله الكنع .

ثم قال : أسألك عن أربع ، إن أنت أقررت بهن قهرت ، وإن جحدتهن كفرت . قال : وما هن ؟ قال : الرسول منا أو منكم ؟ قال : منكم . قال : فالقرآن نزل علينا أو عليكم ؟ قال : عليكم . قال : فالبیت الحرام لنا أو لكم ؟ قال : لكم . قال : فالخلافة فينا أو فيكم ؟ قال : فيكم . قال خالد : فما كان بعد هذه الأربع فلكم .

قال خالد بن صفوان :

ليس شيء أحسن من المعروف إلا ثوابه ، وليس كل من أمكنه أن يصنعه تكون له فيه نية ، وليس كل من يكون له فيه نية يؤذن له [١٤٨ / ب] فيه ، فإذا اجتمعت النية والإمكان والإذن فقد تمت السعادة .

قال خالد بن صفوان :

من تزوج امرأة فليتزوجها عزيزة في قومها ، ذليلة في نفسها ، أذهبها الغنى وأذلها الفقر ، حسان من جارها ، متحنة على زوجها .

قيل لخالد بن صفوان : أي إخوانك أحب إليك ؟ قال : الذي يغفر زللي ويقبل عليلي ، ويسد خللي .

قال :

وأوصى حكيم ولده فقال : عليك بصحبة من إذا صاحبته زانك ، وإن احتجت إليه مانك ^(٣) ، وإن استعنت به أعانك ، وإن خدمته صانك .

قال :

وثلاثة لا يعرفون إلا في ثلاثة مواضع : الحليم عند الغضب ، والصديق عند النائية ، والشجاع عند اللقاء .

(١) سورة طه ٢٠ / ٩٤ .

(٢) سورة يوسف ١٢ / ١٧ .

(٣) مانك : مأن القوم : احتل مؤونتهم أي قوتهم وقد لاهمز فالفعل : مان ، ومنه : مانك ومأنهم .

قال خالد بن صفوان :

من صحب السلطان بالصحة والنصيحة كان أكثر عدواً من صحبه بالغش والخيانة ،
لأنه يجتمع على الناصح عدو الوالي وصديقه بالعداوة والحسد ، فصديق الوالي ينافسه في
منزلته ، وعدو الوالي يعاديه لنصيحته .

قال خالد بن صفوان :

إن جعلك الوالي أخاً فاجعله سيدياً ، ولا يُخَدِّثَنَّ لك الاستئناس به غفلة ولا تهاوناً .

قال خالد بن صفوان :

إن سألت الوالي رجلاً غيرك فلا تكن أنت المحيب ، فإن ذلك خفة بالسائل والمسؤول .

وقال خالد بن صفوان :

خير ما يدخر الآباء للأبناء اصطناع الأيادي عند ذوي الأحساب .

وقال خالد بن صفوان :

إذا رأيت محدثاً يحدث حديثاً قد سمعته ، أو يخبر خبراً قد علمته ، فلا تشاركه فيه
حرصاً على أن تُعلم من حَضَرَكَ أنك قد علمته ، فإن ذلك خفة وسوء أدب .

وقال :

ابذل لصديقك مالك ، ولمعرفتك بِشْرَكَ وتحيته ، وللعامة رفدك وحسن محضرك ،
ولعدوك عدلك ، واضننْ بدينك وعرضك عن كل أحد^(١)

[١٤٩ / أ] وقال خالد بن صفوان :

استصغر الكبير في طلب المنفعة ، واستعظم الصغير في ركوب المضرة .

وقال :

لولا أن المروءة تشدد مؤنتها ، ويثقل حملها ، ماترك اللثام للكرام منها مبيت ليلة ،
فلما ثقل حملها ، واشتدت مؤنتها حاد عنها اللثام واحتملها الكرام .

(١) جاء بعده في الأصل قول لخالد بن صفوان ورد سابقاً قبل ذلك في مطلع اللوحة ١٤٨ / ب هو : « قال
خالد بن صفوان : من تزوج امرأة فليتزوجها عزيزة في قومها ذليلة في نفسها ، أذهب الغنى ، وأذهب الفقر ، حصان من
جارها ، متحننة على زوجها . وقد أثبتناه هناك فلا حاجة لتكراره هنا .

قال خالد بن صفوان :

بت ليلة أُنْغِي ليلتي كلها ، حتى كبست^(١) البحر الأخضر بالذهب الأحمر ، ثم نظرت
وإذا يكفيني من ذلك رغيان وكوزان وطمران .

قيل لخالد بن صفوان :

مالك لاتنفق ؟ فإن مالك عريض . فقال : الدهر أعرض منه ، فقيل : كأنك تأمل
أن تعيش الدهر كله ، فقال : ولأخاف أن أموت في أوله .

وقال خالد :

أولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة ، وأتقص الناس عقلاً من ظلم من هو دونه .

قال يونس النعوي :

أنيبا خالد بن صفوان نغزيه عن ابنه ربيعي ونحن متفجعون له ، فاتتهينا إليه وهو
يقول : [من الطويل]

يَهْوَنُ مَا لَقِيَ مِنَ الْوَجْدِ أَنِّي أَجَاوَرُهُ فِي دَارِهِ الْيَوْمَ أَوْ غَدَا

كان خالد بن صفوان إذا أخذ جائزته قال للدرهم : أما والله لأطيلن ضجعتك
ولأدين صرعتك .

قال :

وأقَى خَالِدَ بْنَ صَفْوَانَ رَجُلٌ يَسْأَلُهُ ، فَأَعْطَاهُ دِرْهَمًا ، فَقَالَ لَهُ : سَبْحَانَ اللَّهِ !! أَسْأَلُكَ
فَتَعْطِينِي دِرْهَمًا ، فَقَالَ لَهُ خَالِدٌ : يَا أَحَقُّ ، أَمَا تَعْلَمُ أَنَّ الدِّرْهَمَ عَشْرُ الْعَشْرَةِ وَالْعَشْرَةُ عَشْرُ الْمِائَةِ
وَالْمِائَةُ عَشْرُ الْأَلْفِ وَالْأَلْفُ عَشْرُ الْعَشْرَةِ آلَافٌ ؟ أَلَا تَرَى كَيْفَ ارْتَفَعَ الدِّرْهَمُ إِلَى دِيَةِ الْمُسْلِمِ ؟
وَاللَّهِ مَا تَطِيبُ نَفْسِي بِدِرْهَمٍ أَنْفَقَهُ إِلَّا دِرْهَمًا قَرَعْتَ بِهِ بَابَ الْجَنَّةِ ، أَوْ دِرْهَمًا اشْتَرَيْتَ بِهِ مَوْزًا
أَكَلَهُ .

قال خالد بن صفوان لرجل :

إن أباك كان دميماً ، وكان عاقلاً ، وإن أمك كانت جميلة وكانت رعناء ، فجمعت
دمامة أبيك إلى حاقة أمك ، فيا جامع شرف أبويه .

(١) كبست : طم .

وقال خالد بن صفوان : [١٤٩ / ب]

لا تطلبوا الحوائج في غير حينها ، ولا تطلبوها إلى غير أهلها ، ولا تطلبوا ما لستم له بأهل فتكونوا للمنع أهلاً .

وقال :

فوت الحاجة خير من طلبها إلى غير أهلها ، وأشد من المصيبة سوء الخلف منها ، وأنشد لامرأة من ولد حسان بن ثابت في مثله : [من الطويل]

سَلِ الْخَيْرَ أَهْلَ الْخَيْرِ قَدْماً وَلَا تَسَلْ فَمَنْ ذَاكَ طَعَمَ الْعَيْشَ مِنْذُ قَرِيبِ

٣٢٧ - خالد بن أبي الصلت البصري

عامل عمر بن عبد العزيز .

قال خالد :

كنت عند عمر بن عبد العزيز في خلافته وعنده عراك بن مالك ، فقال عمر :
ما استقبلت القبلة ولا استدبرتها ببول ولا غائط منذ كذا وكذا .

فقال عراك : حدثني عائشة أم المؤمنين :

أن رسول الله ﷺ لما بلغه قول الناس في ذلك أمر بمقعده فاستقبل بها القبلة .

وفي حديث آخر بمعناه عن عائشة :

أن النبي ﷺ أمر بخلائه أن يستقبل به القبلة لما بلغه أن الناس يكرهون ذلك .

٣٢٨ - خالد بن عبد الله بن الحسين الأموي

مولى عثمان بن عفان

من أهل دمشق .

حدث عن أبي هريرة قال :

ما رأيت أحداً بعد رسول الله ﷺ أكثر أن يقول : أستغفر الله وأتوب إليه من رسول

الله ﷺ .

٣٢٩ - خالد بن عبد الله بن خالد

ابن أسيد بن أبي العيص بن أمية

كان مع مصعب بن الزبير بالعراق ، ثم لحق بعبد الملك وشهد معه قتال مصعب ، وولاه البصرة ، ثم عزله وضم البصرة إلى أخيه بشر بن مروان ، وكان خالد معه ، وأحضره عند وفاته بدمشق ، واستوثق منه بالبيعة للوليد .

[١٥٠ / أ] حدث ابن شهاب عن عروة وعمره ، أن عائشة قالت :

كنت أقتل قلائد هدي رسول الله ﷺ ، فبيعت بالهدي مقلداً ، وهو معتبر بالمدينة ، ثم لا يجتنب شيئاً حتى ينحر هديه .

فلما بلغ الناس قول عائشة أخذوا بفتياها وتركوا فتيا ابن عباس .

قال ابن شهاب :

ثم كتب خالد بن عبد الله بن أسيد إلى عبد الله بن زاذان مولى عثمان بن عفان يأمره ألا يترك عالماً بالمدينة إلا سألته عن ذلك ، فأقى ابن زاذان بكتاب خالد ، فحدثه هذا الحديث كله ، فانطلق حتى سأل عروة بن الزبير ، وعمرة بنت عبد الرحمن ، فأخبراه عن عائشة مثل الذي أخبر به عنها ، فكتب بذلك إلى خالد بن عبد الله .

قال ابن شهاب :

ثم لقيت خالد بن عبد الله قبل أن يحج الوليد بعام ، فدخلت عليه داره التي ابتاع من أبي خراش فقال لي خالد : قد بلغني كتاب ابن زاذان في الحديث الذي حدثته ، وعن الأحاديث التي حدثتها عائشة ، وقد كنا التبسنا في ذلك ، فقد تبين لنا اليوم أمر ذلك فلا نشك في شيء .

قال الأصمعي :

قدم الراعي على خالد بن عبد الله بن أسيد ومعه ابن له ، فأت ابنه بالمدينة ، فلما

دخل على خالد سألَه عنه فقال : مات بعد أن زوجته وأصدقته عنه ، فأمر له بديّة ابنه وصداقه . فقال الراعي^(١) : [من الطويل]

وَدَيْتَ ابْنَ رَاعِي الْإِبِلِ إِذْ حَانَ يَوْمُهُ وَشَقَّ لَهُ قَبْرًا بِأَرْضِكَ لِاحِدَةٍ
وَقَدْ كَانَ مَاتَ الْجُودَ حَتَّى نَشَرْتَهُ وَأَذْكَيْتَ نَارَ الْجُودِ وَالْجُودَ خَامِدٍ
فَلَا حَمَلْتُ أَنْتِ وَلَا أَبَ آيَةَ وَلَا بَلَّ دُوسَقُ إِذَا مَاتَ خَالِدٌ

قوله : وديت ابن راعي الإبل : أراد أديت ديته ، يقال : وديت القتل إذا أديت ديته إلى أهله ، ووديت عن الرجل إذا تحملت عنه دية لزمته ، وأديت عنه من مالك دية جنايته ، وهذا مما عاينا به^(٢) الكسائي محمد بن الحسن فلم يعرف الفرق بينها . وأنشأ الله الميت فنشر ، ونشره فهو منشور لغة . وبلى الرجل من مرضه (١٥٠ / ب) وأبلى واستبل إذا برأ وصح .

قال أبان بن عثمان :

لما ثقل عبد الملك بن مروان ، أرسل إلى خالد بن يزيد بن معاوية وخالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد وقال : أتدريان لم بعثت إليكما ؟ قالوا : نعم ، ترينا ما أصبحت فيه من العافية ، قال : لا ، ولكنه كان من بيعة الوليد وسليمان ما قد علمتما ، فإن أردتما أن أقيكما أقتكما ، قالوا : لا ، وكيف تقيلنا وقد جعلت لهما في رقابنا مثل هذه السواري ؟ فقال أخيراً : أما والله ، لو قلتما غير هذا لقدمتكما أمامي .

٣٣٠ - خالد بن عبد الله المطرف بن عمرو

ابن عثمان بن عفان

من نبلاء قریش ووجوهها ، من أهل المدينة ، وفد على يزيد بن عبد الملك ، وهو أخو محمد بن عبد الله الدياج .

(١) الأبيات للراعي النيري ، وهي في ديوانه ص ٥٣ ، تحقيق : ناصر الحايي ، من مطبوعات المجمع العلمي

بدمشق عام ١٩٦٤ .

(٢) عاينا به : أعجز به فلم يتد لوجه مراده ولم يطق إحكامه . والمعاينة أن تأتي بكلام لا يتدى له .

ولما وفد على يزيد بن عبد الملك ، خطب إليه يزيد أخته ، فقال : إن عبد الله بن عمرو بن عثمان أبي ، قد سنّ لنسائه عشرين ألف دينار ، فإن أعطيتنيها وإلا لم أزوجه . فقال له يزيد : أو ماترانا أكفاء إلا بالمال ؟! قال : بلى والله ، إنكم لبنو عينا ، قال : إني لأظنك لو خطب إليك رجل من قريش لزوجته بأقل مما ذكرت من المال . قال : إي لعمرى ، لأنها تكون عنده مالكة مملكة ، وهي عندكم مملوكة مقهورة ، وأبى أن يزوجه . فأمر أن يحمل على بعير ثم يُنْخَسَ به إلى المدينة .

وكتب إلى الضحاك بن قيس الفهري وهو عامله على المدينة : أن وكل بخالد من يأخذ بيده في كل يوم ، وينطلق به إلى شيبة بن نِصاح المقرئ ، ليقرأ عليه القرآن فإنه من الجاهلين .

فأتى به شيبة فقيل له : يقول لك أمير المؤمنين : علمه القرآن فإنه من الجاهلين ، فقال شيبة حين قرأ عليه : مارأيت أحداً قط أقرأ للقرآن منه ، وإن الذي جهله لأجهل منه .

ثم كتب يزيد إلى عامله : بلغني أن خالداً يجيء ويذهب في سكك المدينة ، فرب بعض من معك أن يبطش به ، فضربوه حتى مرض ومات ، وله عقب بالمدينة .

[١٥٩ / أ] وقيل :

إن يزيد أمر أن يختلف به إلى الكتاب مع الصبيان يعلم القرآن ، فزعموا أنه مات كدأ .

٣٣١ - خالد بن عبد الله بن القَرَج

أبو هاشم العبسي مولاهم

ويعرف بخالد سبلان^(١) ،^(٢) بسين مفتوحة وباء موحدة^(٣) ، ولقب بذلك لعظم لحيته .

شهد مع معاوية صفين .

(١) سبلان : من السُّبلة وهي ماعلى الشارب من الشعر أو طرفه أو مجتمع الشاربين أو ماعلى الذَّقن إلى طرف اللحية كلها أو مقدمها خاصة .

(٢ - ٣) مابين الرقين مستدرك في هامش الأصل ، وبعده كلمة (صح) .

حدث عن كهيل بن حرملة القسري عن أبي هريرة :

أنه أقبل حتى نزل بدمشق على آل أبي كلثم الدؤسي ، فتذاكروا الصلاة الوسطى فقال :
اختلفنا فيها كما اختلفتم ونحن بفناء رسول الله ﷺ ، وفيما الرجل الصالح أبو هاشم بن
عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ، فقال : أنا أعلم لكم ذلك . فأثنى رسول الله ﷺ ، وكان
جريئاً عليه ، فاستأذن فدخل عليه ثم خرج فأخبر أنها صلاة العصر .

وعن مكحول :

في قوله تعالى : ﴿ يبدل الله سيئاتهم حسنات ﴾^(١) قال : يجعل مكان السيئات
حسنات ، قال : فقال خالد سبلان : يخرجهم من السيئات إلى الحسنات .

قال : فرأيت مكحولاً غضب حتى جعل يرتعد .

٣٣٢ - خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد بن كرز بن عامر
ابن عبقري أبو الهيثم البجلي القسري

أمير مكة للوليد وسليمان ، وأمير العراقيين لهشام بن عبد الملك ، وهو من أهل دمشق .

حدث سيار أبو الحكم :

أنه شهد خالد بن عبد الله القسري وهو يخطب على المنبر وهو يقول :

حدثني أبي عن جدي أنه قال :

قال لي رسول الله ﷺ : يا أسد أتحب الجنة ؟ قال : قلت : نعم ، قال : فأحب
لأخيك المسلم ما تحب لنفسك .

وحدث خالد بن عبد الله عن جده أسد بن كرز [أنه]^(٢) سمع النبي ﷺ يقول :
المريض تحت^(٣) خطاياها كما تحت ورق الشجر .

قال : فيه وهم قوله : عن جده ، وإنما يروي عن أبيه عن جده .

(١) سورة الفرقان ٢٥ / ٧٠ .

(٢) [أنه] : ليست في الأصل ، وأضيفت للياق .

(٣) أصلها تحتات وحذفت تاء المضارعة الأولى . وتحت الورق من الشجرة : سقط .

وهم أيضاً في قوله : جده أسد ، وجده يزيد بن أسد .

[١٥١ / ب] وكان خالد بن عبد الله بواسط ، ثم قتل بالكوفة قريباً من سنة مئة وعشرين .

هو الذي قال يوم الأضحى : إني مضج بالجمع بن درهم ؛ زعم أن الله لم يكلم موسى تكليماً ، ولم يتخذ إبراهيم خليلاً ، ثم نزل فذبحه .
قال ابن مأكولا :

قَسْر : بفتح القاف وسكون السين المهملة هو قَسْر بن عبقر قبيل من بجيلة ، ينسب إليها يزيد بن أسد صاحب النبي ﷺ ، ومن ولده خالد بن عبد الله القسري .
قال المدائني :

أول ما عرف به سؤدد خالد بن عبد الله القسري ، أنه مر في سوق دمشق وهو غلام ، فأوطأ فرسه صبيّاً ، فوقف عليه ، فلما رآه لا يتحرك أمر غلامه فحمله ، ثم أتى به إلى مجلس قوم فقال : إن حدث بهذا الغلام حدث فأنا صاحبه ، أوطأته فرسي ولم أعلم .

قال خالد بن عبد الله القسري قبل إمرة العراق :
لقد رأيتني وأنا أصبح ، فألبس ألين ثيابي ، وأركب فُرّة^(١) دوابي ، ثم أتى صديقي فأسلم عليه أريد بذلك أن أثبت مروءتي في نفسي وأزرع مودتي في صدور إخواني ، وأفعل ذلك بعدوي أرد عاديته عني ، وأسلُّ غَمْر^(٢) صدره علي .

وجمعت العراق لخالد بن عبد الله في سنة ست ومئة وعزل سنة عشرين ومئة .

حدث أبو المليح وهو الحسن بن عمر الرقي قال : سمعت خالد القسري على المنبر يقول :
قد اجتمع من فيكم هذا ألف ألف لم يظلم فيها مسلم ولا معاهد .

خطب خالد بن عبد الله القسري يوماً فانطلق عليه كلامه وأرتج عليه بيانه ، فسكت سكتة ، ثم قال : يا أيها الناس ، إن هذا الكلام يجيء أحياناً ويعزب أحياناً ، فيتسبب عند

(١) فُرّة : جمع فارغة ، وهي الدابة الحاذقة والماهرة والنشيطة والخفيفة .

(٢) الغمر : الحقد .

حيث سببه ، ويتعذر عند عزوبه مطلبه ، وقد يَرُدُّ إلى السليط بيَّانه وينيب^(١) إلى الحصر كلامه ، وسيعود إلينا ماتحيون ونعود لكم كما تريدون .

وخطب خالد القسري بواسط فقال :

إن أكرم [١٥٢ / أ] الناس من أعطى ما لا يرجوه ، وأعظم الناس عفواً من عفا عن قدرة ، وأوصل الناس من وصل عن قطيعة .

وخطب خالد القسري بواسط فقال :

يا أيها الناس ، تنافسوا في المكارم ، وسارعوا في المغام ، واشتروا الخد بالجلود ، ولا تكتسبوا بالمطل ذماً ، ولا تعتدوا بمعروف لم تعجلوه ، ومهما يكن لأحد منكم نعمة عند أحد لم يبلغ شكرها ، فالله أحسن له جزاءً وأجزل عطاء ، واعلموا أن حوائج الناس إليكم نعم فلا تملوها فتحور [تقاً]^(٢) ، فإن أفضل المال ما أكسب أجراً وأورث ذكراً ، ولو رأيتم [المعروف]^(٣) رأيتموه رجلاً حسناً جميلاً ، يسر الناظرين ، ويفوق [العالمين]^(٤) ، ولو رأيتم البخل رأيتموه رجلاً مشوهاً قبيحاً تنفر منه [القلوب وتغض]^(٥) دونه الأبصار ، إنه من جاد ساد ، ومن بخل رذل [وأكرم الناس من أعطى]^(٦) من لا يرجوه ، ومن عفا عن قدرة ، وأوصل الناس [من وصل من قطعه ، ومن لم]^(٧) يَظُبْ حرثه لم يَزْكُ نيتَه ، والفروع عند [مغارسها تمو ، وبأصولها]^(٨) تسمو .

قال أبو بكر بن عياش :

[رأيت خالداً حين أتى]^(٩) بالمغيرة وأصحابه ، وقد وضع له [سرير في المسجد ، فجلس عليه ، ثم أمر برجل]^(١٠) من أصحابه فضربت عنقه ، [ثم قال للمغيرة بن سعد أخيه ، وكان المغيرة]^(١١) يريهم أنه يحيي الموتى : [فقال : والله ، أصلحك الله ، ما أحبي الموتى قال :]^(١٢) لَتُحْيِيَنَّه أَوْ لَأُضْرِبَنَّ عُنُقَكَ ، قال : لا والله]^(١٣) ما أقدر على ذلك ، ثم أمر بطن قصب ، فأضرموا فيه ناراً ، ثم قال للمغيرة : [اعتنقه فأبى ، فعدا]^(١٤) رجل من أصحاب

(١) ينيب : يعيد .

(٢) ما بين هذين القولين وكل ما وضع بعدها كذلك كان بياضاً في اللوحة (١٥٢) من صورة المخطوطة ، جرى ترميمه من مخطوطة الأصل (التاريخ الكبير لابن عساكر) المحفوظة في المكتبة الظاهرية بدمشق .

(المغيرة) ^(١) فاعتنقه . قال أبو بكر : قرأيت [النار تأكله] ^(٢) وهو يشير بالسبابة ، فقال خالد : هذا والله أحق بالرياسة منك ، ثم قتله وقتل أصحابه .

أُتِيَ خالد بن عبد الله القسري برجل تنبأ بالكوفة فقيل له : ما علامة نبوتك ؟ قال : قد أنزل علي [١٥٢ / ب] قرآن . قيل : ماهو ؟ قال : إنا أعطيناك الجاهر ، فصل لربك ولا تجاهر ، ولا تطع كل كافر وفاجر ، فأمر به فصلب ، فقال الشاعر :

إنا أعطيناك العمود ، فصل لربك على عود ، وأنا ضامن لك ألا تعود .

قال الأصمعي :

حرم خالد بن عبد الله القسري الغناء ، فأتاه حنين بن بلوع في أصحاب المظالم ملتحفاً [على عود ، فقال : أصلح الله الأمير] ^(٣) ، شيخ كبير ذو عيال ، كانت له صناعة حِلَتَ بينه [وبينها] ^(٤) ، قال : [وماذاك ؟] ^(٥) فأخرج عوده وغنى : [من الحفيف]

أَيُّهَا الشَّامِتُ الْمُعَيَّرُ بِالشَّيْءِ بِ أَقْلَنَ بِالشَّبَابِ افْتِخَارًا
قَدْ لَيْسَتْ الشَّبَابُ قَبْلَكَ حِينًا فَوَجَدْتُ الشَّبَابَ ثَوْبًا مُعَارًا

فبكى خالد وقال : صدق والله ، وإن الشباب لثوب معار ، عد إلى ماكنت عليه ولا تجالس شاباً ولا معربداً .

قال الوليد بن نوح مولى لأم حبيبة بنت أبي سفيان : سمعت خالد بن عبد الله القسري على المنبر يقول :

إني لأطعم كل يوم ستة وثلاثين ألفاً من الأعراب من تمر وسويق .

قال الأصمعي :

قال أعرابي لخالد القسري : أصلح الله الأمير : لم أصن وجهي عن مسألتك ، فصن وجهك عن ردي ، وضعني من معروفك حيث وضعتك من رجائي . فأمر له بما سأل .

(١) مابين هذين القوسين وكل ماوضع بعدها كذلك كان بياضاً في اللوحة (١٥٢) من صورة المخطوطة ، جرى ترميمه من مخطوطة الأصل (التاريخ الكبير لابن عساكر) المحفوظة في المكتبة الطاهرية بدمشق .

(٢) الشعر لرؤبة بن العجاج ، وهو في أمالي المرتضى ١ / ٥٩٨ .

ودخل إليه أعرابي ومعه جراب فقال : أصلح الله الأمير ، تأمر لي بملء جرابي دقيقاً ، فقال خالد : أملؤه دراهم ، فخرج على الناس فقيل : ما صنعت في حاجتك ؟ قال : سألت الأمير ما أشتهي ، فأمر لي بما يشتهي .

قال عبد الملك مولى خالد بن عبد الله القسري :

إني لأسير بين يدي خالد في يوم شديد البرد في بعض نواحي الكوفة ؛ ومعه يومئذٍ وجوه الناس وكبرائهم ، إذ قام إليه رجل فقال : حاجة ، أصلح الله الأمير . فوقف وكان كريعاً ، فقال : وماهي ؟ قال : تأمر رجلاً فيضرب عنقي . قال : لم ؟ قطعت طريقاً ؟ قال : لا ، قال : فأخفت سيلاً ؟ [١٥٣ / أ] قال : لا ، قال : فنزعت يداً من طاعة ؟ قال : لا . قال : فعلام أضرب عنقك ؟ قال : الفقر والحاجة ، أصلح الله الأمير . قال : تمنه . قال : ثلاثين ألفاً . فالتفت خالد إلى أصحابه فقال : هل علمتم تاجراً يبيع الغداة ماربحت ؟ نويت له مئة ألف فتخى عليّ ثلاثين ألفاً فربحت سبعين ألفاً ، ارجعوا بنا فلا حاجة لنا بربح أكثر من هذا .

فرجع من موكله وأمر له بثلاثين ألفاً .

قال أبو تمام ، حبيب بن أوس الطائي : حدثني بعض القسريين قال :

كان خالد بن عبد الله يكثر الجلوس ثم يدعو بالبذر ويقول : إنما هذه الأموال ودائع لا بد من تفريقها ، فقال ذلك مرة وقد وفد عليه أسد بن عبد الله من خراسان ، فقام فقال : هذه أهبها الأمير ، إن الودائع إنما تجمع لاتفرق ، قال : ويحك إنها ودائع للمكارم ، وأيدينا وكلاؤها ، فإذا أتانا المملق فأغنيناه ، والظبان فأرويناها ، فقد أدينا فيها الأمانة .

قال ابن عياش الهمداني :

بينما أنا يوماً على باب أبي جعفر ننتظر الإذن إذ خرج الربيع بن يونس ، فقال : يقول لكم أمير المؤمنين بن تشبهوني من خلفاء بني أمية ؟ فسكت أصحابي ، فقلت للربيع : أنا أعلم من يشبه أمير المؤمنين من خلفائهم ، فقال : من ؟ قلت : لأقول لك ولأقول إلا لأمر المؤمنين .

فدخل ثم رجع فقال : يقول لك أمير المؤمنين : ليس بك الجواب وإنما تريد الدخول للكديّة .

قال : وكان في كمي تلك الساعة رقعة لآل خالد بن عبد الله القسري أتقمن^(١) بها وقتاً أوصلها إليه فيه فقلت : أبقى الله أمير المؤمنين ما بنا عنه غنى في كل حال ، ولكن لأجيب عن الذي سأل عنه غيره .

فقال الربيع : إن أمير المؤمنين يعلم أنك سألت ، كثير الحوائج تبرمه^(٢) بالمسائل والرقاع ، فقلت : إن أذن أبقاه الله دخلت ، وإلا فأنا بموضعي ، ودخل ثم رجع فقال : ادخل .

فدخلت ، فسلمت ، ودعوت له ، فقال : ويحك يا بن عياش ، ما أكثر حوائجك ورقاعك [١٥٣ / ب] ومساءلتك واحتيالك للدخول حتى تنفص علينا مجلسك وحديثك . فقلت : لأعدمناك الله يا أمير المؤمنين . قال : بمن تشبهني من خلفاء بني أمية ؟ فقلت : لعبد الملك بن مروان . قال : وكيف ذلك ؟ قلت : لأن أول اسمه عين وأول اسمك عين ، وأول اسم أبيه ميم وأول اسم أبيك ميم . قلت : وأخذ حقه بالسيف ، جاهد دونه محتسباً ، وأخذت حقه بالسيف ، جاهدت دونه حتى أظهر الله حجتك . قال : هيه . قلت : وقتل ثلاثة من الجبابرة أسأؤهم على العين ، وقتلت ثلاثة من الجبابرة أسأؤهم على العين .

قال : من قتل ؟ قلت : عبد الله بن الزبير ، وعمر بن سعيد ، وعبد الرحمن بن محمد بن الأشعث . قال : فأنا من قتلت ؟ قال : قتلت : عبد الرحمن بن مسلم ، أعني أبا مسلم ، قال : هيه . قلت : وقتلت عبد الجبار بن عبد الرحمن ، قال : هيه . قال : وأدركني ذهني فقلت : وسقط البيت على عبد الله بن علي فقتله . قال : فاليوم سقط على عبد الله بن علي فأنا ما ذنبي ؟ قال : قلت : ما ذكرت أنك أنت ، وإنما أخبرت أن البيت سقط على ذاك فقتله . قال : فسكت ، وكأني آنست منه لينا فقلت : إي والله ، وهذا الآخر أيضاً حائطه مائل ، إن لم تدعوه بشيء خفت أن يسقط عليه البيت فيقتله ، أعني عيسى بن موسى .

قال : وإذا عيسى عنده محبوبس ذلك اليوم في بيت قد اعتقله ، يريغه على خلع نفسه من العهد ليجعل الخلافة بعده للمهدي ، فامتنع عيسى ، فاعتقله في بيت من القصر ولا علم

(١) أتقمن : أتحين وأتوخى .

(٢) تبرمه : تضجره .

لي ، فلما قلت : حائطه مائل ، تبسم حتى كاد يغلبه الضحك ، واستترمني بكفه ، وتغافل كأنه لم يفهم ماقلت ، فتخشخت الرقعة في كي ، فقلت : استقري ، فليس هذا يومك ، فقد تبرم أمير المؤمنين بكثرة سؤالنا ورقاعنا .

فقال المنصور : دعها أنت مكانها ولا تحركها ، فإنها ليست تتحرك ، فأخرجتها فقلت : أو ينظر أمير المؤمنين فيها بماأراه الله ؟ أتدري لمن هي ياأمير المؤمنين ؟ هي لآل خالد بن عبد الله القسري [١٥٤ / أ] أضحووا عالة يسألون الفلق^(١) ، ويتكفون الطرق . فقال : ألم أقل : إنك تحتال للكدية وسؤال الحوائج ؟ ثم تبسم وأخذها ، وقال : لأحدثك عن خالد القسري حديثاً تأكل به الخبز :

إني لما تزوجت أم موسى بنت منصور بن عبد الله بن يزيد كان مهرها ثلاثين ألف درهم ؛ ففدحتني ، فقلت : آتي الكوفة فإن لنا بها شيعة ، فلما كنت بقرية من السواد ، أنا ومولى لي على حمارين ضعيفين مررنا بشيخ في مستشرف على باب دار ، فسلمنا عليه ، فها حفل بنا ، فقال مولاي : أين تمضي بنا ؟ بت في هذه القرية .

قال : فعدلنا فإذا نحن بدار واسعة ظنناها فندقاً فنزلنا نخط رجالنا ، فسأل بعض من في تلك الدار مولاي عن اسمي ونسبي ومن أين جئت وأين أريد ، فأخبره ، وقعدنا متحيرين^(٢) في حفاية^(٣) بنا ، إذا رسول قد جاء برقعة بزة يسألني المصير إليه ، ويقول : أبي عليل ، وأحببت أن أقضي من حديثك أرباباً .

فهملت بالقيام ، فقال مولاي : إلى أين تقوم ؟ إلى رجل لم يرنا أهلاً لرد السلام ؟ فقامت على حياي فسلمت عليه ، فاستحيا واعتذر بالعلة من الرسالة إليّ ، وسألني عن مخرجي ، ومالقيت من سفري ، فهملت أن أشرح له خبري ، فاستحييت وقلت : يكون ذلك في مجلس آخر . قد يده إلى الدواة فكتب رقعة وختها وقال لمولاي : الق وكيلى بها .

(١) الفلق : الشق في الجبل ، والمطمئن من الأرض بين ربوتين ، وما انفلق من عود الصبح ، وانفلق كله وهو

المراد هنا .

(٢) متحيرين : متجمعين .

(٣) حفاية : المبالغة في الإكرام وإظهار السرور والفرح وإكثار السؤال عن الحال .

فأخذ المولى الرقعة ، وقت ولم أحفل بالرقعة ، وأتينا بما نحتاج إليه من زاد وعلف ، واحتقرنا أمر الرقعة ، فإذا وكيله قد غدا علينا فقال : ألا توصلون إلينا رقتكم ، وتقبضون مالكم ؟

فقلت لمولاي : هات تلك الرقعة ، وقلت للوكيل : وما مالنا ؟ كم هو ؟ قال : قد أمر لك بمئة ألف درهم وهو مستقل لها ، فلم أصدق .

وفك الرقعة فقرأها وقال للمولى : تعال اقبض مالك ، فقلت : حينئذ مضعة ، احمل لنا منها ثلاثين ألف درهم وندخل الكوفة فنقبض منك الباقي هناك ، فقال : وأين تريدون إذا صدرتم عن الكوفة ؟ قلنا : الشام : قال : أي الشام ؟ [١٥٤ / ب] قلت : الحمية ، فأحضر المال وقال : يأمركم أبو الهيثم أن تلقوا وكيله في قرية كذا بالشام بهذه الرقعة الأخرى . وقبض الرقعة الأولى فخرقها ، وسلم إلينا الثلاثين ألف درهم .

فقلت للوكيل : ومن هذا الشيخ ؟ قال : هذا الأمير خالد بن عبد الله القسري ، هو ههنا يشرب اللبن من علة به .

قال : فدخلنا الكوفة ، وكانت الثلاثون ألف درهم أكبر هنا ، وماحدثنا أنفسنا بشيء بعدها ، ولم نعبأ بالرقعة الثانية ، فقضينا حوائجنا بالكوفة ، وتجهزنا ، وخرجنا نريد الشام .

فلما كنا بقرب القرية التي قال لنا وكيله : القوا الوكيل الآخر بها ، قال لي المولى : لم لاتلقى وكيل الشيخ بهذه الرقعة التي معنا ، فلعله أمر لنا بتمة المئة ألف درهم ؟

ومضى فدفع الرقعة إلى وكيله ؛ فوافانا ببر كثير وهدايا ويز وطرف ، وزودنا من ذلك وقال : إن رأيتم أن تحسنوا وتقبضوا المال مني ههنا فإني مشغول عن حمله معكم ، ولكني أوجه معكم من يخفركم فافعلوا . قلنا : وكم مالنا ؟ قال : أمرني أن أدفع إليكم مئة ألف درهم وأحملها معكم إلى منازلكم . فأحضرها ووكّل بنا قوماً خفرونا حتى رجعنا إلى أهلنا .

يا بن عياش : فاجزاء ولد من هذا فعله ؟ فقلت : أمير المؤمنين أعلى عيناً بكل جميل ، ومثله عفا عن السوءى وكافأ بالحسنى ، ثم قرأ الرقعة ، ووقع فيها برد ضياهم وأموالهم عليهم ، وكان ذلك شيئاً كثيراً ، وأمر بتعجيله .

قال : فَرَدُّ عَلَيْهِم مَّالٌ جَلِيلٌ الْقَدْرَ وَرِبَاعٌ^(١) وَمُسْتَغْلَاتٌ .

وكان سبب سخطه على محمد بن خالد القسري ؛ أنه حين ولاه المدينة تقدم إليه في أخذ محمد وإبراهيم ابني عبد الله بن حسن بن حسن حتى ينفذها إليه موثقين أو يقتلها ، فقصر محمد بن خالد حتى عزل ، وخرجا عليه ، فحق ذلك عليه أبو جعفر ؛ فعزله واستصفى أموالهم .

قال خالد بن سليمان بن مهاجر :

سقط خاتم للرائقة جارية خالد بن عبد الله القسري [١٥٥ / أ] اشتراه لها بعشرين ألف درهم في بلاعة الدار ؛ فاغتمت وقالت : يامولاي جئني بمن يخرجني ، فقال لها : تخلفه عليك ولا يعود في يدك ، وقد صار في ذلك الموضع ، ويدك أعز عليّ من ذلك . ثم قال : [من الطويل]

أرائقُ لاتأسيْ على خاتمِ هوى فلِلأرضِ من حظِّ الكرامِ نصيبُ
فاشتري لها بدله فصاً بخمسة آلاف دينار .

قال المبرد :

وجلس خالد بن عبد الله القسري ذات يوم للعرض ، فأتي بشاب قد أخذ في دار قوم ، وادعوا عليه السرقة ، فسأله عما حكى عنه ، فأقرّ به ، فأمر خالد بقطع يده ، فإذا جارية قد أتته لم ير أحسن منها وجهاً ، فدفعت إلى خالد رقعة كان فيها : [من الطويل]

أخالدُ قد أوطأتَ والله عيشوَّة وما العاشقُ المسكينُ فينا يسارق^(٢)
أقرّ بما لم يجنيه غير أنَّهُ رأى القطعَ أولى من فضيحة عاشقٍ

قال :

فسأله خالد عن أبيها ، فأحضره وزوجها من الرجل الشاب ، ودفع مهرها من عنده عشرة آلاف درهم .

(١) رباع : جمع ربع ، وهو المنزل وما حول الدار .

(٢) أوطأه عيشوَّة : حمله على أمر غير رشيد (الأساس) .

قال الأعمى :

دخل أعرابي على خالد القسري فقال : أصلح الله الأمير ، إني قد امتدحتك بيتين
ولست أنشدكهما إلا بعشرة آلاف وخادم ، فقال له خالد : قل ، فأنشأ يقول : [من
الطويل]

لَزِمْتُ ، نَعَمْ ، حَتَّى كَأَنَّكَ لَمْ تَكُنْ سَمِعْتَ مِنَ الْأَشْيَاءِ شَيْئاً سِوَى نَعَمْ
وَأَنْكَرْتَ ، لَا ، حَتَّى كَأَنَّكَ لَمْ تَكُنْ سَمِعْتَ بِهَا فِي سَالِفِ الدَّهْرِ وَالْأَمَمِ

فقال خالد بن عبد الله :

يا غلام عشرة آلاف وخادماً يجعلها .

قال :

ودخل عليه أعرابي ، فقال : إني قد قلت فيك شعراً ، وأنشأ يقول^(١) . [من الطويل]

أَخَالِدُ إِنْ لَمْ أَرْزُكَ لِحَاجَةٍ سِوَى أَنْفِي عَافٍ وَأَنْتَ جَوَادُ
أَخَالِدُ إِنَّ الْأَجَرَ وَالْحَمْدَ حَاجَتِي فَأَيُّهُمَا تَأْتِي فَأَنْتَ عِيَادُ

فقال له خالد : سل يا أعرابي . قال : قد جعلت المسألة إليّ ؟ قال : نعم . قال : مئة
ألف درهم [١٥٥ / ب] . قال : أكثر يا أعرابي . قال : أفأحطك ، أصلح الله الأمير ؟
قال : نعم . قال : قد حططتك تسعين ألف درهم . قال له خالد : يا أعرابي ، ما أدري من
أي أمريك أعجب ؟! فقال له : أصلح الله الأمير ، إنك لما جعلت المسألة إليّ سألتك على
قدرك ، وما تستحقه في نفسك ، فلما سألتني أن أحط حططتك على قدري وما أستأهله في
نفسي . فقال له خالد : والله يا أعرابي لا تغلّبني ، يا غلام : مئة ألف ، فدفعها إليه .

قال يونس بن حبيب النحوي :

دخل أعراب على خالد بن عبد الله فأنشدوه ، وفيهم رجل ساكت لا ينطق ، ثم قال

(١) الشعر لبشار بن برد يمدح خالداً البرمكي ، وهو في الخزانة ١ / ٥٤٠ والأغاني ٣ / ٢٠٢ ، والعقد الفريد ١ / ٢٦٩ . وقد نسب المصنف وصاحب العقد لأعرابي يمدح خالداً القسري ، أما صاحب الأغاني وخزانة الأدب فقد صرحا أنه لبشار بن برد يمدح خالداً البرمكي وهو بفارس .

لخالد : ما يعني من إنشادك إلا قلة ما قلت فيك من الشعر ، فأمره أن يكتب رقعته
فكتب : [من الطويل]

تَعَرَّضْتُ لِي بِالْجُودِ حَتَّى نَعَشْتَنِي وَأَعْطَيْتَنِي حَتَّى حَسَبْتُكَ تَلْعَبُ
فَأَنْتَ النَّدَى ، وَابْنُ النَّدَى ، وَأَخُو النَّدَى حَلِيفُ النَّدَى ، مَا لِلنَّدَى عَنْكَ مَذْهَبُ
فأمر له بخمسين ألف درهم .

وقام آخر فقال : أصلحك الله : قد قلت فيك بيتين ولست أنشدهما حتى تعطيني
قيمتها ، قال : وكم قيمتها ؟ قال : عشرون ألفاً ، فأمر له بها ثم أنشده^(١) : [من الكامل]

قَدْ كَانَ آدَمَ قَبْلَ حَيْنَ وَفَاتِهِ أَوْصَاكَ وَهُوَ يَجُودُ بِالْحُبُوبِ
بَيْنِيهِ أَنْ تَرَعَاهُمْ فَرَعِيَّتَهُم فَكَفَيْتَ آدَمَ غِيلَةَ الْأَبْنَاءِ
فأمر له بعشرين ألف أخرى ، وجلده خمسين جلدة ، وأمر أن ينادى عليه : هذا
جزاء من لا يحسن قيمة الشعر .

دخل أعرابي على خالد القسري فأنشده : [من الوافر]

كُتِبَتْ ، نَعَمْ ، بِبَابِكَ فَهِيَ تَدْعُو إِلَيْكَ النَّاسَ مُنْفِرَةَ النَّقَابِ
وَقُلْتَ لِيلاً : عَلَيْكَ بِيَابَ غَيْرِي فَإِنَّكَ لَنْ تَرَى أَبْدأَ بِيَابِي
فأعطاه لكل بيت خمسين ألفاً .

قال عمر بن الهيثم :

بينما خالد بظهر الكوفة متزهراً ، إذ حضر أعرابي فقال : يا أعرابي أين تريد ؟ قال :
هذه القرية ، يعني الكوفة قال : وماذا تحاول بها ؟ قال : قصدت خالد بن عبد الله متعرضاً
لمعروفه ، [١٥٦ / أ] قال : فهل تعرفه ؟ قال : لا . قال : فهل بينك وبينه قرابة ؟

(١) الأبيات في العقد الفرید ١ / ٢٠٢ ، منسوبة لأعرابي قالها في مدح الحكم بن حنطب ، وزهر الآداب

قال : لا . ولكن لما بلغني من بذله المعروف ، وقد قلت فيه شعراً أتقرب به إليه . قال خالد : فأنشدني ما قلت ، فأنشأ يقول : [من الطويل]

إِلَيْكَ ابْنَ كُرْزٍ ^(١) الْخَيْرِ أَقْبَلْتُ رَاغِباً	لِتَجْبِرَ مِنِّي مَا وَهَى وَتَبَدُّداً
إِلَى الْمَاجِدِ الْبُهْلُولِ ذِي الْحِلْمِ وَالنَّدَى	وَأَكْرَمِ خَلْقِ اللَّهِ قُرْعاً وَمَحْتِداً
إِذَا مَا أَنْاسَ قَصَّروا يَفْعَالَهُمْ	نَهَضَتْ ، فَلَمْ تَلْقَ هُنَالِكَ مَقْعِداً
فِي أَلْسِنِكَ بَحْراً يَغْمُرُ النَّاسَ مَوْجُهُ	إِذَا يَسْأَلُ الْمَعْرُوفَ جَاشَ وَأَزْبِداً
بَلَسْتُ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ	فَأَلْفَيْتُ خَيْرَ النَّاسِ نَفْساً وَأَعْجِداً
فَلَوْ كَانَ فِي الدُّنْيَا مِنَ النَّاسِ خَالِدٌ	لِجُودٍ بِمَعْرِوفٍ لَكُنْتُ مُخَلَّداً
فَلَا تَحْرِمْنِي مِنْكَ مَا قَدْ رَجَوْتُهُ	فَيَصْبِحَ وَجْهِي كَالْحِ لَوْنٍ أُرْسِداً ^(٢)

فحفظ خالد الشعر وقال له : انطلق صنع الله لك .

فلما كان من غد دخل الناس إلى خالد ، واستوى السامطان بين يديه ، تقدم الأعرابي وهو يقول :

إليك ابن كرز الخير أقبلت راغباً

فأشار إليه خالد بيده أن اسكت . ثم أنشد خالد بقية الشعر وقال له : يا أعرابي قد قيل هذا الشعر قبل قولك ، فتحير الأعرابي ، وورد عليه ما أدهشه ، وقال : يا لله ما رأيت كالיום سيباً لحية وحرمان ، فانصرف ، وأتبعه خالد رسوله لسمع ما يقول ، فسمعه الرسول ينشد : [من الطويل]

أَلَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا كُنْتُ أَرْجِي	لَدَيْهِ وَمَا لَاقَيْتُ مِنْ تَكْدِ الْجُهْدِ
دَخَلْتُ عَلَى بَحْرِ يَمُودٍ بِمَالِهِ	وَيُعْطِي كَثِيرَ الْمَالِ فِي طَلَبِ الْحُمْدِ
فَخَالَفَنِي الْجَدُّ الْمَشُومُ لِشِقْوَتِي	وَقَارَبَنِي نَحْسِي وَفَارَقَنِي سَعْدِي
فَلَوْ كَانَ لِي رِزْقٌ لَدَيْهِ لَبَلَّغْتُهُ	وَلَكِنَّهُ أَمْرٌ مِنَ الْوَاحِدِ الْفَرْدِ

(١) هو كرز بن عامر القسري أحد أجداد خالد القسري .

(٢) أُرْسِدَ : من الرُّبْدَةِ ، وهي لون إلى الغبرة .

[١٥٦ / ب] فقال له الرسول : أجب الأمير ، فلما انتهى إلى خالد قال له : كيف قلت ؟ فأشده ، ثم استعاده فأعاده ثلاثاً إعجاباً منه به ، ثم أمر له بعشرة آلاف درهم .
قال : قوله : فلم تلقى ضرورة وجاء به على الأصل كقول الشاعر :

ألم يأتيك والأنباء تنبي^(١)

قال الأصمعي :

ذكروا أن خالد بن عبد الله القسري لما أحكم جسر دجلة واستقام له نهر المبارك ، أنشأ عطايا كثيرة ، وأذن للناس إذناً عاماً ، فدخلت عليه أعرابية قصرية فأنشأت تقول : [من مشطور الرجز]

إليك يا بن السادة المواجه	يَعْمِدُ في الحاجات كل عامد
فالناس بين صادري وواردي	مثل خبيج البيت نحو خالد
وأنت يا خالد خير والدي	أصبحت عبدة الله بالمحامد
مجددك قبل الشمخ الرواكدي	ليس طريف الملك مثل التاليد

قال : فقال لها خالد : حاجتك كائنة ما كانت .

فقالت : أصلح الله الأمير ، أناخ علينا الدهر بجرانه^(٢) ، وعضا بنابه ، فما ترك لنا صافئاً^(٣) ولا ماهناً^(٤) ، فكنت المنتجع وإليك المفزع .

فقال لها خالد : هذه حاجة لك دوننا .

فقالت له : والله لئن كان لي نفعها إن لك لأجرها وذخرها مع أن أهل الجود لولم يجدوا من يقبل العطاء لم يوصفوا بالسخاء .

قال لها خالد : أحسنت ، فهل لك من زوج ؟ فقالت : لا ، وما كنت لأتزوج دعيأ

(١) هذا الشطر صدر بيت لقيس بن زهير بن جذيمة العبسي ، وهو :

ألم يأتيك والأنباء تنمي
بما لاقت لبون بني زياد
ويستشهد به النحاة على عدم إعمال لم الجازمة في المضارع المعتل الآخر للضرورة الشعرية .

(٢) أناخ علينا الدهر بجرانه : حلت بنا مصائب الدهر .

(٣) صافئاً : الصافن من الخيل : القائم على ثلاث .

(٤) ماهناً : خادماً .

وإن كان موسراً غنياً ، وما كنت أشتري عاراً يتقى بمال يفتى ، وإني بجزيل مال الأمير لغنية ، فأمر لها بعشرة آلاف درهم .

قال الحافظ : في أثناء تفسير قوله : الصافن والماهن : قال :

وقال بعض اللغويين : عضنا الدهر ، إنما يقال فيه : عضنا بالظاء والمعروف فيه الضاد .

خرج خالد القسري يتصيد ، فإذا هو بأعرابي على أتان له هزيلة ، [١٥٧ / أ] ومعه عجوز له ، فقال له خالد : ممن الرجل ؟ قال : من أهل المأثر والحسب . قال : فأنت إذا من مضر . فن أياها ؟ قال : من الطاعنين للخيول والمعانقين في النزول . قال : فأنت إذا من قيس عيلان . فن أياها ؟ قال : من المانعين عن الجار ، والطالين للثأر . قال : أنت إذا من بني عامر بن صعصعة ، فن أياها ؟ قال : من أهل السيادة والرئاسة . قال : أنت إذا من جعفر بن كلاب فما أقدمك ؟ قال : تتابع السنين ، وقلة رفق الرافدين . قال : فن قصدت ؟ قال : أميركم ، هذا الذي رفعت إمرته وحطته أسرته .

قال : فأنا خالد وأنا معطيك غناك . قال : كلا ، والله لا أقبل لك رفقاً بعد أن أسمعتك قذعاً^(١) ، ورجع منصرفاً .

فقال خالد : يمثل صبر هذا الشيخ نال آباؤه الشرف .

قال الهيثم بن عدي :

كان خالد يقول : لا يحتجب الوالي إلا لثلاث خصال : إما رجل عبي فهو يكره أن يطلع الناس على عيّه ، وإما رجل مشتمل على سوء فهو يكره أن يعرف الناس ذلك ، وإما رجل بخيل يكره أن يسأل .

كتب خالد بن عبد الله القسري إلى أبان بن الوليد البجلي وكان قد ولاء المبارك :

أما بعد فإن بالرعية من الحاجة إلى ولائها مثل الذي بالولاة من الحاجة إلى رعيتهما ، وإنما هم من الوالي بمنزلة جسده من رأسه ، وهو منهم بمنزلة رأسه من جسده ، فأحسن إلى

(١) القذع : الرمي بالفحش وسوء القول .

رعينتك بالرفق بهم ، وإلى نفسك بالإحسان إليها ، ولا يكوننَّ هم إلى صلاحهم أسرع منك إليه ، ولا عن فسادهم أدفع منك عنه ، ولا يحملك فضل القدرة على شدة السطوة بمن قل ذنبه ورجوت مراجعته ، ولا تطلب منهم إلا مثل الذي تبذل لهم ، واثق الله تعالى في العدل عليهم والإحسان إليهم ، فإن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ، اصرم فيما علمت ، واكتب إلينا فيما جهلت يأتك أمرنا في ذلك ، إن شاء الله ، والسلام .

[١٥٧ / ب] قال يحيى بن معين :

كان خالد القسري ، إلماً لبني أمية ، وكان رجل سوء ، وكان يقع في علي بن أبي طالب .

قال الفضل بن الزبير :

سمعت خالداً القسري وذكر علياً ، فذكر كلاماً لا يحل ذكره .

حكى الأصمعي :

أن خالداً القسري ذم بئر زمزم فقال : إن زمزم لا تنزع ولا تنزم ، بلى والله إنها تنزع وتنزم ، ولكن هذا ، أمير المؤمنين ، قد ساق لكم قناة بمكة ، وكان ذلك في أيام هشام بن عبد الملك .

قال أبو عاصم النبيل :

ساق خالد ماء إلى مكة ، فنصب طستاً إلى جانب زمزم ، ثم خطب فقال : قد جئتم بماء العادية لا يشبه أم الحنافس . يعني زمزم .

قال عمرو بن قيس :

لما أخذ خالد سعيد بن جبير وطلق بن حبيب خطب فقال : كأنكم أنكرتم ما صنعت ، والله لو كتب إلي أمير المؤمنين لنقضتها حجراً حجراً ، يعني الكعبة .

قال شبيب بن شيبة :

ولي خالد العراق بضع عشرة سنة من قبل هشام بن عبد الملك .

قال :

وكان سبب عزله أن امرأة أتت خالداً فقالت : إن غلامك فلاناً توثب عليّ ، وهو

محوسبي ، فأكرهني على الفجور وغصبني نفسي . فقال : كيف وجدت قلفته ؟ فكتب بذلك حسان النبطي إلى هشام بن عبد الملك ، فعزله وولى يوسف بن عمر العراق .
قال أبو سفيان الحميري وغيره :

أراد الوليد بن يزيد الحج وهو خليفة ، فأتت فتية من وجوه اليمن أن يفتكوا به في طريقه ، وسألوا خالداً القسري أن يكون معهم ، فأبى ، قالوا : فآكتم علينا ، قال : نعم .
فأتى خالد فقال : يا أمير المؤمنين دع الحج عامك هذا ، فإني خائف عليك ، قال : ومن الذين تخافهم عليّ ، ستمهم لي . قال : قد نصحتك ولن أسيمهم لك ، قال : إذا أبعث بك إلى عدوك يوسف بن عمر ، قال : وإن فعلت ، فبعث به إلى يوسف بن عمر ، فعذبته حتى قتله ، ولم يسم له القوم .

وقتل خالد سنة ست وعشرين ومئة وهو ابن نحو ستين سنة .

[١٥٨ / أ] قال محمد بن جرير :

عذب خالد ، ثم وضع على صدره المضرس^(١) ، فقتل من الليل ، ودفن بناحية الحيرة في عباته التي كان فيها ، وأقبل عامر بن سهلة الأشعري ، فعقر فرسه على قبره ، فضربه يوسف سبع مئة سوط .

قال أبو عبيدة :

لما قتل خالد القسري لم يرثه أحد من العرب على كثرة أياديهم عندهم إلا أبو الشُّغْب العبسي فقال : ^(٢) [من الطويل]

أَلَا إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ حَيًّا وَهَالِكًا	أَسِيرٌ تَقِيفٌ عِنْدَهُمْ فِي السَّلَاسِلِ
لَعَمْرِي لَقَدْ أَعْمَرْتُمُ السَّجْنَ خَالِدًا	وَأَوْطَأْتُمُوهُ وَطْأَةَ الْمُتَنَاقِلِ ^(٣)
فَإِنْ تَسْجُنُوا الْقَسْرِيَّ لَا تَسْجُنُوا اثْمَةً	وَلَا تَسْجُنُوا مَعْرُوفَهُ فِي الْقَبَائِلِ

(١) الْمُضْرَسَةُ أداة للتعذيب فيها كأضراس الكلاب من الحجارة .

(٢) الأبيات لأبي الشُّغْب العبسي واسمه : عكرشة ، وهي في شرح ديوان الحماسة للتبريزي ٣٧٨/٢ - ٣٧٩ ،

والبيان والتبيين ٢٣٦/٣ والطبري ١٩/٩

(٣) عرمم السجن خالداً : أدمم سجنه وأعرته أي جعلته له عزمه . وقال أبو العلاء : يجوز أن يكون المراد

بقوله : « عرمم السجن خالداً » جعلتموه معموراً به . وإغا يقال : وطئه وطأة المتناقل : إذا فعل به أمراً يتقل عليه .

٣٣٣ - خالد بن عبد الرحمن بن يزيد ابن تميم السلمي

حدث عن أبيه بسنده عن أبي هريرة :

أن رجلاً من المسلمين أتى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله إني قد زنيت ، فأعرض عنه حتى أتاه أربعاً ، كل ذلك يعرض عنه ، فلما سأله أربعاً شهد على نفسه أربع شهادات . دعاه رسول الله ﷺ فقال : أبك جنون ؟ قال : لا ، قال : قد أحصنت ؟ قال : نعم ، قال : اذهبوا به فارجموه .

٣٣٤ - خالد بن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر

حدث عن أبيه بسنده عن أم حبيبة عن رسول الله ﷺ قال :

من حافظ على أربع ركعات قبل صلاة الهجير وأربع بعدها حرم على جهنم .

قال الحافظ :

قوله : ابن جابر وهم ، وإنما هو ابن تميم الذي تقدم ذكره . والله أعلم .

٣٣٥ - خالد بن عبد الرحمن

حدث خالد قال :

كنا في عسكر سليمان بن عبد الملك ، فسمع غناء من الليل [١٥٨ / ب] ، فأرسل إليهم بكربة ، فجيء بهم فقال : إن الفرس ليصهل فتستودق^(١) له الرمكة^(٢) ، وإن الفحل ليخطر^(٣) فتضبع^(٤) له الناقة ، وإن التيس لينب^(٥) فتستحرم^(٦) له العنز ، وإن الرجل ليتغنى فتشتاق إليه المرأة .

(١) تستودق : ترغب بالفحل .

(٢) الرمكة : الفرس ، البرذونة تتخذ للنسل .

(٣) يخطر : يخطر البعير بذنبه : يحركه ، وفي مشيته : يرفع يديه ويضعهما .

(٤) تضبع : تريد الفحل .

(٥) ينب : يسبح عند الهياج .

(٦) تستحرم : ترغب بالتيس .

ثم قال : اخصوهم . فقال عمر بن عبد العزيز : هذا مثلة ولا يحل ؛ فخلى سبيلهم .

٣٣٦ - خالد بن عبد الرحمن أبو الهيثم الخراساني

من أهل مرو الروذ .

حدث عن سنان بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :
إن في الجمعة ساعة لا يوافقها عبد مسلم يدعو الله بشيء إلا استجاب له .

وحدث عن إبراهيم بن عثمان بسنده عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال :
إن من الأنبياء من يسمع الصوت فيكون بذلك نبياً ، وكان منهم من يرى في المنام
فيكون بذلك نبياً نذيراً ، وكان منهم من يبث في أذنه وقلبه فيكون بذلك نبياً ، وإن
جبريل يأتيني فيكلمني كما يأتي أحدكم صاحبه فيكلمه .

وحدث عن مالك بن مغول بسنده عن ابن مسعود قال :
خطبنا رسول الله ﷺ فأسند ظهره إلى قبة آدم^(١) فقال : ألا لا يدخل الجنة إلا نفس
مسلمة ، اللهم هل بلغت ؟ اللهم اشهد . فقال : أحببون أنكم رُبع أهل الجنة ؟ قالوا : نعم
يا رسول الله . قال : أحببون أن تكونوا ثلث أهل الجنة ؟ قالوا : نعم ، قال ﷺ : إني
لأرجو أن تكونوا شطر أهل الجنة ، ما مثلكم فمين سواكم إلا كالشجرة السوداء في الثور
الأبيض ، أو كالشجرة البيضاء في الثور الأسود .

٣٣٧ - خالد بن عبد الملك بن الحارث

ابن الحكم بن أبي العاص

ويقال : ابن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس
الأموي .

ولي إمرة الشام هشام بن عبد الملك .

(١) آدم : جمع آدم وهو الجلد المدبوغ كما في حاشية صحيح مسلم ٣٧/١ و ١٣٩/١ .

[١٥٩ / أ] قال الزبير بن بكار :

فولد عبد الملك بن الحارث : إسحاق وأبان وإسماعيل وروحاً وخالداً المعروف بابن مطرة .

ولي لهشام بن عبد الملك المدينة سبع سنين ، فأقحطوا ، فكان يقال : سنيات خالد ، وكان أهل البادية قد جئوا إلى الشام .

قال أبو بكر بن عياش :

ثم حج بالناس خالد بن عبد الملك بن الحارث بن الحكم سنة أربع عشرة ومئة .

قال خالد بن القاسم :

استعمل هشام بن عبد الملك خالد بن عبد الملك بن الحارث بن الحكم على المدينة ، فكان يؤذي علي بن أبي طالب على المنبر ، فسمته يوماً على منبر رسول الله ﷺ وهو يقول : والله لقد استعمل رسول الله ﷺ علياً وهو يعلم أنه كذا وكذا ، ولكن فاطمة كلمته فيه ، فبرك داود بن قيس الفراء على ركبتيه فقال : كذبت كذبت حتى خَفَضَهُ^(١) الناس .

قال صالح بن محمد :

نمت وخالد بن عبد الملك يخطب يومئذ ، ففرغت وقد رأيت في المنام كأن القبر انفرج ، وكأن رجلاً يخرج منه يقول : كذبت كذبت ، فلما قامت الصلاة وصلينا ، سألت ما كان ، فأخبرت بالذي تكلم به خالد بن عبد الملك .

٣٣٨ - خالد بن عتاب بن ورقاء بن الحارث بن عمرو بن همام

ابن رياح بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة

ابن تميم أبو سليمان التيمي الرياحي اليربوعي

كان أميراً على الرِّيِّ من قبل الحجاج ، فخافه فهرب إلى دمشق ، واستجار

(١) خَفَضَهُ : أسكنه .

بعيد الملك بن مروان فأجاره ، وكانت أمه أم ولد ، فكتب إليه الحجاج يلخن^(١) أمه ويقول : يا بن أمتنا اللخنة ، أنت الذي هربت عن أبيك حتى قتل .

وقد كان حلف ألا يضب أحد أمه إلا أجابه كائناً من كان ؛ فكتب إليه خالد :

كتبت تلخني وتزعم أنني فررت [١٥٩ / ب] عن أبي حتى قتل : ولعمري لقد فررت عنه ، ولكن بعد ما قتل ، وحين لم أجد لي مقاتلاً^(٢) ، ولكن أخبرني عنك - يا بن اللخنة المستفرمة^(٣) بِعَجَم^(٤) زبيب الطائف - حين فررت أنت وأبوك يوم الحرة على جبل ثقال^(٥) ، أيكما كان أمام صاحبه ؟

فقرأ الحجاج الكتاب وقال : صدق^(٦) : [من مشطور الرجز]

أنا الذي فررت يوم الحرة ثم ثبتت كرة بفره
والشيخ لا يفر إلا مرة

ثم طلبه فهرب إلى الشام ، وسلم بيت المال لم يأخذ منه شيئاً . فكتب الحجاج إلى عبد الملك بما كان منه .

وقدم خالد الشام ، فسأل عن وزير عبد الملك ، ف قيل له : رُوح بن زُبَيْع ، فأثناء حين طلعت الشمس فقال : إني جئتكم مستجيراً . فقال : قد أجرتك إلا أن تكون خالداً ، قال : فأنا خالد ، فتغير وقال : أنشدك الله إلا خرجت عني ، فإني لا آمن عبد الملك ، فقال : أنظرنني تغرب الشمس ، فجعل روح يراعيها حتى خرج خالد ، فألقى زفر بن الحارث

(١) يَلْحَنُ : لَحْنٌ يَلْحَنُ : أَثْنٌ ، ولحنه لحناً : قال له : يا بن اللخنة ، وهو من شتم العرب ، كأنهم يقولون : يا دني الأصل ، ويأثم الأم .

(٢) مُقَاتِلًا : قتالاً .

(٣) المستفرمة : هي التي تجعل الدواء في فرجها ليضيق ويتحصف ، وربما تتعالج بحب الزبيب . (اللسان) .

(٤) العجم : نوى الثمر والنبق ، وكل ما كان من جوف مأكول كالزبيب وما أشبهه . (اللسان)

(٥) جل ثقال : بطي ، وكذلك بعير ثقال .

(٦) الشعر للحجاج ، وهو في المساعد على تسهيل الفوائد لآين عقيل ١٥٦/٨ ، ويستشهد به النحاة على جواز الحضور في ضمير الخبر به في قوله : أنا الذي فررت .

الكلابي فقال : إني جئتك مستجيراً . قال : قد أجرتك . قال : إني خالد بن عتاب . قال : وإن كنت خالداً .

فلما أصبح دعا ابنين له فتهادى بينهما وقد أسنّ ، فدخل على عبد الملك وقد أذن للناس ، فلما رآه دعا له بكرسي فوضع عند رأسه ، فجلس ثم قال :

يا أمير المؤمنين إني قد أجرت عليك رجلاً فأجره قال : قد أجرته إلا أن يكون خالداً . قال : فهو خالد . قال : لا ، ولا كرامة .

فقال زفر لا بنيه : أنهضاني ، فلما ولى قال : يا عبد الملك ، والله لو كنت تعلم أن يدي تطيق حمل القناة ورأس الجواد لأجرت من أجرت .

فضحك ، وقال : يا أبا الهذيل قد أجرناه فلا أريبه ، وأرسل إلى خالد بألفي درهم ، فأخذها ، ودفع إلى رسوله أربعة آلاف .

قال أبو عبيدة :

خطب عتاب بن ورقاء الرياحي على المنبر فقال : أقول كما قال الله عز وجل في كتابه : [من الخفيف]

ليس شيء على المنون يباقي غير وجه المسبح الخلاق^(١)

[١٦٠ / أ] فقليل له : أيها الأمير هذا قول عدي بن زيد ، فقال : فينعم ، والله ، ما قال عدي بن زيد .

وأني عتاب بن ورقاء بامرأة من الخوارج فقال لها : يا عدوة الله ، ما حملك على الخروج علينا ؟ أما سمعت الله يقول ؟ : [من الخفيف]

كُتِبَ الْقَتْلُ وَالْقِتَالُ عَلَيْنَا وَعَلَى الْمُحْصَنَاتِ جَزَاءُ الدُّبُولِ

فقالت : جهلك بكتاب الله حلني على الخروج عليك وعلى أمّتك ، يا عدو الله .

(١) البيت لعدي بن زيد ، وهو في ديوانه ص ١٥٠ . وفي الفهرست : ليس حي . وفي الأغاني ١١٣/٢ وطبقات

فحول الشعراء ١٤١/١ . والمسبح : المبرأ من كل سوء .

٣٣٩ - خالد بن أبي عثمان بن عبد الله بن خالد بن أسيد
ابن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس أبو أمية القرشي
الأموي البصري

وفد على الوليد بن عبد الملك وعمر بن عبد العزيز .

روى خالد بن أبي عثمان عن أيوب بن عبد الله بن يسار عن عمرو بن أبي عقرب ، قال :
سمعت عتاب بن أسيد وهو مسند ظهره إلى الكعبة يقول : ما أصبت من عملي الذي
استعملني رسول الله ﷺ إلا ثوبين معقدين ^(١) كسوتها مولاي كيّسان .

قال خالد بن أبي عثمان :

صليت خلف عمر بن عبد العزيز فسلم واحدة .

وقال خالد بن أبي عثمان :

ولدت أنا وعمر بن عبد العزيز في شهر ، وكان ابن عمه قاضي البصرة .

وقال خالد بن أبي عثمان :

شهدت عروة بن الزبير قطع رجله وكواها ، وكان قطعه إياها بدمشق ، وكانت
وقعت في رجله الأكلة . فأرسل الوليد إلى الأطباء فقالوا : هذه الأكلة ، وإن لم يقطعها
ارتفعت فقطعها .

٣٤٠ - خالد بن عمير بن الحباب بن جعدة بن إلياس بن حزابة
ابن محارب بن هلال السامي الذكواني

من غزا القسطنطينية مع مسلمة بن عبد الملك ، وكان فارساً شاعراً .

قال خالد بن عمير :

كنا مع مسلمة بن عبد الملك في غزوة القسطنطينية [١٦٠ / ب] ، فخرج إلينا رجل

(١) الثوب المعقد : نوع من برود هجر ، وهي مدينة معروفة من بلاد اليمن .

من الروم ، ودعا إلى المبارزة فخرجت إليه ، فاقتتلنا فسقط كل واحد منا عن فرسه ، فأخذته أسيراً فأتيت به مسلمة ، فساءله وكان رجلاً جسيماً جليلاً ، فأراد أن يبعث به إلى هشام بن عبد الملك ، وهو يومئذ بحران^(١) ، فقلت : إن رأيت أن توليني الوفاة به إليه ، قال : إنك لأحق الناس بذلك ، فبعث به معي ، فكلمناه وسألناه ، فجعل لا يكلمنا حتى انتهينا إلى موضع فقال : ما يقال لهذا الموضع ؟ قال : فإذا [هو]^(٢) فصيح اللسان ، قلنا : هذا الجريش وتل مجزى فقال : [من الوافر]

ثَوَى بَيْنَ الْجَرِيشِ وَتَلٍّ مَجْزَى فَوَارِسٌ مِنْ غِمَارَةٍ غَيْرِ مَيْلٍ^(٣)
فَلَا جَزِيرَيْنِ إِنْ ضَرَاءَ نَايَتْ وَلَا فَرْحَيْنِ بِالْخَيْرِ الْقَلِيلِ

ثم سكت ، فكلمناه ، وقلنا له : من أنت ؟ فلم يرد علينا شيئاً ، فلما انتهينا إلى الرها قال : دعوني فلأصل في بيعتها ، قلنا : دونك ، فصلّى . وكل ذلك لا يكلمنا .

فلما انتهينا إلى حران قال : أي مدينة هذه ؟ قلنا : هذه مدينة حران ، قال : أما إنها أول مدينة بنيت بعد بابل ، ثم سكت . فأقبلنا عليه فقلنا : كلمننا ، ما حالك ؟ فأبى أن يكلمنا ، فلما دخلنا حران قال : دعوني أستحم في حمامها ، فاطّلمى ثم خرج كأنه برطيل^(٤) فضة بياضاً وعظماً .

قال : فأدخلته على هشام ، وأخبرته كيف كان أمره وما جعل يسألنا عنه ، فقال له هشام : ممن أنت ؟ قال : أنا رجل من إياد ثم أحد بني حذافة . فقال : ويحك ! أراك رجلاً عريباً إلى جمال وفصاحة ، فأسلم تحقن دمك ونسني^(٥) عطاءك ، قال : إن لي بالروم أولاداً ، قال : وتنفك ولدك ، قال : ما كنت لأرجع عن ديني ، فأقبل به هشام وأدبر ، فأبى فقال : دونك فاضرب عنقه ، قال : فضربت عنقه .

(١) حران : بلد بالشام شمالي الرقة وجنوبي الرها .

(٢) (هو) ليست في الأصل . وأضيفت للميثاق .

(٣) ميل : جمع أميل ، وهو الرجل بلا سلاح .

(٤) البرطيل : الحجر أو حديد طويل صلب .

(٥) نَسْنَى : تجزّل .

٣٤١ - خالد بن غفران

من أفاضل التابعين ، كان بدمشق .

حدث أبو الحسين علي بن محمد الأديب بإسناد له :

[١٦١ / أ] أن رأس الحسين بن علي عليها السلام لما صلب بالشام أخفى خالد بن غفران شخصه عن أصحابه ، وطلبوه شهراً حتى وجدوه ، فسألوه عن عزلته ، فقال : أما ترون ما نزل بنا ؟ ثم أنشأ يقول : [من الكامل]

جاؤا برأسك يابن بنت محمد	مُتَزَمِّلًا بدمائه تَزْمِيلا
وَكُنَّا بِكَ يابن بنت محمد	قَتَلُوا جِهَاراً عامدين رسولا
قتلوك عطشاناً ولم يَتَرَقَّبُوا	في قتلِكَ التَّزْيِيلَ والتَّأْوِيلا
وَيُكَبِّرُونَ بَأْسَ قَتْلِكَ وَإِنَّا	قتلوا بِكَ التَّكْيِيرَ والتَّهْلِيلَا

٣٤٢ - خالد بن كيَّسان

ولي غزو البحر في أيام بني أمية .

قال الواقدي :

سنة تسعين ، فيها أسرت الروم خالد بن كيَّسان صاحب البحر ، فذهبت به إلى مدينة الكفر القسطنطينية ، فأهداه صاحبها إلى الوليد بن عبد الملك ، وهو عام غزا مسامة ، ففتح الله على يديه .

٣٤٣ - خالد بن اللجلاج أبو إبراهيم العامري

ويقال : مولى بني زهرة ، من أهل دمشق ، ولأبيه اللجلاج صحبة .

حدث عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال :

مر بنا خالد بن اللجلاج فقال له مكحول : يا أبا إبراهيم ، حدثنا حديث عبد الرحمن بن عائش .

فقال خالد : سمعت عبد الرحمن بن عائش الحضرمي يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول :
رأيت ربي الليلة في أحسن صورة فقال لي : يا محمد فم يختصم المלא الأعلى ؟ قال :
قلت : لا أعلم . فوضع كفه بين كتفي فوجدت بردها بين شديي ؛ فعلمت ما في السموات
والأرض ثم تلا : ﴿ وكذلك نري إبراهيم ملكوت السموات والأرض وليكون من
الموقنين ﴾ ^(١) .

ثم قال : فم يختصم المלא الأعلى يا محمد ؟ قلت : في الكفارات يا رب .

[١٦١ / ب] قال : وما هن ؟ قلت : المشي على الأقدام إلى الجمعات ، والجلوس في
المساجد خلف الصلوات ، وإبلاغ الضوء أماكنه في المكاره ، من يفعل ذلك يعيش بخير
ويمت بخير ، ويكن من خطيئته كيوم ولدته أمه ، ومن الدرجات إطعام الطعام وبذل
السلام وأن تقوم بالليل والناس نيام .

ثم قال : قل يا محمد ، واشفع تشفع ، وسل تُعط . قال : قلت : إني أسألك الطيبات ،
وترك المنكرات ، وحب المساكين ، وأن تغفر لي وتغفر علي ، وإن أردت بقوم فتنة فتوفي
وأنا غير مقتون .

ثم قال رسول الله ﷺ : تعلموهن ، فوالذي نفسي بيده إنهن لحق .

كان خالد بن اللجلاج يلي الشرط بدمشق .

وقال أبو الحسن بن ميمع :

خالد بن اللجلاج كان على بناء مسجد دمشق .

وكان خالد ذا سن* وصلاح ، جريء اللسان على الملوك والغلبة عليهم .

(١) سورة الأنعام ٧٥/٦

٣٤٤ - خالد بن محمد بن خالد بن يحيى بن محمد
ابن يحيى بن حمزة أبو القاسم الحضرمي

من أهل بيت لَهْيَا^(١) .

روى عن جده لأمه أبي عبد الله أحمد بن يحيى بسنده عن ابن عمر :
أن رسول الله ﷺ كان لا يقوم من مجلس إلا دعا : اللهم ارزقني من خشيتك
ما يحول بيني وبين معاصيك ، ومن طاعتك ما تدخلني به جنتك ، ومن التقوى ما تهون به
عليّ مصائب الدنيا ، وأمتعني بسمعي وبصري وقوتي ما أحييتني ، واجعلهم الوارث مني ،
واجعل ثأري على من ظلمني ، وانصرني على من عاداني ، ولا تجعل مصيبتني في ديني ،
ولا تجعل الدنيا أكبر همي ، ولا مبلغ علمي ، ولا تسلط عليّ من لا يرحمني .

٣٤٥ - خالد بن محمد الثقفي

حدث عن بلال بن أبي الدرداء عن أبيه عن رسول الله ﷺ قال :
حبك الشيء يعمي ويصم .

٣٤٦ - خالد بن معدان بن أبي كرب
أبو عبد الله [١٦٢ / أ] الكلاعي الحنصلي

كان يتولى شرطة يزيد بن معاوية .

حدث عن المقدم بن معدي كرب ، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول :
ما أطعمت نفسك فهو لك صدقة ، وما أطعمت ولدك فهو لك صدقة ، وما أطعمت
زوجتك فهو لك صدقة ، وما أطعمت خادمك فهو لك صدقة .

(١) بيت لَهْيَا : قرية مشهورة كانت عند المستشفى الإنكليزي بالقصاع بدمشق ، وكانت تحدد الصالحية من
الشرق ، ثم دخلت أرضها في أراضي جوبر (معجم البلدان ٧٨٠/١ و ٣٧١/٤) و (تاريخ مدينة دمشق تحقيق صلاح
الدين المنجد ٥٢٠/١) .

وحدث عنه أيضاً قال : قال رسول الله ﷺ :

للشهيد عند الله خصال : يُغفر له أولَ دفعة من دمه ، ويُرى مقعده من الجنة ،
ويُحلى حلة الإيمان ، ويزوج من الحور العين ، ويجار من عذاب القبر ، ويأمن من الفزع
الأكبر ، ويوضع على رأسه تاج الوقار ؛ الياقوتة منه خير من الدنيا وما فيها ، ويُشفع في
سبعين إنساناً من أهل بيته .

وحدث عن عبادة بن الصامت أن رسول الله ﷺ قال :

عليك بالسمع والطاعة في عسرك ويسرك ومنشطك ومكرهك ، ولا تنزع الأمر
أهله .

قال خالد بن معدان :

أدركت سبعين رجلاً من أصحاب النبي ﷺ .

وكان خالد إذا قعد لم يقدر أحدٌ يذكر الدنيا عنده هيبة له .

قال يعمر بن سعد :

ما رأيت أحداً كان أكرم للعلم من خالد بن معدان ، كان علمه في مصحف ، وكان إذا
عظمت حلقتة قام كراهية الشهرة . وكان خالد إذا أمر الناس بالغزو كان فسطاطه أول
فسطاط يضرب بدابق .

وقال خالد :

والله لو كان الموت في مكان موضوعاً لكنت أول من يسبق إليه .

قال خالد بن معدان :

ما أحدث الله لي نعمة قطُّ إلا أحدثت له بها شكراً ، حتى إن الرجل يسلم عليّ أو
يوسع لي في المجلس فأومئ لل سجود لله شكراً .

وقال خالد بن معدان :

تعلموا اليقين كما تعلموا القرآن حتى تعرفوه فإني أتعلمه .

حدثت عبدة بنت خالد عن أبيها قالت :

قلما كان خالد يأوي إلى فراش مقيله إلا وهو يذكر [١٦٢ / ب] فيه شوقه إلى رسول

الله ﷻ وإلى أصحابه من المهاجرين والأنصار ، ثم يسميهم ، ويقول : هم أصلي وفصلي وإليهم يحن قلبي ، طال شوقي إليهم ، فعجلُ ربي قبضي إليك حتى يغلبه النوم وهو في بعض ذلك .

وحدثت عن أبيها أيضاً أنه قال :

إن الذين يسخرون من الناس في الدنيا يقال لهم يوم القيامة : ادخلوا الجنة ، فإذا أتوا أبوابها ودنوا منها يقال لهم : سَخِرَ بكم كما كنتم تسخرون بالناس .

قال خالد :

من التمس المحامد في مخالفة الله ردَّ الله تلك المحامد عليه ذمّاً ، ومن اجتراً على الملام في موافقة الحق ردَّ الله تلك الملام عليه حمداً .

وقال خالد :

ما من آدمي إلا وله أربعة أعين : عينان في رأسه يبصر بها أمر الدنيا ، وعينان في قلبه ، فإذا أراد الله بعبد خيراً ففتح عينيه اللتين في قلبه فأبصر بها ما وعد بالغيب . فأمن الغيب بالغيب .

ومات خالد بن معدان وهو صائم^(١) سنة ثلاث ومئة ، وقيل : سنة أربع ومئة ، وأجمعوا على أنه مات سنة ثلاث في خلافة يزيد بن عبد الملك^(٢) .

قال سلمة :

كان خالد يسبِّح في اليوم أربعين ألف تسبيحة سوى ما يقرأ من القرآن ، فلما مات [و]^(٣) وضع على سريره ليغسل جعل بأصبعه كذا يحركها ، يعني بالتسبيح .

حدث معاوية بن يحيى :

أن شيخاً من أهل حص خرج يريد المسجد وهو يرى أنه قد أصبح ، فإذا عليه ليل ، فلما صارت تحت القبة سمع صوت حرس الليل على البلاط ، فإذا قوارس قد لقي بعضهم بعضاً ، قال بعضهم لبعض : من أين قدمتم ؟ قالوا : أولم تكونوا معنا ؟ قالوا : لا ، قالوا :

(١ - ١) ما بين الرقنين متابع في هامش الأصل .

(٢) « و » ليس في الأصل ، وأضيف ليتنم الكلام .

قدمنا من جنازة البديل خالد بن معدان ، قالوا : وقد مات ؟! ما علمنا بموته ، قالوا : فمن استخلفتم بعده ؟ قالوا : أرطاة بن المنذر .

فلما أصبح الشيخ حدث أصحابه فقالوا : ما علمنا بموت خالد بن معدان ، فلما كان نصف النهار قدم البريد من انطرطوس بخبر بموته .

وقيل في موته : سنة خمس ، وقيل : سنة ثمان ومئة ، وقيل : سنة ست ومئة ، والله أعلم .

[١٦٣/أ] ٣٤٧ - خالد بن المعمر بن سلمان بن الحارث

ابن شجاع بن الحارث بن سدوس بن شيبان بن ذهل
ابن ثعلبة بن عكابة الذهلي

شهد صفين مع علي ، ثم غدر بالحسن بن علي ولحق بمعاوية .

قال العسكري :

مَعْمَرٌ (مخفف) كثير ، ومَعْمَرٌ بالتشديد هو الذي يشكل .

ومنهم خالد بن المعمر^(١) السدوسي رأس بكر بن وائل في خلافة عمر ، وهو الذي غدر بالحسن بن علي وبائع معاوية ، فقال الشاعر وهو الأعور الشنّي :^(٢) [من الطويل]

معاويَ أُمْرُ خالِدَ بنِ مَعْمَرٍ معاويَ لولا خالِدَ لم تُؤمِّرِ

قدم خالد على معاوية فسأله مداجاة على علي ، وكان معاوية قد وصله وولاه أرمينية ، فوصل إلى نصيبين ، فيقال : إنه احتيل له شربة فأت ، ففقره بنصيبين .

وكان من أصحاب علي يوم الجمل على الذهليين خالد بن المعمر .

قال أبو عبيدة :

لما قتل علي بن أبي طالب أراد معاوية الناس على بيعة يزيد ، فتناقلت ربيعة ،

(١) في البيان والتبيين ١٠٨/٣ والأعلام : خالد بن مَعْمَر . وفي طبقات فحول الشعراء ٥٠٠/١ أثبت الحق أنه

الْمَعْمَرُ (بالغين) .

(٢) البيت للأعور الشنّي ، وقد ورد في المصدرين السابقين .

ولحقت بعبد القيس بالبحرين ، واجتمعت بكر بن وائل إلى خالد بن المعمر ، فلما تشاقلت ربيعة تشاقلت العرب أيضاً ، فضاقت معاوية بذلك ذرعاً ، فبعث إلى خالد ، فقدم عليه ، فلما دخل إليه رحب به وقال : كيف ما نحن فيه ؟ قال : أرى ملكاً طريفاً وبغضاً تليداً . فقال معاوية : قل ما بدا لك فقد عفونا عنك ، ولكن ما بال ربيعة أول الناس في حربنا وآخرهم في سلمنا ؟

قال له خالد : إنما أتيتك مستأمناً ولم أنك محاصراً ، وإن ربيعة إن تدخل في طاعتك تنفعك ، وإن تدخل كرها تكن قلوبها عليك وأبدانها لك ، فأعط الأمان عامتهم ، شاهدهم وغائبهم ، وأن ينزلوا حيث شاؤوا ، فقال : أفعل ، فانصرف خالد إلى قومه بذلك .

ثم إن معاوية بدا له فبعث إلى خالد فدعاه ، فلما دخل إليه قال : كيف حبك [١٦٣ / ب] لعلني ؟ قال : اعفني يا أمير المؤمنين مما أكره ، فأبى أن يعفيه فقال : أحبه والله على حلمه إذا غضب ، ووفائه إذا عقد ، وصدقه إذا أكد ، وعدله إذا حكم .

ثم انصرف ولحق بقومه ، وكتب إلى معاوية : [من الطويل]

معاوي لا تجهل علينا فإننا	يد لك في اليوم العصب معاويا
متى تدع فينا دعوة ربيعة	يجبك رجال يخضبون العواليا
أجابوا علينا إذ دعاهم لنصرة	وجروا يصفين عليك الدواهي
فإن تصطنعنا يا بن حرب لثلها	نكن خير من تدعو إذا كنت داعيا
ألم ترني أهديت بكر بن وائل	إليك ، وكانوا بالعراق أفاعيا
إذا نهشت قال السلم لأهله	رويدا فإني لا أرى لي راقيا
فأضحوا وقد أهدوا ثمار قلوبهم	إليك ، وأفراق الذنوب كما هي ^(١)
ودع عنك شيخاً قد مضى لسبيله	على أي حاله مصيباً وخاطيأ
فإنك لا تستطيع رد الذي مضى	ولا دافعاً شيئاً إذا كان جائباً
وكنت أمراً تهوى العراق وأهله	إذ أنت حجازي فأصبحت شاميا

(١) الفرقة : السقاء المثلث لا يستطيع يخض حتى يفرق أي يذرق ، والطائفة من الناس ، وجمعها فرق

وجمع في الشعر على أفارق وجمع جمعها أفراق ، وجمع جمع جمعها : أفاريق .

وكتب الأعور الشني إلى معاوية : [من الطويل]

أَتَاكَ يَسْلَمُ الْحَيُّ بَكْرُ بْنُ وَائِلٍ	وَأَنْتَ مَسْطُورٌ كَالسَّقَاءِ الْمَوْكِرِ
مَعَاوِي أَكْرَمَ خَالِدُ بْنُ مَعْمَرٍ	فِيَانِكَ لَوْلَا خَالِدٌ لَمْ تُؤْمَرِ
فَخَادَعْتَهُ بِاللَّهِ حَتَّى خَدَعْتَهُ	وَلَمْ يَكْ خِيَابُ خَالِدُ بْنُ الْمَعْمَرِ
فَلَمْ تَجْزِهِ وَاللَّهُ يَجْزِي بِعَمِيهِ	وَتَسْدِيدُهُ مُلْكِي سَرِيرٍ وَمُنْبَرِ

فدعاهما معاوية فوصلها ؛ فقال الشني : [من الطويل]

مَعَاوِي إِنِّي شَاكِرٌ لَكَ نِعْمَةً	رَدَدْتَ بِهَا رِيشِي عَلَى مَعَاوِيَةَ
وَكَمْ مِنْ مَقَامٍ غَائِظٍ لَكَ قُتْنَةٌ	وَدَاهِيَةٌ أَسْعَرْتُهَا بَعْدَ دَاهِيَةٍ
[١٦٤/أ] فَوُتُّهَا حَتَّى كَأَنَّ لَمْ أَقُمْ بِهَا	عَلَيْكَ وَأَوْتَادِي بِصَفَيْنِ بَاقِيهِ
فَأَبْلَغْتَنِي رَبْعِي وَكَانَتْ مَقَاتِلِي	بِكَفِّكَ لَوْ لَمْ تَكُفِّ السَّهْمَ بِأَدِيهِ ^(١)

فقال معاوية : [من الطويل]

لَقَدْ رَضِيَ الشَّيْنِيُّ مِنْ بَعْدِ عَثْبِهِ بِأَيْسَرِ مَا يَرْضَى بِهِ صَاحِبُ الْكُتُبِ

قال مضارب العجلي :

التقى رجلان من بكر بن وائل : أحدهما من شيبان والآخر من بني ذهل . فقال الشيباني : أنا أفضل منك . فقال الذهلي : بل أنا أفضل منك . فتحاكا إلى رجل من همدان فقال : لست مفضلاً أحداً منكما على صاحبه ، ولكن اسمعا ما أقول لكما : من أيكما كان علباء بن الهيثم الذي قتل يوم الجمل وهو سيد ربيعة ؟ وكان يأخذ في الإسلام ألفين وخمس مئة .

قال الذهلي : كان مني .

قال : فمن أيكما كان حسان بن عدي الذي قتل يوم الجمل وهو سيد ربيعة

[وكندة]^(٢) فزعه^(٣) عنه الأشعث بن قيس ؟ .

(١) في البيت تقدم وتأخير ، وأصل الكلام : كانت مقاتلي يادية بكفك لو لم تكفف السهم .

(٢) ما بين هذين القوسين وما شاهبهما من الأقواس بعد ، سواد ربما كان ناشئاً عن سوء التصوير في ١٦٤/أ ، يشكل

خطاً طولانياً مائلاً ، ذهب بكثير من الكلمات فأخذت عن تاريخ دمشق الكبير لابن عساكر المخطوط في الظاهرية .

(٣) نزع : خاصم .

قال الذهلي : كان مني .

قال : فمن أيكما كان [خالد بن]^(١) المعمر الذي بايعته ربيعة بصفين على الموت حتى اعتقد لأهل الو [برمنها و]^(٢) لأهل المدر ونجى الله به أهل اليمامة ؟

قال الذهلي : كان مني .

قال : فمن أيكما [كان حُضَيْن]^(٣) بن المنذر صاحب الراية السوداء ؟ : [من الطويل]

لِمَنْ رَايَةً سَوْدَاءُ يَخْفِقُ ظُلُهَا إِذَا قِيَا : [قَدُمُهَا ، حُضَيْنُ]^(٤) ، تَقْدُمَا^(٥)

قال الذهلي : كان مني .

٣٤٨ - خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله
ابن عمر بن مخزوم القرشي الخزومي

قدم دمشق بعد وفاة عمه عبد الرحمن بن خالد ، فقتل ابن أثال الطبيب ، لأنه كان متهاً بقتل عمه ، ثم لحق بالحجاز فسكنه .

حدث خالد بن المهاجر قال :

رخص ابن عباس في متعة النساء ، فقال له ابن أبي عمرة الأنصاري : [ماهذا]^(١)
[١٦٤ / ب] يا ابن عباس ؟

فقال ابن عباس : فُعِلَتْ مَعُ إِمَامِ الْمُتَّقِينَ ، فقال ابن أبي عمرة : اللهم غفراً ، إنما كانت المتعة رخصة كالضرورة إلى الميتة والدم ولحم الخنزير ، ثم أحكم الله الدين بعد .

(١) ما بين هذين القوسين وما شابهها من الأقواس بعد ، سواد ربما كان ناشئاً عن سوء التصوير في ١٦٤ / أ ، يشكل خطأ طولانياً مائلاً ، ذهب بكثير من الكلمات فأخذت عن تاريخ دمشق الكبير لابن عساكر المخطوط في الطاهرية .

(٢) تقدم التعليق على هذا البيت في ق ٧٩ / ص ١٩٥ من هذا الجزء .

وحدث خالد عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ :

ابن آدم ، عندك ما يكفيك وأنت تطلب ما يطغيك ، ابن آدم ، لا بقليل تقنع ولا من كثير تشبع . ابن آدم ، إذا أصبحت معافى في جسدك آمناً في سربك ، عندك قوت يومك فعلى الدنيا نقاء^(١) .

قال خالد بن المهاجر : قال عمر بن الخطاب :

من تزوج بنت عشر تسر الناظرين ، ومن تزوج بنت عشرين لذة للمعانقين ، وبنت ثلاثين تسمن وتلين ، ومن تزوج ابنة أربعين ذات بنات وبنين ، ومن تزوج ابنة خمسين عجوز في الغابرين .

كان خالد بن المهاجر مع عبد الله بن الزبير ، وكان اتهم معاوية بن أبي سفيان أن يكون دسّ إلى عمه عبد الرحمن بن خالد مَطْبِئاً يقال له : ابن أثال ، فسقاه في دواء شربة ؛ فمات فيها ، فاعترض لابن أثال فقتله ، ثم لم يزل مخالفاً لبني أمية .

وكان شاعراً ، وهو الذي يقول في قتل الحسين بن علي عليها السلام : [من الكامل]

أُبْنِي أُمِيَّةَ هَلْ عَلِمْتُمْ أَنِّي أَحْصَيْتُمْ مَا بِالطُّفِّ مِنْ قَبْرِ^(٢)
صَبَّ الْإِلَهُ عَلَيْكُمْ غَضَباً أَتْنَاءَ جَيْشِ الْفَتْحِ أَوْ بِذَرِ

وقال أيضاً حين خالف ابن الزبير يزيد بن معاوية ، ويصف له الحرب : [من

الطويل]

أَلَا لَيْتَنِي إِنْ اسْتَحِلَّتْ عَارِمُ بِمَكَّةَ قَامَتْ قَبْلَ ذَاكَ قِيَامَتِي
وَإِنْ قُتِلَ الْعَوَاذُ بِالْبَيْتِ أَصْبَحْتُ تَنَادِي عَلَى قَبْرِ مِنَ الْهَامِ هَامَتِي
وَإِنْ يُقْتَلُوا فِيهَا وَإِنْ كُنْتُ مُحْرِماً وَجَدْتُكَ أَشَدَّ فَوْقَ رَأْسِي عِيَامَتِي
فَنُؤَا عَصْبَةَ اللَّهِ بِالْدِينِ قَوْمُوا عَصَا الدِّينِ وَالْإِسْلَامِ حَتَّى اسْتَقَامَتِ

(١) النقاء : الهلاك .

(٢) الطف : ما أشرف من أرض العرب على أرض العراق . وهو المكان الذي قتل فيه .

أن خالداً قتل ابن أثال بدمشق ، وأن معاوية ضربه مئتين أسواطاً ، وجبسه ، وأغرمه ديتين ألفي دينار ، فألقى ألفاً في بيت المال ، وأعطى ورثة ابن أثال ألفاً ، ولم يخرج خالد من الحبس حتى مات معاوية . والله أعلم^(١) .

(١) بعد هذه اللفظة في الأصل

نجز الجزء السابع من مختصر تاريخ دمشق

ويتلوه في الجزء الثامن إن شاء الله عز وجل

خالد بن الوليد سيف الله

علقه عبد الله محمد بن المكرم بن أبي الحسن الأنصاري الكاتب عفا الله عنه

وفرغ منه في ليلة تسفر عن صباح مستهل شهر ربيع الأول المبارك

سنة إحدى وتسعين وست مئة

الحمد لله رب العالمين كما هو أهله وصلواته على سيدنا محمد نبيه وآله وسلامه

حسبنا الله ونعم الوكيل

وفرغ من تحسيه ماله يوسف بن عبد القادر في سابع عشر من رجب الفرد سنة ثلاث عشرة

وتسماية .

مراجع التحقيق

- أخبار الأذكياء لابن الجوزي تحقيق محمد مرسي الخولي ١٩٧٠ .
- أدب الكتّاب لابن قتيبة - تحقيق محي الدين عبد الحميد - المكتبة التجارية الكبرى مصر ١٣٨٢هـ-١٩٦٣م .
- إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب لياقوت-إشراف أحمد فريد رفاعة الحلبي (معجم الأدباء) ١٣٥٥-١٣٥٧هـ .
- الأزمة والأمكنة للرزوقي- حيدر آباد ١٣٣٢هـ .
- أساس البلاغة للزحشري - تحقيق عبد الرحيم محمود مصر ١٩٥٣م .
- الاستيعاب في أسماء الأصحاب لابن عبد البر - تحقيق علي محمد البجاوي - مطبعة نهضة مصر ١٣٨٠هـ-١٩٦٠م .
- أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير - المطبعة الوهبية ١٣٨٠هـ .
- أسواق العرب في الجاهلية والإسلام لسعيد الأفغاني - دار الفكر بدمشق ١٣٧٩هـ-١٩٦٠م .
- الاشتقاق لابن دريد - تحقيق عبد السلام هارون - مطبعة السنة الحمديّة ١٣٧٨هـ-١٩٥٨م .
- الأضداد في اللغة لابن الدهان النحوي - تحقيق محمد حسن آل ياسين - ط ٢ بغداد ١٣٨٣هـ-١٩٦٣م .
- الأطلس التاريخي للعالمين العربي والإسلامي لعبدنان عطار - منشورات سعد الدين - دمشق القاهرة - ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .
- الأعلام لخير الدين الزركلي - دار العلم للملايين ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م .
- الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني - دار الكتب والهيئة المصرية العامة للكتاب .
- ألف باء للحاج يوسف محمد بلوي - عالم الكتب .
- الأمالي الشجرية لابن الشجري - دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت .

- الأمالي للقالي - المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت .
- أمالي المرتضى - دار إحياء الكتب العربية ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م .
- إنباه الرواة للقفطي - تحقيق أبي الفضل إبراهيم - دار الكتب المصرية - القاهرة ١٣٦٩هـ - ١٩٥٠م .
- الأنساب للسمعاني - ليدن ١٩١٢م .
- أنساب الأشراف للبلاذري - القدس ١٩٣٦م .
- الإنصاف في مسائل الخلاف لابن الأنباري - تحقيق محي الدين عبد الحميد - مطبعة السعادة بمصر .
- البدء والتاريخ لمطهر بن طاهر القدسي - باريس ١٨٩٩-١٩١٩ .
- البداية والنهاية لابن كثير - مصر - مطبعة السعادة ١٣٥١هـ - ١٩٣٢م .
- بغية النوعة للسيوطي - تحقيق أبي الفضل إبراهيم - مطبعة عيسى البابي الحلبي مصر ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م .
- البيان والتبيين للجاحظ - تحقيق عبد السلام هارون - لجنة التأليف ١٣٨١هـ - ١٩٦١م .
- تاج العروس للزبيدي - المطبعة الخيرية بمصر ١٣٠٦هـ وطبعة الكويت حتى الجزء ١٩ منه .
- تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري - تحقيق أحمد عبد الغفور العطار - دار الكتاب العربي بمصر ١٣٧٦هـ - ١٩٥٦م .
- تاريخ الإسلام للذهبي - مكتبة القدسي - القاهرة ١٣٦٧هـ .
- تاريخ بغداد للخطيب البغدادي - القاهرة ١٣٤٩هـ - ١٩٣١م .
- تاريخ دمشق لابن عساكر - المخطوط في الظاهرية .
- تاريخ دمشق لابن عساكر - تحقيق صلاح الدين المنجد الجزء ١ - ٢ من مطبوعات المجمع العالمي العربي بدمشق .
- تاريخ دمشق لابن عساكر - الجزء (عاصم - عابد) تحقيق شكري فيصل من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق .
- تاريخ أبي زرعة الدمشقي تحقيق شكر الله القوجاني - مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨٠م .
- تاريخ الطبري - تحقيق أبي الفضل إبراهيم - دار المعارف بمصر ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م .
- التبصرة والتذكرة للصيري - تحقيق فتحي أحمد مصطفى علي الدين - ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

- تذكرة الحفاظ للذهبي - حيدر آباد الدكن الهند - ١٣٣٢ هـ .
- ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر تحقيق محمد باقر المحمودي - بيروت ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م .
- تفسير القرآن العظيم لابن كثير الدمشقي - مطبعة الاستقامة القاهرة - ط ٣ - ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٦ م .
- التنبية على أوهام أبي علي في أماليه للبكري - المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت .
- تهذيب الأسماء واللغات للنووي - المطبعة المنيرية - مصر .
- تهذيب تاريخ دمشق لبدران - الأجزاء ١-٧ .
- تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني - حيدر آباد الدكن - ١٣٢٥ هـ .
- التيسير بشرح الجامع الصغير لعبد الرؤوف المناوي - تصوير المكتب الإسلامي بدمشق عن طبعة بولاق بمصر .
- جمع الجواهر في الملح والنوادر للحصري القيرواني - تحقيق علي محمد البجاوي - دار إحياء الكتب العربية ١٣٧٢ هـ - ١٩٥٣ م .
- جمهرة أشعار العرب للقرشي - المطبعة الرحمانية ١٩٦٢ م .
- جمهرة أنساب العرب لابن حزم الأندلسي - تحقيق عبد السلام هارون - دار المعارف بمصر ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م .
- حاشية الصبان على شرح الأثموني على ألفية ابن مالك - دار إحياء الكتب العربية بمصر .
- حدائق الأنوار ومطالع الأسرار في سيرة النبي المختار لابن الربيع الشيباني - تحقيق عبد الله إبراهيم الأنصاري - قطر مطبعة محمد هاشم الكتبي بدمشق الشام بإشراف يحيى عبارة .
- حسن المحاضرة للسيوطي - تحقيق أبي الفضل إبراهيم - دار إحياء الكتب العربية بمصر - ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م .
- الحماسة الشجرية لابن الشجري - دائرة المعارف العثمانية بالهند ١٣٤٥ هـ .
- الحماسة للبحرتري رواية أبي العباس الأحول - تحقيق لويس شيخو اليسوعي .
- الحيوان للجاحظ - تحقيق عبد السلام هارون - بيروت ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٩ م .
- خزانة الأدب للبغدادى - دار صادر بيروت عن طبعة بولاق ١٢٩٩ هـ .

الخصائص لابن جني - تحقيق محمد علي النجار - دار الهدى للطباعة والنشر بيروت - ط ٢ .
الدرر اللوامع على همع الموامع شرح جمع الجوامع - دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت
١٣٩٣هـ-١٩٧٣ م .

دلائل الإعجاز للجرجاني - مطبعة المنار - ط ٢ - ١٣٨١هـ-١٩٦١ م .
ديوان إبراهيم بن هرمة - تحقيق محمد جبار المعيند - مطبعة الآداب في النجف - ١٩٦٩ م .
ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي - تحقيق محمد عبده عزام - دار المعارف بصر
١٩٦٥ م .

ديوان حميد بن ثور الهلالي - صنعة الأستاذ عبد العزيز الميني - تصوير عن طبعة دار
الكتب ١٣٧١هـ-١٩٥١ م .

ديوان الراعي النبري - تحقيق ناصر الحاني - المجمع العلمي العربي بدمشق ١٩٦٤ م .
ديوان عدي بن زيد العبادي - تحقيق وجمع محمد جبار المعيند - دار الجمهورية للنشر
والطباعة بغداد ١٩٦٥ م .

ديوان الإمام علي بن أبي طالب - طبعة بولاق .
ديوان عمر بن أبي ربيعة تحقيق إبراهيم الأعرابي - دار صادر بيروت ١٩٥٢ م .
ديوان ليبيد بن ربيعة تحقيق إحسان عباس .
ديوان أبي نواس الحسن بن هانئ - تحقيق أحمد الغزالي .
ديوان المعاني للعسكري - مكتبة القدسي ١٣٥٢ هـ .
ذيل الأمالي والنوادر للقالبي - المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت .
رسالة الغفران للمعري - مصر ١٩٥٠ م .

الروض الأنف للسهيلى - تحقيق عبد الرحمن الوكيل - دار النصر للطباعة القاهرة -
١٣٨٧هـ-١٩٦٧ م .

زهر الآداب للحصري - تحقيق علي محمد الجاوي - الطبعة الثانية - مطبعة البايي الحلبي
١٣٨٩هـ-١٩٦٩ م .

سط الآلي للبكري - تحقيق عبد العزيز الميني - لجنة التأليف والترجمة والنشر
١٣٥٤هـ-١٩٣٦ م .

سنن الترمذي - تحقيق عزة الدعاس - حمص ١٣٨٥هـ-١٩٦٥ م .

سنن أبي داود - تحقيق محي الدين عبد الحميد - دار إحياء السنة النبوية .

سنن ابن ماجه - ط ٢ - دار الفكر -

سنن النسائي بشرح السيوطي - المطبعة المصرية بالأزهر ١٣٤٨ هـ - ١٩٣٠ م

سير أعلام النبلاء للذهبي - تحقيق شعيب أرنؤوط - مؤسسة الرسالة ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م
السيرة النبوية لابن هشام - تحقيق (السقا - الأبياري - الشلي) مصر - الطبعة الثالثة ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٥ م

شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي - مكتبة القدسي القاهرة ١٣٥١ هـ
شرح أبيات سيويه لابن السيرافي - تحقيق محمد علي سلطاني - دار المأمون للتراث بدمشق ١٩٧٩ م

شرح أشعار المذليين - تحقيق جودفري - الطبعة الأوروبية لندن ١٨٥٤ م
شرح التصريح على التوضيح على ألفية ابن مالك للأزهري - وعليه حاشية يس - دار إحياء الكتب العربية بمصر
شرح حماسة أبي تمام للمرزوقي - تحقيق (أمين - هارون) لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٧١ هـ - ١٩٥١ م

شرح ديوان الحماسة للتبريزي - تحقيق محي الدين عبد الحميد -
شرح القصائد السبع الطوال لابن الأنباري - تحقيق عبد السلام هارون - مطبعة دار المعارف ١٩٦٣

شرح المفصل لابن يعش الحلي - مطبعة منير - بمصر
الشعر والشعراء لابن قتيبة - تحقيق أحمد محمد شاكر - دار المعارف بمصر ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٧ م
صحيح البخاري بحاشية السندي - دار إحياء الكتب العربية -
صحيح مسلم - دار الطباعة العامرة ١٣٢٩ هـ

الصناعتين للعسكري - تحقيق (البجاوي - إبراهيم) دار إحياء الكتب العربية ١٣٧١ هـ - ١٩٥٢ م

طبقات الشعراء لابن المعتز - تحقيق عبد الستار أحمد فراج - دار المعارف بمصر ١٣٧٥ هـ -

١٩٥٦ م
طبقات فحول الشعراء لابن سلام المحمي تحقيق محمود محمد شاكر - مطبعة المدني - القاهرة

١٩٧٤ م

العبر في خبر من غير للذهبي - الكويت ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م
العصبية القبلية لإحسان النص - دار اليقظة العربية - بيروت
العقد الفريد لابن عبد ربه الأندلسي - تحقيق (أمين - الزين - الأبياري) الطبعة الثالثة
القاهرة ١٣٨٤ هـ

العمدة لابن رشيقي القيرواني - تحقيق محي الدين عبد الحميد - مطبعة السعادة بمصر - الطبعة
الثالثة ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٣ م

عيار الشعر لابن طباطبا - تحقيق (الحاجري - زغلول سلام) المكتبة التجارية الكبرى
١٩٥٦ م

عيون الأخبار لابن قتيبة - المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر
غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري - مطبعة السعادة بمصر ١٣٥٢ هـ - ١٩٣٣ م
القاموس المحييط للفيروزآبادي - المكتبة التجارية الكبرى - ١٣٣٢ هـ - ١٩١٣ م
الكامل للمبرد - تحقيق أبي الفضل إبراهيم - دار نهضة مصر .
الكتاب لسيبويه - تصوير عن طبعة بولاق ١٣١٦ هـ
كشف الظنون لحاجي خليفة - ط إستانبول ١٩٤١ م
لباب الآداب لأسامة بن منقذ - مصر ١٣٥٤ هـ - ١٩٣٥ م
اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير - دار صادر بيروت ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م
لسان العرب لابن منظور - تصوير عن طبعة بولاق
المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر - تحقيق (الحوفي - طبانة) دار نهضة مصر للطبع
والنشر

مجالس ثعلب - تحقيق عبد السلام هارون - دار المعارف بمصر ١٩٦٠
مجمع الأمثال للميداني - تحقيق محي الدين عبد الحميد - الطبعة الثالثة ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٢ م
مختارات من الشعر الجاهلي لأحمد راتب النفاخ - مكتبة دار الفتح دمشق - ١٣٨٦ هـ -

١٩٦٦ م
مرآة الجنان لليافعي - تصوير عن طبعة الهند ١٣٣٩ هـ
مروج الذهب ومعادن الجوهر للمسعودي - دار الأندلس للطباعة والنشر - بيروت ١٣٨٥ هـ
- ١٩٦٥ م

المساعد على تسهيل الفوائد الجزء ٢٥١ - تحقيق محمد كامل بركات - مركز البحث العلمي
مكة المكرمة - طبع دار الفكر بدمشق

مسند الامام أحمد بن حنبل - تصوير عن طبعة المطبعة الميمنية بمصر ١٣١٣ هـ
مشيخة ابن عساكر - مصورة مجمع اللغة العربية .

المصون في الأدب لأبي أحمد العسكري - تحقيق عبد السلام هارون - الكويت ١٩٦٠ م
المعارف لابن قتيبة - تحقيق ثروة عكاشة - دار الكتب ١٩٦٠ م

معاهد التنصيص في شرح شواهد التلخيص - تحقيق محي الدين عبد الحميد - المكتبة
التجارية الكبرى ١٩٦٧ هـ - ١٩٤٧ م

معجم الأدباء لياقوت الحموي القاهرة ١٩٣٦ م

معجم البلدان لياقوت الحموي - تصوير دار صادر بيروت - ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م

معجم الشعراء لمرزباني - تحقيق عبد الستار فراج - دار إحياء الكتب العربية ١٣٧٩ هـ -
١٩٦٠ م

معجم شواهد العربية لعبد السلام هارون - مكتبة الخانجي بمصر ١٢٩٢ هـ - ١٩٧٢ م

معجم ما استعجم في أسماء البلاد والمواضع للبكري - تحقيق مصطفى السقا ١٣٦٤ هـ - ١٩٤٥
م

معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة - مطبعة الترقى بدمشق - ١٣٧٦ - ١٣٨٠ هـ / ١٩٥٧ - ١٩٦١ م

المعجم المشتمل على ذكر أسماء شيوخ الأئمة النبيل لابن عساكر - تحقيق سكينه الشهابي - دار
الفكر

المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي لونسك - مكتبة بريل لندن ١٩٣٦

معني اللبيب لابن هشام تحقيق (مبارك - حمد الله - أفغاني) الطبعة الخامسة دار الفكر
بيروت ١٩٧٩ م

المفصل في علم العربية للزمخشري - الطبعة الثانية - دار الجيل بيروت

المفصليات تحقيق وشرح (شاعر - هارون) الطبعة الثالثة دار المعارف ١٩٦٤ م

المقاصد النحوية على الخزانة للعيني (على هامش خزانة الأدب) .

المقتضب للمبرد - تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة القاهرة ١٣٩٩ هـ

المنصف لابن جني شرح كتاب التصريف للمازني - تحقيق (مصطفى - أمين) مطبعة البابي
الحلي ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م

الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء للمرزباني - المطبعة السلفية بالقاهرة ١٣٤٢ هـ
الموطأ للمالك بن أنس - تحقيق فؤاد عبد الباقي - دار إحياء الكتب العربية ١٣٧٠ هـ - ١٩٥١ م

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن تغري بردي - دار الكتب المصرية ١٣٦٨ هـ -
١٩٤٩ م

نسب قريش للزيري - دار المعارف بمصر ١٣٢٣ هـ

النهاية في غريب الحديث لابن الأثير - المطبعة الخيرية بمصر ١٣٢٣ هـ

هدية العارفين للبغدادي - إستانبول ١٩٥١ - ١٩٥٥ م

مع الهوامع شرح جمع الجوامع للسيوطي - دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت .

الوافي بالوفيات للصفدي - جمعية المستشرقين الألمانية ١٩٦٢ م

الوساطة بين المتنبي وخصومه للرجائي تحقيق (إبراهيم - البجاوي) الطبعة الرابعة -

مطبعة البابي الحلي ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م

وفيات الأعيان لابن خلكان - تحقيق إحسان عباس ١٩٧٢ .